

7

سلسلة الدراسات التوثيقية

الشيخ علي بيتاي

دروب ومسالك

في خدمة القراء

الطبعة الأولى 2022م

الشيخ علي بيتاي - دروب ومسالك في خدمة القراء

القارئ الكريم:

سلسلة الدراسات التوثيقية هي مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية الرصينة الهادفة، عملت دار آريثريا للنشر والتوزيع على تبنيها والاهتمام بها ونشرها بالشراكة مع مجلة القلزم للدراسات التوثيقية.. خدمة للبحث العلمي في مجال الدراسات والبحوث التوثيقية.

القارئ الكريم:

تتمن دار آريثريا للنشر والتوزيع الجهود العلمية لجميع المفكرين والمختصين والباحثين من مختلف الدول العربية وخارجها، وتؤكد بأنها سوف تعمل بكل جد واجتهاد على توسيع قاعدة النشر العلمي وإتاحته عبر الدار وشركائها، لنشر البحوث التي تسهم في رفد المكتبة العربية والعالمية بالجديد المفيد.

القارئ الكريم:

العالم اليوم يؤمن بالعمل الجاد والبحوث العلمية الرصينة ذات المردود الإيجابي على الفرد والمجتمع، ومن خلال هذا المحور نعمل دائماً - بحول الله تعالى - كي تكون الدار منبراً علمياً يشار إليه بالبنان. بإذنه تعالى.



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arriyria for Publishing and Distribution

الشيخ

علي بيتاي

دروب ومسالك في خدمة القرآن

الطبعة الأولى 2022م

الكتاب: الشيخ علي بيتاي.. دروب ومسالك في خدمة القرآن الكريم
تاريخ النشر : الطبعة الأولى 2022م

التصميم والإخراج: علي عبد الحليم كابتود

فهرس المكتبة الوطنية

922.1 حاج حمد تاج السر حاج حمد البولادي 1967 ح. ش

الشيخ علي بيتاي دروب ومسالك في خدمة القرآن /حاج حمد تاج السر - ط ١.

الخرطوم دار آرِيثِيرِيَا للنشر والتوزيع 2022

124 ص، 24سم

ردمك 7-87-52 - ISBN979-99988

العنوان علي بيتاي 1930-1978 تراجم

حقوق النشر محفوظة للدار

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه كنسخة إلكترونية أو نقله بأي شكلٍ من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف والدار.

إن دار إريثيريا للنشر والتوزيع غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبّر الآراء والأفكار الواردة في هذا الكتاب عن وجهة نظر المؤلف ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر الدار.



دار آرِيثِيرِيَا للنشر والتوزيع
Arithria for Publishing and Distribution

جوال : 00249910785855 - 00249121566207

arithriaforpublishing@gmail.com



﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ * فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ
نَحْبَهُ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ * وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

(الأحزاب - ٢٣)

الفهرست

الفصل الأول:

7 الشيخ علي بيتاي .. سيرة حياة ومسيرة دعوة

الفصل الثاني:

26 الشيخ علي بيتاي... موقد نار القرآن

الفصل الثالث:

45 منهج الشيخ علي بيتاي في تعليم القرآن للنساء والرجال

الفصل الرابع:

63 المساندة الاجتماعية للشيخ علي بيتاي بشرق السودان

الفصل الخامس:

74 الألفاظ والمعاني في كتاب الهداية إلي الطريق المستقيم للشيخ علي بيتاي

الفصل السادس:

87 الرؤية الاقتصادية للشيخ علي بيتاي (دراسة تحليلية)

الفصل الأول

الشيخ علي بيتاي سيرة حياة ومسيرة دعوة

الشيخ علي بيتاي

سيرة حياة ومسيرة دعوة

أ. د. حاج حمد تاج السر حاج حمد محمد البولادبي

عميد كلية التربية - جامعة كسلا

الهقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم، ورضي الله عن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فهذا الكتاب يتناول شخصية هامة في تاريخ وجغرافيا الفكر الاسلامي عامة، والقرن الإفريقي وساحل البحر الأحمر بصفة خاصة، و بلاد السودان وما جاورها من بلدان مع تأثيره الواضح على شرق السودان كله، وبقاء أثره في مدينته التي أنشأها كنموذج (مدينة القرآن) في همشكوريب. والهدف من هذا البحث أن يتناول شخصية قُدر لها أن تحيا في عصر متأخر، وفي بيئة قاسية ورثت الجهل والمرض والحروب المتتالية، ومرّت بها أحقاب متتالية من القتل والنهب والسلب، فجعل من هذه البيئة مصدراً للنور ومشعلاً للهداية، ومركزاً لتعليم وتعلم القرآن الكريم، وبث روح المحبة والإخاء والتسامح والتعايش بين القبائل كافة، ودعى للإستقرار وجمع القرى وحفر الآبار، فجمع الناس حوله وتبعوه واهتدوا بأقواله، وقلدوا أفعاله، وهاجروا إليه من كل المناطق، فقامت القرى ونشأت المدن، كل ذلك بجهد ومجاهدة الشيخ علي بيتاي رحمه الله، رجل عالم عامل، رفعه الله بالعلم وزينه بالحلم، عَرَفَ الناس الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والضار من النافع، والحسن من القبيح، فعمت دعوته

وسارت بها الركبان . وفي هذا البحث سنجتهد في نشر ترجمة لهذا العلم، وتذكير الناس بفضله، والتعريف بسيرته الذاتية، وتتبع حياته الشخصية، وذلك لأن الكتابة عن الدعاة و العلماء والمصلحين والقادة، وتسجيل سيرتهم بعد رحيلهم يؤدي إلى حفظ تاريخهم من النسيان، حتى يكونوا قدوة لغيرهم فيتبعهم الناس و يقتدون بهم ويحذون حذوهم، وحتى تعرف هذه الأمة للعلماء فضلهم وتحفظ حقهم وتجعل قدرهم وتنزلهم منازلهم ، بوصفهم معالم للهداية ،ورواد للعلم والتعلم، مع الأخذ من سيرهم القيم الأخلاقية الفاضلة ، فيقتدي بهم كل مقتدي ويعرف قدرهم ويشكر جهودهم ،والشيخ علي بيتاي علم من هؤلاء الأعلام الذين تم إغفال سيرته ومسيرته في الدعوة والإصلاح،وهذا ماسيجتهد الباحث في إبرازه من خلال هذا البحث الموسوم ب:(الشيخ علي بيتاي سيرة حياة ومسيرة دعوة) .

فإنه من المحزن جداً والمؤسف حقاً ، وإنه من العقوق الكبير أن ينسى أبناء هذه الأمة عامة ،وأهل الشرق خاصة دعاتهم المصلحين و علماءهم العاملين مثل الشيخ علي بيتاي رحمه الله وغيره من العلماء.

ملاححة من شرق السودان قبل الشيخ علي بيتاي رحمه الله:

يتكون السودان حسب تقسيمه الجغرافي لعدة أقاليم ،شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، ويطلق شرق السودان عبر التاريخ على المنطقة التي تقع غرب البحر الأحمر شرقاً، وتمتد شمالاً وجنوباً حتى حدود السودان الحالي مع إثيوبيا واريتريا ومصر، وهي ما تسمى في التاريخ بالسودان الشرقي، وهو مايعرف بأرض البجة نسبة للمجموعة القبلية التي تسكنها،وتحكمها منذ زمن بعيد، والتي تضم في زماننا الحاضر عدد من الولايات،بعد التقسيمات الإدارية الحديثة وهي ولايات -كسلا والقضارف و البحر الأحمر - التي يجمعها الآن مسمى شرق السودان. وتتميز هذه الرقعة عبر الزمان بمميزات جعلت منها محط الأنظار، ولعل أهمها الموارد المعدنية الهائلة، والطبيعة الربانية الساحرة، وصلاحية المنطقة للرعي مع كثافة الثروة الحيوانية فيها، وأرضها المسطحة الصالحة للزراعة، مع حدود داخلية وخارجية ممتدة ومفتوحة يمكن استثمارها اذا تم تعبيد الطرق وتنمية انسان المنطقة. وقد وصف المؤرخ محمد صالح ضرار أرض البجا هذه فقال:(تبلغ مساحة هذا السودان الشرقي ما يقرب من

110.000 ميلاً مربعاً تمتد من الشمال على الحدود المصرية السودانية من موضع بئر شلاتين شمال ميناء حلايب، وإلى الجنوب حتى ميناء مصوع بأريتريا . أما من ناحية الغرب فحدود هذا الإقليم تشمل الأراضي المحاذية للنيل من الشمال حتى عطبرة ولكن لا شأن لها بسهول النيل، ثم أنها تحوي نهر عطبرة وضافه إلى الحدود الإريترية الأثيوبية. أما من ناحية الشرق فشواطئ البحر الأحمر هي حدوده النهائية. في هذه البقعة تسكن قبائل البجة المختلفة منذ آلاف السنين، فإن سكانها جبلوا على التقشف وحياة الجذب حتى أجسامهم ضامرة، ووجوههم نحيلة، ولما قلت مطالبهم في الحياة، احتفظوا بكبريائهم وكرامتهم، وبحبهم لحياة الاستقلال الفردي مع شعور عظيم بالشجاعة والتضحية والانتصار للقريب وللقبيلة، والابتعاد عن كل مظهر أجنبي ، وعدم الثقة فيه أو الاعتماد عليه).⁽¹⁾ . وقد كانت منطقة همشكوريب التي تعرف الآن (بمدينة القرآن) قبل ظهور الشيخ علي بيتاي رحمه الله كانت مرتعاً للصوص و قطاع الطرق ، و يسود فيها قانون وشريعة الغابة ، و كان الصراع على اوج عظمته بين أكبر مكونين في السودان الشرقي ، قبيلة النبي عامر(حيث تتواجد في المنطقة بحكم موقعها الجغرافي و قربها من اريتريا) و قبيلة الهدندوة ،وكان الصراع محتدماً بينهم ،والحروب لا تكاد تنقطع بين بطون القبيلتين حتى ظهور الشيخ علي بيتاي رحمه الله ،وكانت الأرض قاحلة والطبيعة قاسية، والأحوال الإقتصادية سيئة، فلا تجارة تذكر ولاسيارات للترحيل الا الجمال والحمير والأرجل، مع كثرة قطاع الطرق وحالات النهب للبضائع،ويتركز عمل أهل المنطقة في جمع السعف من الدوم المنتشر بكثرة، فينسجون منه بعض الأشياء وبيعونها أو يبيعون السعف لبعض المقتدرين من التجار الذين يذهبون به إلى كسلا وبورسودان وعطبرة وغيرها، مع شيء يسير من البهائم لحلب لبنها والعيش منه، والزراعة على ضفاف وادي أودي حيث تجتمع المياه في الخريف،وشيء من الفحم والجمال .

همشكوريب معنى الاسم:

تتكون كلمة همشكوريب من مقاطع هي(همش كوريب) وتعني كلمة همشكوريب باللغة المحلية كما قيل (المنطقة النائية) أي البعيدة التي لا يصل إليها أحد بسهولة، وقيل انها تعني (السرج الأغبش) دلالة على الفقر المدقع وعدم وجود الدهن حتى لدهن السرج وذلك لطبيعة المنطقة القاسية وبعدها من العمران).⁽²⁾

همشكوريب ودعوة الشيخ:-

ولكن بفضل الله برز في هذه المنطقة الشيخ علي بيتاي رحمه الله، الذي تحمل عبء نشر القرآن وتعليم الناس حتى ذاع صيته وتوافد إليه الناس من كل حذب وصوب، وذلك بفضل الله والإشارة التي تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم بتلك الرؤيا التي أكرمه الله بها، حيث بينت له طريق انتشار هذه المنطقة من وهدتها، وذلك بإعطائه إرشاد القرآن الكريم، حيث أورد في كتابه الهداية إلى الطريق المستقيم قائلاً: (وعند بلوغي سن السادسة من عمري صرت أرى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال لي أممي وأمتي ورددها سبع مرات آمنوا حاضرهم ونسوا آخرتهم قل لهم يتوبوا إلى الله ويقرؤا القرآن).⁽³⁾ وتبلغ مساحة محلية همشكوريب 3988 كلم مربع.⁽⁴⁾ وهمشكوريب كرقعة جغرافية (من شمال كسلا حتى إريتريا، شرق القاش وتلال البحر الأحمر جنوباً) لم تكن معروفة قبل ظهور دعوة الشيخ رحمه الله وقبلها كانت مشهورة بالنهب والقبلية والغابات في أرض قاحلة من الزرع وفي (ظلام دامس، لا إدارة ولا حكومة).⁽⁵⁾ وقد بدأ الشيخ علي بيتاي رحمه الله دعوته من منطقة همشكوريب الصغرى من مناطق كسلا في عام 1951م، ثم انتقل منها في عام 1953م لمنطقة تلكوك ليبنى همشكوريب الكبرى ذلك في زمن الإنجليز، ومنها إلى كل المناطق التي وصلتها الدعوة الآن.⁽⁶⁾

همشكوريب المعنى والمبنى :-

لم يذكر التاريخ منطقة همشكوريب الا بعد ظهور دعوة الشيخ علي بيتاي رحمه الله، ومدينة (القرآن) همشكوريب التي اجتهد الشيخ علي بيتاي أن تكون نموذجاً حياً للمدينة النبوية، حيث يطبق فيها منهج النبي صلى الله عليه وسلم، كما يمكن استنساخ نموذجاً لها يطبق في غيرها من المدن والقرى الأخرى بالسودان وخارجه، وتمتد همشكوريب من شمال كسلا حتى غرب حدود ارتريا، ومن تلال البحر الأحمر شرق و غرب القاش حتى حدود البحر الأحمر، حيث تقع شرق الطريق القومي وعلى بعد (80) كيلو متر شرقاً داخل سلسلة جبال البحر الأحمر، حيث تغطي الجبال الجهة الشرقية والشمالية الغربية من المنطقة، ويشق المنطقة وادي (أودي) وهو وادي كبير عبارة عن أرض خصبة للزراعة الموسمية . وهي منطقة نائية تحيط بها الجبال وتنحدر منها الوديان، ويربطها بكسلا الطريق القومي مع شارع مسفلت يعتبر أطول طريق معبد داخل الولاية بطول (272) كيلو متر.⁽⁷⁾ وهذه المنطقة لا يرتادها ولا يدخلها الا الغبش، لفقرها وبعدها وانقطاعها عن كافة المناطق وكثرة قطاع الطرق بها.

همشكوريب النموذج والإنتشار:

أشرف الشيخ علي بيتاي بنفسه على كل صغيره وكبيرة في همشكوريب، حتى صارت مهوى الأفئدة، ووقلة الطلاب والدعاة، ومركز للتعايش بين القبائل، ثم التحق بالرفيق الأعلى، ولهمشكوريب في كل بلاد السودان فرع من الفروع ينمو ويتطور ليصل لما وصل إليه النموذج في همشكوريب الأصل. وبعد وفاة الشيخ سعى خلفائه من بعده لتعميم النموذج في كل بقاع السودان، حتى تأتى ذلك داخل السودان وخارجه، بفضل الله والنموذج الإداري المستحدث لإدارة الخلاوي في همشكوريب .

الأحوال السياسية قبل دعوة الشيخ علي بيتاي رحمه الله:

ولد الشيخ علي بيتاي رحمه الله وترعرع في عصر متقلب الأطوار حث قامت بريطانيا باحتلال السودان في ما عرف بفترة الحكم الثنائي، الذي استمر قرابة الستين عاماً، حيث شهد الشرق بناء ميناء بورسودان بدلا عن سواكن، وأنشأ الإحتلال بعض المشروعات الزراعية مثل مشروع الجزيرة عام 1925م، لإنتاج القطن لتغذية مصانعها في لانكشير. كما قام ببناء خطوط السكة الحديدية التي أنشئت في بادئ الأمر لنقل الجيوش خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، والعديد من المشروعات التي كانت تصب أصلاً في مصلحة الإحتلال، أما من الناحية السياسية فقد قام الحكام البريطانيون بزراعة المشكلات في الداخل، وتأجيج الفتنة والبغضاء بين أبناء الوطن الواحد، واستمر الحال كذلك حتى تم الإستقلال عام 1956م. وذلك بإعلان استقلال السودان التام من داخل البرلمان. وتم ذلك تحت رئاسة الزعيم اسماعيل الأزهري رحمه الله في أول يناير 1956م. ولم تستقر البلاد كثيراً بعد الإستقلال، فما لبث أن شهد السودان تغييراً بظهور أول حكومة عسكرية بقيادة الفريق ابراهيم عبود في نوفمبر 1958م استمر حتى عام 1964م. والأحوال كذلك حتى هبت ثورة أكتوبر، ثم جاءت على إثرها حكومة الأستاذ سر الختم الخليفة في 1964م. وما لبث الحال في التغيير بعد أعوام قليلة حتى تم إنقلاب آخر في عام 1969م، بقيادة العقيد جعفر محمد نميري الذي استمر بين (1969 - 1985م) وهي الفترة التي شهدت وفاة الشيخ علي بيتاي رحمه الله، فالحياة العامة كانت متقلبة بين استعمار وحكم عسكري وفترة انتقال وحكم مدني لم يطول، وهكذا كانت حياته في هذه الفترات مما أثر كثيراً في حياته.

التعريف بالشيخ علي بيتاي رحمه الله :

ترجع اصول الشيخ علي بيتاي من جهة والده للأشراف من قبيلة (البُقْلد)، ووالدته من قبيلة (الردّي)- بفتح الراء والبدال وسكون الياء - وكان والده يسكن على ضفاف نهر عطبرة في منطقة (قاش داي) التي ترجع أصولها إلى الشيخ عجيب، فتزوج الشيخ محمود والد الشيخ علي بيتاي من الردي وأنجب ابنه (علي الكرار) رحمه الله.⁽⁸⁾ وهو من أصل البجا، من قبيلة الهدندوة، فرع الجميلاب، والجميلاب ينقسمون إلى عدة بطون مثل (البقْلد، والردي، الهون وغيرها).

الإسم والنسب:

هو العلم الزاهد، والسائح العابد، والمخطط المصلح المرشد المري، والداعي للتخلص من الجهل، والساعي المجتهد لنشر نور العلم، والرحالة المسافر المتنقل في سبيل نشر الدعوة وخلاوى القرآن، العامل على إحياء القلوب بنور القرآن، المؤيد المصدق برؤية حبيب الرحمن ﷺ، فهو الشيخ علي (الكرار) بن السيد محمود الملقب (ببيتاي) بن علي بن محمد بن علي بن انفيين بن احمد بن محمود بن علي بن عيسى بن محمد الباقر (عثمان) بن الشيخ عجيب المانجلك بن الشيخ عبدالله جماع رحمة الله على الجميع. و ينتهي نسبه إلى الإمام أبي عبدالله الحسين بن علي كرم الله وجهه، ابن بضعة خير البرية السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وأرضاها.⁽⁹⁾ وهذا النسب الشريف كتب سنة (946هـ) بالحرمين الشريفين كما في كتاب (السمرقندي).

المولد والنشأة:

ولد الشيخ علي بيتاي رحمه الله في (منطقة همشكوريب)، وكان ميلاده (سنة 1350هـ)، وقد كان ذلك اليوم هو الموافق الأربعاء (21 سبتمبر 1930م)⁽¹⁰⁾ وقد نشأ الشيخ علي بيتاي رحمه الله يتيماً على يد أخيه الأكبر محمد أحمد بيتاي رحمه الله، بعد وفاة والده رحمه الله، وقد كان عمره اذ ذاك أربع سنوات، فكفله الشيخ محمد أحمد بيتاي ورعاه واهتم به بعد والده رحمه الله، وعندما وصل عمر الشيخ سبعة عشر عاماً، زار منطقة أسوت بولاية البحر الأحمر ودرس بها فترة قصيرة.

أخوة الشيخ :-

للشيخ علي بيتاي أخوين هما الشيخ محمد أحمد والشيخ طاهر وهما أكبر منه سناً، وأختين أيضاً.

1. الشيخ محمد أحمد بيتاي: الشيخ محمد أحمد بيتاي رحمه الله هو الأخ

الأكبر للشيخ علي بيتاي، و الذي رعي الشيخ علي رحمه الله بعد وفاة والده، وكان عمر الشيخ علي بيتاي اذا ذاك أربعة أعوام، فرباه تربية كما كان يتمنى والده، وكان للشيخ علي بمثابة الأب الرحيم، والمربي العارف بأحوال المريء، و الحارس الأمين مرافقاً له في كل رحلاته، والمبشر بعد ذلك بمنهجه، والمصدق الأول بالرؤيا النبوية، و طاف معه في المناطق الوعرة في الجبال، والوهاد والصحارى، مقدماً له ومعرفاً بفضلله، دون كلل أو ملل على الرغم من تقدم السن، حتى عمت الدعوة، وذاع صيت الشيخ علي بيتاي في سفح كل جبل، وفي مجرى كل نهر أو وادي أو خور، وذكر اسمه في الصحارى والوهاد، و تم الوعي الإسلامي بهذه المناطق التي أصبحت الآن مدنًا ومراكزًا معروفة داخل السودان، وكان ثمرة جهده هذا مع الشيخ علي بيتاي رحمه الله أن تم تأسيس الخلاوي والمساجد، في تلكوك، ومامان، وكركون (تواييت) وتهداي وغيرها من المناطق، وتم جمع القبائل التي كانت متفرقة في قرى نمت وصارت مدن كبيرة فيما بعد، ومازال الشيخ محمد أحمد يتبع أخيه الأصغر، حتى التحق بالرفيق الأعلى رحمه الله تعالى في عام (1971م)، عن عمر مبارك ناهز الستين عاماً، ودفن رحمه الله حيث توفي بمسجد تهداي. وكانت وفاته وفقده عظيم أثر غاية التأثير في نفوس المحبين والأتباع فصارت قلوبهم مكلومة ونفوسهم حزينة رحمه الله رحمة واسعة. ⁽¹¹⁾ وكان فقد الشيخ محمد أحمد مؤثراً في نفس الشيخ، وفقده لأنه كان المربي والمؤيد والمرشد والمصلح والرحالة المجتهد في سبيل نشر الدعوة.

2. **الشيخ طاهر بيتاي:** بعد وفاة الشيخ محمد أحمد الأخ الأكبر للشيخ علي بيتاي نهض معه الشيخ طاهر بيتاي وكان ساعده وعضده بعد الشيخ محمد أحمد، وواصل معه أمر الدعوة، وواصل معه الرحلة وأكمل الترحال، هو الذي خلف الشيخ علي بيتاي رحمه الله بعد وفاته، وكان قبل ذلك يقوم بإدارة الخلاوي ويسهر على أمر الدعوة، وطيلة الفترة التي حورب فيها الشيخ من المستعمر ومعاونيه، وفي فترة إعتقال الشيخ في السجن بحلفا والخرطوم، وطيلة الإقامة الجبرية التي فرضت على الشيخ ببانت في كسلا، فكان يقوم بإدارة الخلاوي بهمشكوريب، ويتفقد المساجد في القرى

المجاورة، ويتواصل مع الشيخ في منفاه ومعتقله بحلفا القديمة، وكذلك بعد وفاة الشيخ علي بيتاي رحمه الله خلفه في تسيير شئون الدعوة، وسد الفراغ الهائل الذي تركه الشيخ علي بيتاي رحمه الله، وامتنع أصراً فقد الشيخ على الأسرة الصغيرة وعلى الداخلين الجدد في الدعوة، وقد شهدت المنطقة في عهده ازدهاراً وتوسعاً في الخلاوي، حتى التحق بالرفيق الأعلى في مساء يوم الخميس الموافق (19/ربيع الأول 1403هـ - الموافق 13 يناير 1983م) بمدينة القرآن (همشكوريب) حيث دفن بها. ومن خلواته التي أنشأها خارج همشكوريب خلوة منطقة ود نميري بدعوة من السيد الرئيس القائد جعفر محمد نميري⁽¹²⁾.

3. **أختي الشيخ:-** وكما للشيخ علي بيتاي أخوين فله أختين، هما: أم الفقراء (أم الفقرة) ربا رحمها الله وهي المشرفة على خلوة النساء ولها مكانة خاصة في نفس الشيخ، ولها احترام وتقدير عند كل الكرياتي، وذلك لدورها البارز في نصرة الشيخ، وجهدها الواضح في نشر الدعوة وإشرافها المباشر على دعوة النساء، ووجودها الدائم بخلوة النساء، ولا يذكر اسم أم الفقرة إلا رأيت في وجوه الكرياتي صورة الشيخ علي بيتاي، وذلك لجهدها الوافر في الدعوة، وقد توفيت رحمها الله ودفنت بهمشكوريب.

وأخت الشيخ الثانية هي نفيسة رحمها الله، وهي التي تحملت المسؤولية في فترة غياب الشيخ بالمنفى وتولت أمر الدعوة في غياب أخويها وكبار الحفاظ فاشرفت على كل العمل، وأشرفت على خلاوي النساء⁽¹³⁾.

أسرة الشيخ علي بيتاي:

والشيخ علي بيتاي أسرته ممتدة، إذ كان منهجه وفق المنهج النبوي باتخاذ الزواج من أجل الدعوة فقد كانت أسرته من كل القبائل تأليفاً وإيلاًفاً خدمة للدعوة وذلك على النحو التالي:⁽¹⁴⁾

1. أم أبي فاطمة: وهي هندية أنجب منها ثلاثة ذكور (أبو فاطمة وإسماعيل وأوشيك وإبنة واحدة).
2. زوجة من الأحامدة: لم ينجب منها.
3. زوجة من البني عامر: لم ينجب منها.

4. أم محمد: وهي هندنوية من منطقة همشكوريب ومن قبيلة الشيخ على (البقلد) وأنجب منها إبنة واحدة وخمسة أولاد هم محمد وأحمد ومحمدين ويوسف وموسى.
5. أم حسين: هندنوية من قبيلة الشيخ علي بيتاي (البقلد) وأنجب منها أربع بنات وولدين هما حسين وعثمان.
6. أم سليمان: وهي هندنوية من تواييت وأنجب منها الشيخ سليمان وإبنة واحدة.
7. أم محمد طاهر: من (كركون) تواييت وأنجب منها محمد طاهر ومحمود وإبراهيم وعيسى ومصطفى .
8. زوجة من قبائل البشارية وأنجب منها إبنة واحدة.
9. أم أوهاج : هندنوية أنجب منها أوهاج وثلاث بنات.
10. أم بشير: وهي من قبائل الباريا وأولاده منها بشير وعبدالله رحمه الله.

وفاته رحمه الله:

وفي فجر الإثنين الرابع عشر من شوال 1398م الموافق 18 سبتمبر 1978م وبعد صلاة الصبح توفي في المستشفى العسكري بأم درمان في الجناح الخاص رحمه الله رحمة واسعة، وتم تكفينه في المستشفى ثم شيع جثمانه الطاهر إلى مطار الخرطوم العسكري حيث أعدت طائرة خاصة لنقله ودع جثمانه الطاهر بمطار الخرطوم العسكري السيد الرئيس جعفر محمد نميري وبعض الوزراء وأبناء الشرق بالعاصمة وعلى الطائرة الحربية التي وصلت إلى مطار كسلا حيث كان في إستقبالها محافظ مديرية كسلا والمسئولون وجمع غفير من المشائخ والمريدين والمحبين من أبناء الشيخ علي، من ثم حضرت طائرة عمودية صغيرة حملت الجثمان الطاهر إلى همشكوريب وهبطت الطائرة في همشكوريب وإستقبلها الشيخ طاهر بيتاي أخ الشيخ علي وأبنائه وخلفاؤه وأهله ومحبوه ومريدهو والطلاب. ثم صلى عليه الشيخ آدم محمد حامد شيخ القرآن بهمشكوريب. (15).

بعض تلاميذ الشيخ علي بيتاي رحمه الله ولعل أبرز تلاميذه هم:

1. الشيخ عمر بشير أحمد علي: العالم الكبير والشيخ الجليل، المشهور بالقاضي فقد لقبه الشيخ بهذا اللقب لفصله بين الناس فيما يختصمون فيه، فكان يجتمع عنده من العلماء والفقهاء وحفظة القرآن ويدرسون عنده العلوم الشرعية واللغة العربية في مسجد همشكوريب وكان إمامها و تخرج على يديه جماعات كثيرة ، توفي في عام 2003م ودفن في همشكوريب.⁽¹⁶⁾
2. الشيخ الفقيه (فكي) طاهر شرعاب، وهو من العلماء المشهورين بشرق السودان وقد ساعد الشيخ كثيراً في نشر الدعوة، وتحفيظ القرآن، وله تلاميذ كثر في كافة أنحاء السودان رحمه الله.
3. الشيخ العالم العابد الحافظ سيدنا مصطفى حفظه الله ورعاه، ويسكن الآن في مدينة تيلكوك، وهو كان اكبر سناً من الشيخ علي بيتاي رحمه الله، وكان حافظاً عالمياً جاء ليخدم دعوة الشيخ، ودخل معه في الدعوة واستقر بتيلكوك، توفي إلى رحمة مولاه في نوفمبر ٢٠٢٢م يحفظ القرآن ويعالج الناس ، ويرشدهم للخير.
4. وهنالكَ من تلاميذه ، الشيخ على الذي درس المعهد واكمل الجامعة وصار إماماً لمسجد كركون وهو المشرف عليه الان حفظه الله، ولا يزال يدرس القرآن ويؤم الناس.
5. ومن تلاميذه أيضاً الشيخ عبد الرحمن عبيد -شيخ المويلح بمدينة الهدي بام درمان الذي خلفه ابنه دكتور عبد الرحمن، وقد نشأت مدينة المويلح وخواويها بجهود الشيخ عبد الرحمن الذي جاء من غرب السودان من شمال كردفان وحفظ القرآن بهمشكوريب واذن له الشيخ بالذهاب لبناء خلوته الخاصة هناك وهي الآن معلم بارز في ام درمان.
6. ومن تلاميذ الشيخ طاهر أبوبكر محمود -شيخ ومؤسس مركز همشكوريب بالبسلي بمدينة الدامر وهو القيم عليها الآن حفظه الله، وله عدة تلاميذ يدرسون الفقه ويحفظون القرآن.
7. ومن تلاميذ الشيخ الدكتور النور الطاهر حسين الاستاذ بالجامعات السودانية والاماراتية وهو الان بالفتيحاب بأم درمان له عدة كتابات وله مكتبة ضخمة بمنزله، وقد تفرغ الآن لعمل الخير وبناء المساجد وحفر الآبار حفظه الله. وهناك تلاميذ لايحصى عددهم ولعل أبرزهم الشيخ آدم علي شبناب، والشيخ محمد نكسوب،

والشيخ سيدنا حسين ،وهنالكَ ايضاً الشيخ محمد علي محمد ،كذلك الخليفة محمد علي يعقوب حامد من النائباب وهو الخليفة الان بهمشكوريب واحد المشرفين على الخلاوي بها.ومن تلاميذه محمد علي محمددين مدير المعهدالعلمي اليوم بهمشكوريب ، والخليفة أوديس أبكراي،والاستاذ محمود احمد هدي شرعاب موجه تربوي ، ومنهم الشيخ محمد فكي طاهر - مشرف على خلاوي النساء بهمشكوريب -استاذ بجامعة القران كلية المجتمع .ومن اشهر تلاميذه وكتاب خطاباته الشيخ محمد طاهر احمد حسين الاجتماعي المعروف، وكذلك الدكتور محمد حسن أوهاج الاستاذ بجامعة القران الكريم بام درمان،وشقيقه الشيخ محمد دين حسن أوهاج ،وكذلك الشيخ أحمد اوهاج احمد عمر واللواء دكتور محمود اوشيك والشيخ عمر عبدالله العالم المعروف،والدكتور محمد حسين اونور عميد كلية المجتمع بهمشكوريب، والشيخ طاهر عمر بشير الداعية المشهور،والشيخ النور ابو محمد حامد الاستاذ بالمملكة العربية السعودية،والاستاذ الشيخ أحمد آدم الذي ترجم كتاب الشيخ علي بيتاي للغة الإنجليزية وغيرهم خلق كثير لايحصى .⁽¹⁷⁾

مؤلفاته :

لم يهتم الشيخ علي بيتاي بالتأليف وكتابة الكتب، وذلك لكثرة اسفاره ومواصلة رحلاته الدعوية داخل وخارج البلاد، ولأنه لم يكن يكتب أصلاً، ولقلة الكتابة اذ ذاك، ولكن بعد أن بعث عدد من الطلاب للدراسة في المعهد العلمي ، وأصبح عددهم مناسباً أملى الشيخ كتابين ، أحدهما لم يصل إلينا والآخر هو الكتاب الموجود الآن وهو الموسوم بالهداية إلى الطريق المستقيم ، وقد طبع عدة طبعات وقدم له الشيخ الشريف عبد الله الشريف السوري، والمنتشر الان طبعة مكتبة دار العلوم الحديثة ، أمدرمان / ودار جامعة الخرطوم للنشر ، الطبعة الثانية 1996م . والكتاب يحتاج لجمع نسخه وتحقيقتها .

صفاته ومذهبه وأعماله :

أولاً:مذهبه الفقهي والعقدي والسلوي:- لم يلزم الشيخ علي بيتاي رحمه الله نفسه ولا طلابه ،ولامن نشر بينهم نور القرآن مذهباً فقهياً محدداً، بل كان يقول أن منهجه هو القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة،حيث يقول رحمه الله تعالى:(فالواجب

علينا أن نسير على الكتاب والسنة ولا نخالف كتاب الله وسنة رسوله⁽¹⁸⁾ (r). ولذلك لانستطيع أن نصفه بمذهب فقهي معين، إنما هودائر مع القرآن والسنة، يقول في كتابه الهداية إلى الطريق المستقيم (وعليكم بالأخلاق الحميدة فهاكموها من كتب السنة الغراء)⁽¹⁹⁾ ويقول رحمه الله: (فالكتاب والسنة بين أيديكم هذا حلال وهذا حرام فحللو حاله وحرمو حرامه)⁽²⁰⁾.

ثانياً: زهده وورعه:- كان الشيخ علي بيتاي موصوفاً بالتواضع والبعد عن التباهي، في ملبسه و مأكله ومشربه، وكان ورعاً شديداً التحري والتحرز فيما يأكل أو يشرب أو يلبس، ينتقي الحلال الطيب، ويتجنب الحرام والمشبو، كريماً غاية الكرم، ولقد زان كل تلك الخلال الفريدة والخصال المجيدة ملازمته للعبادة، وحرصه على عدم تخليه وقته منها ، فكان قواماً بالليل متهجداً ، صواماً بالنهار، وحج إلى بيت الله الحرام، ومداماً على الذكر والإستغفار في جميع أحواله ، وكان رحمه الله معظماً لجناب الرسول ﷺ محترماً لسنته متبعاً لهديه منكرراً للبدع ، شديد الوطأة على المجترئين على حدود الله تعالى⁽²¹⁾.

ثالثاً: رحلاته الدعوية:- كان الشيخ رحمه الله دائم في الحركة الدعوية ، ولم يستقر في مكان حتى يسافر لغيره في سبيل نشر الدعوة، فقد توجه الشيخ نحو أريتريا خارج السودان، وزار كل ولايات وأقاليم السودان فسافر إلى الشمالية والجزيرة والقضارف وإلى كردفان وغيرها من المناطق السودانية، ورحل في كل إقليم شرق السودان زائراً وداعياً. رابعاً: إعماله من أجل الإستقرار والتنمية :-إستطاع الشيخ جمع القرى المتفرقة، وإقامة المدن الصغيرة في الشرق، حيث إقامة المدارس والمستشفيات وآبار الشرب، كما عمل على إنشاء مشروعات تنموية. كما قامت المنظمات الاسلامية بمساعدته ودعمه، وكان يشرف بنفسه على الخلاوي والمدارس، وكانت له كاريزما القيادة⁽²²⁾.

مع الدعوة العملية لاستقرار القبائل ، والإهتمام بالتعايش بينها، مما ساعد في تكوين مدن جديدة ويظهر ذلك في ثمانية مدن نشأت وصارت اليوم ملاء السمع والبصر داخل ولاية كسلا وهي: (همشكوريب نفسها- مامان -تلوكوك - إيلات أيوت - تهدي- درسته - توابيت(كركون) - يدروت)⁽²³⁾. قال الدكتور يوسف الخليفة: (أن أفضل وسيلة الاستقرار

الرحل وتوطينهم يمكن أن يتم عن طريق الخلاوي كما فعل بيتاي رحمه الله)⁽²⁴⁾. ويقول الدكتور عون الشريف قاسم: (لقد نجحت دعوته في انشاء قرى كثيرة في

منطقة ريفي الحدود تتمتع الآن بخدمات لم تكن تعرفها من قبل ففتحت المدارس وشيدت المراكز الصحية والمستشفيات وآبار المياه).⁽²⁵⁾

خامساً: محاربة الشيخ للعادات الضارة : ولعل ابرز اعمال الشيخ في محاربة العادات الضارة التي كانت منتشرة مثل: (تعاطي التمباك والدخان وعدم حلق الشعر وشلوح الوجه والإختلاط وقطع الطريق ونهب مال الغير والنياحة وترك الغناء)

سادساً: علاقته بالآخرين من العلماء: فقد كان الشيخ على بيتاي رجل دعوة فريد، فقد قدم الدعوة لكافة العلماء لزيارة همشكوريب للوقوف على النموذج النبوي للدعوة، فقد زارها عدد كبير من العلماء والدعاة والرؤساء، من المخالفين والمؤيدين للشيخ رحمه الله. فقد زارها قادة الجماعات السلفية (انصار السنة) واشهرهم الشيخ محمد الحسن عبد القادر رحمه الله. وزارها قيادات الصوفية كخليفة الشيخ ابوصالح وخليفة الشيخ المرين وخليفة ودبدر، و زارها الامين العام لرابطة العالم الاسلامي، والدكتور يوسف القرضاوي وغيرهم ،كما زارها العلماء والقراء كالشيخ صديق أحمد حمدون رحمه الله والشيخ أبو طاهر السواكني والشريف عبد الله الشريف السوري رحمه الله، وعلماء المعهد العلمي، وشيوخ جامعة القرآن الكريم .والسياسيين والرؤساء من لدن نميري والبشير حتى اليوم .وطلاب واساتذة الجامعات السودانية وغيرهم.⁽²⁶⁾

سابعاً: إهتمام الشيخ علي بيتاي بإفراد خلاوي خاصة بالمرأة، وهذا شئ جديد اذ أن غالب الخلاوي في السودان للرجال وتدرس المرأة القرآن داخلها فقط لبنات مشايخ الخلاوي ولكن أن تفصل خلاوي للنساء موازية للرجال فهذا نهج جديد.⁽²⁷⁾

يقول دكتور يوسف الخليفة رحمه الله أيضا: (أن السودان لم يعرف في تاريخه الطويل خلاوي خاصة بالنساء إلا في حالات فردية ، بل الخلوة لم تقبل النساء اللهم إلا من يفد إليها من الأطفال الإناث في أعمارهم المبكرة ، وغالب ما يكون هؤلاء من أطفال البيت الذي تقام فيه الخلوة وبطريقة عفوية ، إلا أن خلاوي الشيخ علي بيتاي قصدت إلى فتح خلاوي خاصة بالنساء وبدأت في منطقة البجا ثم امتدت إلى خارجها ونتيجة لذلك عرفت المرأة في همشكوريب مفسرة للقرآن ومعلمة للميراث والفقه والحديث⁽²⁸⁾ .

ثامناً: الدعوة للعمل والمساهمة في العمل العام والوطني، حسب حاجة الناس منذ عهد الشيخ علي بيتاي حتى اليوم، فقد انتقل الشيخ بنفسه وطلابه إلى مدينة حلفا الجديدة ومدينة الفاو للقيط القطن، وكانت فرصة لتعليم القرآن ونشر الدعوة،

خدمة الدولة . ويلخص الشيخ علي بيتاي رحمه الله ذلك ، فيقول في كتابه: (فدعونا العرب الرحل لتأسيس خلاوي القرءان الكريم والاستقرار فتحسنت حالتهم الدنيوية اذا كانوا يعانون من شظف في العيش وقساوة في الحياة والاقتصاد اساس الاستقرار وهو الاعتماد على النفس وترك الكسل والبطالة والسعي في كسب الرزق إذ لنا في اطعام أهلنا وأولادنا أجر من الله).⁽²⁹⁾

وقد ساهم الشيخ عدة مرات في جني القطن بطلابه وأبدع نظام الخلوة المتنقلة، حيث أمر الشيخ طلاب الخلاوى بالسفر وهو معهم وأقام خلوة متنقلة، وجعل الطلاب يعملون في جني القطن، وحدث ذلك أيضا في منطقة الفاو في ولاية القصارف، في حلفا، فعمل الطلاب وواصلوا حفظهم، وله أقوال كثيرة في العمل وإكتساب الرزق الحلال قال: ولا تعتمدوا على غيركم في الرزق فأعملوا بأيديكم وأكتسبوا الحلال وإياكم والشحذة)⁽³⁰⁾.

تاسعاً: اختراع السبيل للإعاشة: انتهج الشيخ علي بيتاي نهجا جديدا في التغذية في خلوته فأنشأ الشيخ علي بيتاي مؤسسة (السبيل) وهي عبارة عن مخزن كبير للحبوب والمواد الغذائية يصرف منه كل صباح لإعاشة الطلاب في الخلوة والوافدين في همشكوريب، والشيوخ وأسر الدعاة والمساكين واليتامى على مدار السنة، لازال هذا الوضع مستمراً حتى اليوم.⁽³¹⁾ مما ساعد الكثيرين للحضور للعلم والإستقرار والسكن داخل همشكوريب، ويعتبر هذا النموذج هو المطلوب اليوم في كل خلاوى ومدارس الريف السوداني.

الخاتمة :

وفي خاتمة هذا التطواف حول حياة الشيخ علي بيتاي رحمه الله ، حيث ولد ونشأ وترعرع بمنطقة همشكوريب ، التي عرفت بعد ذلك بمدينة القرآن، حيث كانت المنطقة قاحلة قاسية موحشة ، ينتشر فيها النهب والسلب والقتل ، ويسود فيها الثأر بين القبائل ، و لاتوجد بها تنمية للإنسان ولا الأرض والعمران، فجاء الشيخ وساح في أرجائها، وكان همه كيف يتحول إنسان هذه المنطقة لأحسن من هذا الحال، فأكرمه الله برؤية النبي صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه إرشاد القرآن ، فتوكل على الله وكان سنده في أسرته الكريمة أخويه الإثنین وأختيه، وبدأ في الترحال في القرى والمدن وهو

يدعوا الناس لبناء الخلاوى، وإحياء نار القرآن، وتعليم الرجال والنساء ، وبناء المباني الثابتة والإستقرار ، حتى تم له ذلك داخل همشكوريب وحولها من المدن في تلكوك ومامان وكركون وغيرها، وانتشر نهجه ومنهجه في أرجاء السودان، وفي خارجه، وعاش حياته ونذرهما للقرآن وتعليم الناس ، وبناء الخلاوى، والرحلات والتسفار المستمر، حتى توفاه الله وخلفه خليفته من بعده، وسار الامر به حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى فخلفه خليفته الموجود الآن الشيخ سليمان علي بيتاي حفظه الله ورعاه.

النتائج:

بعد أن عرفنا بالشيخ علي بيتاي، وأسرته وزوجاته وإخوته، وتلاميذه، وأعماله الجليلة التي قام بها في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، وتحفيظ القرآن الكريم ومحاربة الجهل والقبلية، وإعداد جيل جديد ينتمي فقط للكرياتي نتوصل للنتائج التالية:-

1. كانت مناطق شرق السودان مناطق حروب ونهب وسلب وظلت كذلك حتى سطع فيها نور الشيخ علي بيتاي رحمه الله .
2. ولد لشيخ علي بيتاي في فترة متقلبة سياسياً أثرت عليه في حياته، ولكنها لم تعيق دعوته إلى الله فجمع القبائل وبنى المساجد وأنشأ الخلاوى ونشر الدعوة بينهم.
3. حارب الشيخ علي بيتاي العادات الضارة وسعى لنشر القرآن، كما اهتم بخلاوي النساء وتعليمهن، ودعا الشيخ للصفح عن الآخرين والصلح معهم.
4. ولد الشيخ في اسرة من الاشراف البقلد وتربى فيها، ولم يدرس وكان أمياً، ولكنه خرج طلاباً كثر.
5. للشيخ علي بيتاي هدف في حياته تحقق بفضل الرؤيا النبوية وبفضل التزامه بالمنهج النبوي وتعليم القران في شرق السودان، فظهر مجتمع جديد اسمه الكرياتي.

الهوامش :

1. محمد صالح ضرار : تاريخ شرق السودان (ممالك البجة قبائلها وتاريخها)، الجزء الأول - مطبعة دار الإتحاد العربي للطباعة (1412هـ - 1992م)، ص 27 وما بعدها -انظر محمد ادروب اوهاج، من تراث البجا الشعبي صفحة المقدمة -جامعة الخرطوم شعبة أبحاث السودان سلسلة دراسات في التراث السوداني.
2. الشيخ محمد أوهاج أو شيك، حلقة النقاش العلمية لبحث خلاوي همشكوريب في نشر الدعوة الوسطية في السودان يوم 10 شهر 2 من العام -2019م محمد حسين أونور ، المنهج التربوي لخلاوي همشكوريب ص 40
3. الهداية إلى الطريق المستقيم، الشيخ علي بيتاي ص14 وما بعدها
4. العرض الاقتصادي والاجتماعي (2012م-2016م)ص10 وزارة المالية -ولاية كسلا
5. محمد حسين اونور ،المنهج التربوي لخلاوي همشكوريب، ص 40 - حلقة النقاش العلمية لبحث خلاوي همشكوريب في نشر الدعوة الوسطية في السودان يوم 10 شهر 2 من العام 2019م.
6. الشيخ محمد أوهاج أو شيك، حلقة النقاش العلمية لبحث خلاوي همشكوريب في نشر الدعوة الوسطية في السودان يوم 10 شهر 2 من العام 2019
7. الشيخ محمد أوهاج أو شيك، حلقة النقاش العلمية لبحث خلاوي همشكوريب في نشر الدعوة الوسطية في السودان يوم 10 شهر 2 من العام -2019م ملاحظات الفريق البحثي .
8. أنظر الشيخ علي بيتاي، الهداية للطريق المستقيم، ص 4- محمد حسين أونور ، المنهج التربوي لخلاوي همشكوريب ص 44
9. الشيخ علي بيتاي ، الهداية إلى الطريق المستقيم ،مكتبة دار العلوم الحديثة،ام درمان ،ص-18محمد حسين اونور،المنهج التربوي لخلاوي همشكوريب ص44
10. انظر محمد حسين اونور،المنهج التربوي لخلاوي همشكوريب ص45
11. أنظر الشيخ طه أحمد طه: مرجع سابق، ص 43
12. الشيخ علي بيتاي ، الهداية إلى الطريق المستقيم ،مكتبة دار العلوم الحديثة،ام درمان ،ص-18محمد حسين اونور،المنهج التربوي لخلاوي همشكوريب ص49.
13. طاهر عمر بشير، مرجع سابق ص73
14. مقابلة مع الشيخ عمر عبد الله حامد -مدير ادارة اليتامى بولاية كسلا- وهو من تلاميذ الشيخ واحد كتابه يوم السبت 2020/3/14 بادارة الارشاد بولاية كسلا.

15. انظر الهداية للطريق المستقيم ص47.
16. طاهر عمر بشير، مرجع سابق ص73
17. طه احمد طه، المجمع السابق ص103.
18. مقابلة مع الشيخ : د/ محمد أحمد أوهاج من شيوخ التدريس في خلوة همشكوريب حالياً.مكتب عميد كلية المجتمع 2020م
19. حاج حمد تاج السر وآخرون(2019م): منهج خلاوي همشكوريب في التعليم والدعوة الوسطية في السودان ،دراسة ممولة من وزارة العليم العالي والبحث العلمي ،بحث غير منشور، كسلا،السودان.
20. الشيخ علي بيتاي ، الهداية إلى الطريق المستقيم ص-23 طاهر عمر بشير، مصدر سابق ص49
21. الشيخ علي بيتاي ، الهداية إلى الطريق المستقيم ، ص45
22. الشيخ علي بيتاي ، الهداية إلى الطريق المستقيم ، ص 22 ، بتصرف
23. أنظر طاهر عمر بشير أحمد ،مرجع سابق ،ص23 وما بعدها.
24. محمد أدروب أوهاج ،من تاريخ البجا ، دار جامعة الخرطوم للنشر ، مطبعة جامعة الخرطوم، ص 157وما بعدها
25. محمد حسين اونور،مرجع سابق ص64
26. د.يوسف الخليفة أبوبكر : خلاوي النساء في السودان - مكتبة مركز التوثيق التربوي- الخرطوم 1993م ، ص6.
27. د.عون الشريف قاسم : وردت في ورقة يوسف الخليفة أبو بكر ولم يشر إلى مصدر معين .
28. طه احمد طه، مرجع سابق ص 80 - طاهر عمر بشير ، مرجع سابق ص 143
29. يوسف الخليفة أبوبكر، خلاوي النساء في السودان ص10 - محمد شريف فضل ، واحة القرآن في السودان ص25.
30. د. يوسف الخليفة أبو بكر : مصدر سابق، ص6.
31. الشيخ علي بيتاي : مرجع سابق، ص 21وما بعدها.
32. الشيخ علي بيتاي، الهداية إلى الطريق المستقيم، ص36.
33. محمد حسين اونور،المنهج التربوي لخلاوي همشكوريب ص 57 .

المصادر والمراجع:

- (1) محمد ادروب اوهاج ، من تراث البجا الشعبي-جامعة الخرطوم شعبة ابحاث السودان سلسلة دراسات في التراث السوداني
- (2) تاريخ شرق السودان (ممالك البجة وقبائلها وتاريخها): محمد صالح ضرار ، مطبعة دار الإتحاد العربي للطباعة 1412هـ - 1992م.
- (3) طاهر عمر بشير، الشيخ علي بيتاي ومنهجه في الدعوة إلى الله عز وجل دراسة تحليلية في كتابه الهداية إلى الطريق المستقيم، طاهر عمر بشير، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية -كلية التربية، جامعة كسلا(2016م).
- (4) عبد الله اونور حسن ،ظاهرة الإتجار بالبشر بالسودان -دراسة بولاية كسلا، ص2018م.
- (5) الطيب محمد الطيب ، كتاب المسيد، الطبعة الأولى 1991م، مؤسسة الصالحاني للطباعة - دمشق - سوريا.
- (6) طه محمد طه، حياة الشيخ علي بيتاي، دار الأيام للطباعة ، 1983م.
- (7) محمد حسين اونور، المنهج التربوي لخلأوي همشكوريب في تعليم اللغة العربية رسالة دكتوراة قدمها لجامعة القرآن الكريم، 1425هـ - 2005م.
- (8) علي بيتاي، الهداية إلى الطريق المستقيم ، مكتبة دار العلوم الحديثة ، أمدرمان / دار جامعة الخرطوم للنشر ، الطبعة الثانية 1996م .
- (9) -محمد شريف فضل، همشكوريب واحة القرآن الكريم في شرق السودان، إدارة تعليم العاصمة القومية - السودان - الخرطوم : ذو القعدة 1408هـ الموافق 1988م.

الفصل الثاني

الشيخ علي بيتاي
موقد نار القرآن

الشيخ علي بيتاي

موقد نار القرآن

الشيخ محمد دين حسن أوهاج

ماجستير في العلوم التربوية جامعة جوبا- معلم وإداري سابق في
جميع مراحل التعليم العام - أحد تلاميذ الشيخ

المقدمة:

الشيخ علي بيتاي فريد في عصره ومجدد بلا جدال، فإن حركته ودعوته وظهوره في الزمان والمكان والبيئة والمجتمع الذي نشأ فيه، يشير بأنه شخصية جديرة بأن تسلط عليها الأضواء، ويتناول سيرتها علماء مختصون وباحثون محققون، ولكني لست من ذوي الإختصاص في كتابة السير والتاريخ، ولكن حسبي أن أشير إليه بالبنان ليكون حافزاً للعلماء لسبر اغواره وإستخراج جواهره، والنظر إليه كيف إستطاع في اقل من ربع قرن من الزمان أن يغير ويصلح مجتمعا بأسره ، كان غارقا في حياة التخلف والجاهلية والعادات الإجتماعية الضارة و الراسخة منذ مئات السنين، كابرا عن كابر وجيل من بعد جيل، إلي دنيا العلم والنور والحضارة والمدنية ، وإستطاع ان يحووا الأمية من الرجال والنساء بدرجة لم يستطع ان يصل إليها مجتمع آخر في السودان او العالم الثالث. ثم انها كيف إنسابت هذه الدعوة القرآنية وشملت جميع انحاء السودان ثم إنداحت الي الدول الإفريقية المجاورة.

ما الذي مسح عن القلوب الإقتتال ووضع ما كان بينهم من دماء مجتمعين في حلقات القرآن الكريم يتلون ويحفظون ويطبقون ويتسابق الأبناء الذين هم في سن التعليم النظامي إلي المدارس لينهلوا من فيض العلم والتربية.

لقد هوت افئدة الناس اليهم واصبحوا قبلة بعد ان كان الناس يفرون منهم فرار الحمر من القسورة توافدو من داخل السودان وبعضهم من الخارج يتحدثون لهجات مختلفة ويكونوا نسيجاً إجتماعياً متجانساً.

وقد تم في هذا البحث تسليط الضوء علي الشيخ علي بيتاي والوصية والرؤية

المباركة للمصطفى صلي الله عليه وسلم ونتائجها ولن أتطرق إلي الكرامات وخوارق العادات لأن الشيخ علي بيتاي كان يحرص علي إخفائها وهذا دأب السلف الصالح إلا ما ظهر منها. ولقد رأيت بنفسي وملست وسمعت الكثير إبان فترة تجوالي مع الشيخ علي بيتاي حيث كنت كاتبه الخاص لأن إظهار الكرامات وتدوينها أصبح فتنة لكثير من العقول ولم يعد الأمر سائفاً مقبولاً في هذا العصر الذي شغلته مايسمي بالمقاييس العلمية عن كل مقياس.

مبعث قيادة مرشدة مصلحة للمفاسد:

من النظر إلي أدلة الإسلام، الكتاب والسنة أن ثمة معاني تشير لقائمين بأمر الدين بعد إنفراط عقده بمجئ قيادة مختارة لإصلاح فساد الأحوال.

جاء في سورة آل عمران: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. (1) وفي سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. (2) وفي سورة هود: ﴿قَلِيلًا مِّنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (116) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾. (3) وفي سورة الحج، وغير ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾. (4) كل هذه الآيات صريحة في تكليف أفراد بالهداية والرشاد، وروي عن رسول الله ﷺ أحاديث تطابق هذا المعني نجد ذلك في قوله: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَىٰ رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مِّنْ يُجَدِّدَ لَهَا دِينَهَا). (5) وهناك ما يشير إلي إتيان قيادة ملهمة ويلهمها الله الثواب ويهديها إلي الصراط المستقيم قال تعالي في سورة غافر ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مَن أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾. (6). والإمام الغزالي روي في هذا الصدد إنه عاش تجربة روحية إستمرت عشر سنوات. يصف حال الذين انصرفوا للحياة الروحية كالآتي:- (ومن أول الطريق تبتدئ المكاشفات والمشاهدات حتي

انهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم اصواتاً ويقتبسون منهم فوائد «حتى قال:»بالجملة من يرزق منه شيئاً بالذوق فليس يدرك من حقيقة النبوة إلا الإسم وكرامات الأولياء هي علي التحقيق بدايات الأنبياء»⁽⁷⁾.

إن الكشف والإلهام وارد في التاريخ الإسلامي ومدعم بالدراسات في التراث الإنساني عامة، وهناك مكان واضح لقيادة مرشدة مصلحة للمفاسد يؤهلها صلاحها لإستقبال الأنوار الربانية والإلهامات الروحية قيادة توحد بعد تفرق يدعم هدايتها إلهام من العناية الإلهية، والقرآن يشمل آيات تدل علي تكليف أناس يؤمرون بهداية الناس وتمكينهم في محاربة الضلالات قال تعالي: في سورة النور ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾⁽⁸⁾.

ثم يوجد من بقي في الوقت الذي يعلمه الله وفي تفسير بن كثير لقوله تعالي في سورة الواقعة(ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) قال: يقول رسول الله ﷺ ولن تستكمل ثلثنا حتي نستعين بقوم من السودان من رعاة الإبل يشهدون أن الا إله إلا الله⁽⁹⁾. فالنبي ﷺ رؤوف بأتمه حريص عليها حتي بعد إنتقاله إلي الرفيق الأعلى. فإذا كان الشهيد حي بعد موته فمن باب اولي حياة سيدنا محمد ﷺ أفضل خلق الله جميعاً وأما الدليل من السنة النبوية منها فهناك أحاديث كثيرة منها واحد رواه البيهقي في حياة الانبياء في قبورهم.وعن أنس رضي الله عنه جاء فيه أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم عليّ صلاة في الدنيا، من صلي عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضي الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلي عليّ بإسمه ونسبه إلي عشيرته فأثبته عندي في صحيفة بيضاء.⁽¹⁰⁾

وقد ذكر النبهازي في كتابه(أفضل الصلوات علي سيد السادات) انه حكي عن رجل يدعي العُتبي قال(كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ فجاء إعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول: ﴿ولو انهم إذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ وقد جئتكم مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلي ربي ثم أنشأ يقول:-

ياخير من دفنت بالقاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت الشفيح الذي ترجي شفاعته
علي الصراط إذا ما زلت القدم
وصاحبك فلا أنساها أبداً
مني السلام عليكم ما جري القلم

ثم إنصرف فغلبتني عيناى فرأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال:
(يا عتبي إلق الحق الأعرابي وبشره بأن الله تعالى قد غفر له).⁽¹¹⁾

فالشيخ علي بيتاي مدار دعوته حول وصية رسول الله ، التي لا مجال للريبة فيها وهي قوله:أمتي أمتي ردها سبع مرات آمنو حاضرهم ونسوا آخرتهم قل لهم توبوا إلي الله أعطيتك إرشاد القرآن. فلقد كان مستقيماً علي طريق الحق والمنهج القويم داعياً وملتزماً بالشريعة الإسلامية حيث لم تحفظ عليه زلة ولا ميلا رعاية وصونا من الحكيم الخبير.

الشرق قبل ظهور الشيخ علي بيتاي:

مجتمع البجا في هذه المنطقة من قبائل الهدندوة وفروعها خاصة الجميلاب كان جلهم يعيش في الصحراء ينتج الكلاء والعشب لماشيته، ويعيش علي البانها ولحومها، فكانوا يعيشون علي شظف العيش فقد إتسموا بقسوة الطباع وشدة الشكيمة، وخروجهم علي كل قانون وشريعة يقتتلون لأنفاه الاسباب ،حيث القتل بطولة، والسرقه شرف، وقطع الطرق والسلب والنهب ممارسات يتغني بها شعراؤهم في فخر وإعتزاز. ماكان عليه الناس في همشكوريب والأودية الأخرى من جاهلية أشبه بما كان عليه الناس في جاهلية الشرك قبل بعثة النبي صلي الله عليه وسلم فالحق دائماً مع القوة حيث تشن الغارات والحروب بالسلب والنهب والقبيلة القوية تغير علي الضعيفة لتسلبها مالها ومن اشهر حروبهم حرب الجميلاب والبنى عامر فالعصية القبلية كانت هي المبدأ لذا نشأ في المجتمع عادات سيئه للغاية لبعدهم عن الدين والحضارة والمدنية، بيد أن هنالك كانت عادات حسنة إهتم بها هذا المجتمع لابد من ذكرها : منها قرى الضيف وهو إطعامه وهو من الكرم الذي يحمد صاحبه عليه إذ قال :رسول الله ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)⁽¹²⁾.

وكذلك الوفاء بالعهد ويسمي (القلد) باللهجة البجاوية وهو خُلق سامي وشريف ومن عاداتهم إحترام الجوار والنجدة والأنفة وعدم قبول الذل والمهانة، وإحترام رجال الدين والتقوي وإكرامهم.

لم تعرف هذه المنطقة تعليماً نظامياً او غير نظامياً عاشت في ظلامٍ دامس من الجهل والأمية بعيدا عن الحضارة والمدنية وبسبب ذلك رسخت عادات وتقاليد في مناسباتهم بعيدة كل البعد من الدين ففي مناسبات المأتم والأفراح كانت النياحة وراء الأموات تضرب فيها الدفوف وتلطم فيها الخدود ويدعون فيها دعوي الجاهلية وكانوا ينحرون الجذور والأبقار ويجلسون الأيام الطوال، اما في الزواج فيضرب الشباب اثناء لعبهم بالسياط والدماء تسيل من ظهورهم وأرجلهم إظهاراً للقوة والفتوة وإكراما للعريس و يطوف العريس ورفقاؤه للقري المجاورة وللعريس زي مميز غطاء من قماش أحمر يغطي بها رأسه وزينة وحلي في عنقه وكفيه، حيث يجدون الكرم والحفاوة والذبائح حيث ما حلوا في قرية أو فريق إلي أن الزوج لا يري زوجته إلي بعد مرور عام.ومن أكثر العادات التي كانت راسخة في حياة الهدندوة إطلاق الشعر وسف الصعود وإدمان القهوة وشرب السجائر .

هذا هو الوسط الذي ظهر فيه الشيخ علي بيتاي الذي غير وبدل هذه العادات والتقاليد السالبة جملة وتفصيلا. فمن هو الشيخ علي بيتاي؟

الأصل والنشأة:

والده هو الشيخ محمود الملقب (بييتاي) كان يسكن منطقة قاش داي علي نهر عطبرة ورأي في المنام أنه يولد له ولد صالح يرشد الأمة ويحيي الدين بطريقة سلمية ولا يلحق بإرشاده عاقبة سيئه ورأي في تلك الرؤيا المنامية أن أمه ستكون من جهة الجبال الشرقية وأخبر بعضاً من الناس بهذه الرؤيا، وعندما ذهب الي تلك المنطقة إستقبله أهله (بقلد الأشراف) وغيرهم من القبائل وإستبشرو بقدمه إليهم وتمني بل ورغب أهله أن تكون أم الإبن الصالح منهم ولكنه قال لهم أن الإبن الذي رأته ليست أمه منكم، وكانت إرادة الله أن يلتقي الشيخ بيتاي بالسيد حامد محمود من قبيلة الرَدِّي التي تنتسب إلي قبيلة قورهباب ومسمار أر والذي إستقبله قائلاً ستجد أم إبنك الصالح معي. قال هذا بعد ماسقي بهاءمه من مورد المياه ولم يقبل أهله بقلد الأشراف والذين ينتمون للشيخ عجيب المانجلك أن يتزوج من غيرهم وقال لهم بيتاي لن تندموا إذا حضرتم مدته وعرض حامد محمود إبنته عليه وتم الزواج

المبارك وكان قد ذكر الشيخ بيتاي إسم ابنه قبل أن يتم الزواج حيث قال إن إسمه علي كرار. ثم عندما حملت ظن الناس أن الذي حملته هو الإبن المنتظر فقال إنه ليس هو ولكنه مرشد ووضعت السيد محمد أحمد بيتاي وهكذا كلما حملت توقع الناس وبيتاي ينفي ذلك وفي المرة الخامسة وضعت سقطاً ثم إستمرت بلا حمل مدة ستة سنوات ثم حملت أخيراً بعلي كرار والذي هو الشيخ علي بيتاي، وفي ذلك الوقت كان أبوه غائباً في منطقة قاش داي وعاد وحملها آنذاك ثلاثة أشهر فسلم علي زوجته قائلاً: مرحباً بعلي كرار.⁽¹³⁾ عند ذلك عرف الناس أن هذا الحمل هو الإبن الصالح ففرحوا فرحاً شديداً وزبحوا وأقاموا الأفراح وعمت الفرحة وتمت علي أهل همشكوريب وضواحيها عندما ولد علي كرار في صباح الإربعاء 1930/9/21م. ونشأ في أسرة كريمة، وفقد والده وهو لم يتجاوز الرابعة من عمره فرعاه وأشرف علي تربيته أكبر أخوانه الشيخ محمد أحمد بيتاي والذي كان يلزمه ويتبعه في فترة غيبوبته حتي لا يتعرض علي مكروه. والغيبوبة هي حالة من الجذب والصفاء الروحي وسوف أتعرض لها لاحقاً خلال هذه الورقة ثم كان ساعده الأيمن في ما بعد عندما كلف بالدعوة والأمانة وعليه فقد نشأ يتيماً وكانت حرفة أهله الرعي وقليل من الزراعة وهم بدوا رحل وحالتهم الإقتصادية صعبة إذ لا يملكون إلا القليل من المال والماشية. ولقد سمعته يذكر حادثة أمام جمع غفير من الأتباع والمريدين في مسجد همشكوريب الكبير بعد أداء صلاة المغرب عام 1978م اي قبيل إنتاقله إلي الرفيق الأعلى بفترة وجيزة قال الشيخ:-⁽¹⁴⁾ كنت طفلاً صغيراً إذ أخذتني والدي معهما لتعمل في حصاد الذرة في مزرعة لأحد الأفراد لقبيلة البقلد لكي تضمن لنا قوت العام من الذرة وكان العُرف السائد أن الشخص الذي يحصد نصيبه هو مقدار التُّسع مما يجمعه من المحصول ويكون النصيب الأكبر لصاحب المزرعة. عندما جمعت والدي قدراً وقرأت في سنابل الذرة حضر صاحب المزرعة وقال لها كل ما جمعته هدية لك ولأولادك لا أوريد منه شيئاً ففرحت بذلك فرحاً شديداً. ثم بعد ذلك أخذتني إلي بعض أقربائها تطلب شاة لبون وأخبرته بأن أهل والدهم أعطونا مايكفينا من الذرة. وكان هذا الرجل صاحب ماشية ولكنه إختار لنا شاة عجفاء ضعيفة يابسة الضرع قليلة اللبن فاليتيم والمحتاج لاينسي من كان يكرمه ويعامله معاملة حسنة. ولقد جربت في نفسي اليتيم والحوجة وتسلب الأعداء علي بالظلم من كانت به إحدى هذه الثلاثة لاينسي. وكان يتحدث عن والدته دائماً وكيف كان يجتهد في إرضائها وخدمتها بنفسه بالرغم من وجود إخواته ولوأنها حضرت زمانه هذا لأرضاها واسعدها أكثر.

السياحة والغيوبة والرؤيا (1936-1951):

الغيوبة هي حالة من الإنجذاب الروحي والمحبة والوله في حب رسول الله ﷺ اعترته منذ طفولته وشبابه منذ أن كان عمره ستة سنوات حتى بلغ السابعة عشر من عمره وكان يتحدث عنها كثيراً ولقد حدث له مكاشفات ومشاهدات وكرامات عديدة لايتسع المجال لها لذكرها ولقد أوضح الشيخ علي بيتاي ان الرؤيا المستمرة لرسول الله ﷺ والتي خصها الله بها والتي لم تنقطع طيلة هذه المدة هي سبب هذه الحالة إذ يقول في كتابه الهداية الي الطريق المستقيم (بعد رؤيتي للنبي صلي الله عليه وسلم المستمره ظلت حالة الغيوبة تتراى في تصرفاتي إلي ان دخلت في الغيوبة الشديدة) ⁽¹⁵⁾ ويقول عن تلك الفترة انه كان يشبه الجهال الذين لايتوقع منهم إظهار مثل هذا الإرشاد الديني وكان يطوف في الصحراء سائحاً مع الوحوش والغزلان ويأكل معهم مايقتاون من النباتات كالعُشْر والحنظل، والفترة التي وصفها بالغيوبة الشديدة إستمرت ثلاث سنون حتى أصبح عمره عشرون عاماً. ويصف الشيخ علي بيتاي حالة يشعر بها إذ يقول: عندما يخطر ببالي إني ذاهب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم اوالرسول قادم اليّ ينفحني نسيمٌ عليل مثل النسيم الذي يأتي بعد سقوط الأمطار من الجهة التي سقطت بها الأمطار ويزداد كلما إقترب مني وعندما أصفحه تتصعد روحي الي الرقبة من شدة الشوق ويحملني النور مثل القرعة التي يحملها السيل ، وعندما أكون في هذه الحالة لاتفر مني الوحوش والغزلان والأرانب والطيور ثم أظن أن كل صوت أسمع من بهيمة او إنسان أو طائر هو من محبة رسول الله صلي الله عليه وسلم ويخيل إليّ أن الخلق جميعاً يرون رسول الله صلي الله عليه وسلم مثلي. وعند إذا اصفوا صفاءً شديداً حتى أظن أنني قويٌّ وأتكلم بكلامٍ مثل السكران أحببني الوحوش وأحببتها وعند ذلك كنت أقول للسائلين عن الرسول صلي الله عليه وسلم هو أمامي الآن ذلك لأن صورته إنطبع في قلبي ولازمته بسبب الرؤيا المتكررة ⁽¹⁶⁾ وفي هذا يقول الإمام ابو حامد الغزالي: تمتلئ النفس بإنشراح كلما كثرت الأنوار القدسية علي القلب وتكثر الأشعة النورانية حتي ليضيئ الجسم كأجساد الأنبياء (يأيها النبي إنا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وادعياً إلي الله بإذنه وسراجاً منيراً) ⁽¹⁷⁾ وفي فترة السياحة زار مسجد أسوت بالبحر الأحمر وجلس مع الشيخ سيدنا محمد طاهر شيخ مسجد أسوت ودرس معهم في الخلوة حتي سورة القارعة ثم غادرهم وعاد الي تطوافه في الصحراء مع الوحوش وحيداً ثم بعد ذلك زار

مسجد الكميلاب في منطقة طوكر وقد نسي ماتعلمه حيث مكث معهم فترة قصيرة وقرأ معهم حتي سورة البروج من جزء عم ثم تركهم وذهب. ولم ينخرط في تعليم نظامي أو غير نظامي بعد ذلك ويصف نفسه ويقول أنه رجل غير عالم يحب الخير للناس أجمعين ويقوم بتنفيذ وصية ﷺ ويقول الشيخ علي بيتاي: أخيراً رأيت رسول الله ﷺ مناماً فوق الجبل الذي في جهة القبلة بمسجد همشكوريب وأنا في تلك الحالة التي زكرتها لكم (حالة الغيبوبة) قال لي : أمتي أمتي ردها سبع مرات آمنوا حاضرهم ونسوا آخرتهم قل لهم توبوا إلي الله وأمسكو التهليل وعين لي مكان المسجد بالوقوف فيه وقال لي أعطيتك إرشاد القرآن. وعندها أفقت من الغيبوبة كالمنتبه من النوم وكنت لأدرك مرارة الحنظل والعُشر وبعد إفاقتي عرفت مرارتها وذهبت مني الوحوش.⁽¹⁸⁾ وبهذا قد تكون إنطوت هذه الفترة من حياته ليتيحاً لمباشرة مهام الدعوة والتكليف والأمانة التي أُلقيت علي عاتقه ليواجه مجتمعاً جاهلياً متخلفاً بعباداتٍ وتقاليد راسخة إبتعدت به من حياة التدين والمدنية والحضارة علي حدٍ سواء.

الرؤيا :

قول الشيخ علي بيتاي عند بلوغي السنة السادسة من عمري سرت أري رسول الله في منامي وكانت هذه الرؤيا تتكرر ودخلت في غيبوبة شديدة أفقت منها برؤية للرسول ﷺ أمرني فيها أن أدعوا الناس للتوبة والقرآن الكريم والمداومة علي التهليل وهي كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله كان يتحدث كثيراً عن واقعة الرؤيا وهو علي فراش الموت إذ قال لمريديه بلغوا عني إني رأيت رسول الله ﷺ وحادثة الرؤيا من أكثر موضوعات الشيخ علي بيتاي جدلاً ويقف الكثيرون موقف التشكك منها، ولقد حضرت حواراً مع جماعة انصار السنة المحمدية حيث قدموا إليه دعوة ليحضر إليهم في منطقة حي بانث بكسلا فوقف متحدثهم قائلاً سمعنا بعض الإشاعات والأقوال ورأينا ان نتبين منك أولاً : سمعنا انك تدعي بأنك رأيت رسول الله ﷺ غظتاً ومناماً وأنك تدعي النبوة (نبي الله عيسى) قال لهم الشيخ أولاً رؤيتي للنبي ﷺ رأيت حقاً وحقيقةً وأصبحت صورته تلازمني صباحاً ومساءً وللسائلين عنه كنت أقول لهم هو أمامي الآن وذلك لإنطباع صورته في قلبي .وهنا نسأل هل الرؤيا المنامية للرسول ﷺ مستحيلة عقلاً وشرعاً، ليس للرؤيا إستحالة عقلية فكلنا يري في منامه أشخاصاً لم يقابلهم في حياته وقد تكون صور هؤلاء الأشخاص من الوضوح بحيث يستطيع وصفها في اليقظة ،وقد تكون بغير هذا الوضوح والرؤيا من حيث الشرع ثابتة بالدليل

القطعي وهي في حق الأنبياء صورة من صور الوحي ومثال ذلك قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل عليه السلام، ونجد في القرآن الرؤيا ليوسف عليه السلام ولم يكن أرسل من، ثم تأتي ذكري رؤيا ملك مصر، وغيرها من الايات. والرؤيا ثابتة في السنة المطهرة، فالرؤيا الصالحة بشري من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا بما يحدث المرؤ نفسه، فإن راي أحدكم مايكره فاليقم فاليصلي ولايحدث الناس بها وفي كتب السيرة شواهد كثيرة من رؤي الصحابة رضوان الله عليهم. وإذا كانت الرؤيا حقاً وصدقاً وفيها شواهد من القرآن والسنة فهل في الإمكان رؤية رسول الله صلي الله عليه وسلم مناماً. ونقول ذلك ممكننا بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم، وبما ورد عن إشارة أنه يرى في المنام بواسطة أقوام لم يعاصروه في حياته إن الشواهد تدل علي صدق الشيخ علي بيتاي فليس أمراً عاديا ان يلتفت حوله هذا الجمع الغفير من الناس وأن ينتقل بهم من حياة موعلة في الجاهلية إلي رحاب الإيمان والتقوي وأن يشرح صدورهم للإسلام ويستودع قلوبهم للقرآن شيباً وشباباً وأن يجمع أعداء الأمم علي مائدة واحدة متحابين أخوان في الله.⁽²⁰⁾

إنطلاقة الدعوة والإعتقال:

في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي صدح الشيخ علي بيتاي بدعوته منفذاً التوجيه النبوي المبارك أثر الرؤيا الصادقة التي أمر بها بإرشاد الناس وتوجيههم نحو القرآن الكريم الذي هو مفتاح كل خير وهدى وعلم نافع في الدارين .
تقبل الناس دعوته ووصيته لينشئ خلوته الكبرى همشكوريب 1951م بعد أن تم تجميع البدو الرحل المتفرقين في الأودية والبوادي وفي القرى الأخرى علي طول المنطقة وعرضها. علي مساحات شاسعه فأنشأ قري جديدة ومجمعات سكنية ليفتح فيها الخلاوي والمدارس وكانت البداية بتسع مجمعات كبرى وهي: همشكوريب، مامان ، تهدي، تلكوك، إيلا أيوت، درسة ، توييت، يدروت.
فتسابق الناس للتوبة النصوح والندم علي ما فات وأقلعوا عن عاداتهم منذ الأيام الأولى للدعوة حلقوا شعورهم ونبذوا شرب التبناك والسجائر والملاهي وأقبلوا علي التعليم وقراءة القرآن ، وتركوا النياحة والعادات الجاهلية الأخرى، وقد إتخذ منهجاً دراسياً وتربوياً وفق أهداف حددها:⁽²¹⁾
أولاً: التركيز علي قراءة القرآن الكريم مع فهم علومه من تجويد وتفسير مع الحفظ المتقن.

ثانياً: إستقرار العرب الرحل في تجمعات سكنية
ثالثاً: الإنخراط في التعليم النظامي متزامناً مع نار القرآن والتدرج عبر
مختلف مراحلہ والتعاون بين الخلوة والمدرسة في تربية النشئ.
رابعاً: خلق روح المحبة بين المريدين ونسيان أحقاد وخلافات الماضي.
خامساً: تغيير العادات الإجتماعية اللادينية الراسخة ونشر الثقافة الإسلامية
والتشجيع للإفتتاح علي المجتمعات الأخرى البعيدة لنشر الدعوة وتبليغها.
سادساً: المحافظة علي الصلوات الخمسة في جماعة ولو إثنين.

عام الوفود 1953م:

خلال عامين فقط من إنطلاق الدعوة إنضمت إليها أعداد غفيرة وكبيرة من
مواطني هذه المنطقة وإلتفوا حوله ونشطوا في تأسيس الخلاوي والإقبال إلي التوبة
النصوح والعلم. وأصبحت الوفود تأتيه من كل حدب وصوب طلباً لزيارة مناطقهم
للوخط والإرشاد ولقد وجدت حركته ودعوته قبولاً منقطع النظير لكل من يسمع
بها ولقد جاءت وفود من إرتريا لهذا الغرض وقد لبي الدعوة وتوغل داخل الحدود
الإرترية وبرفقة الآلاف من الأتباع والذين ينضمون إليه أثناء مسيرته علي ظهور
الدواب ركبناً ورجالاً. وفي تلك الرحلة إستطاع أن يوحد بين القبائل المتحاربة ويؤلف
بينهم بإذن الله وتوفيقه ويجمعهم حول نار القرآن. وقد إقتنعوا أن الجهل هو سبب
شقائهم والشيطان الرجيم مبعث تفرقهم. وعندما وصل الركب إلي مدينة أغوردات
داخل إرتريا قابلتهم الحكومة الإثيوبية- حيث كانت إثيوبيا تحتل إرتريا حتى نالت
استقلالها منه- شاهرة السلاح في وجوههم وأوقفت تقدمهم وذلك نتيجة لبلاغ موجه
من السلطات السودانية وخطأتهم علي تخطي الحدود الدولية بمثل هذه الأعداد
الممتدة علي مدي البصر وهم يتسابقون للتوبة ونظافة ملابسهم وحلق شعر رأسهم.
وتم إرجاع الشيخ علي بيتاي إلي السودان بعربة خاصة تحت إشراف ضابط إثيوبي
وعاد المريدون سالمين إلي ديارهم .

الإعتقال والزنانة 1954م:

تم إستدعاء الشيخ علي بيتاي من همشكوريب في خريف العام 1954م إلي منطقة
أودي ووسط حشد كبير حضره جميع العمد والمشائخ واعداد كبيرة من مريدي الشيخ
علي بيتاي رفع ناظر الهدندوة الضمانة عنه مسلماً أمره للحكومة تجنباً لما قد يحدث في
المستقبل ومن حسن الحظ قد صادف ذلك أوائل السودان وكانت العدالة تتحرر وتبحث

عن حقيقة ما يدعيه الشيخ علي بيتاي ، ولقد قررت السلطات نفيه إلى حلفا القديمة ثم نقل إلى أروما للتحقيق ثم إلى كسلا حيث وضع في الزنزانة وشدت عليه الرقابة. ثم إستمعوا إلي أقواله مرة أخرى.

النفي إلى حلفا القديمة 1954:

نقل إلى حلفا القديمة ومعه شقيقه محمد أحمد بيتاي وكاتبه محمد أحمد ومكثوا في المعتقل عامين ولقد شهدت هذه الفترة حراكاً واسعاً وإقبالاً للدعوة وزيارة واسفاراً للمريدين إلى حلفا كان في ظاهره ظلماً من غير جريمة إرتكبتها ولكنه صار فتحاً ومفتاح خير ووعي له ولأحبابه إذا أن الأحباب كانوا يعيشون في عزلة ولا يخرجون من جبالهم وأوديتهم ومناطقهم فإنتشر الوعي بينهم عندما شاهدوا ورأوا ما عليه الناس أثناء ترحالهم عبر المدن والمجتمعات ووسائل الحركة من العربات وقطارات حتي انهم اصبحوا يتكلمون اللغة العربية ويتاجرون ويزرعون فإن ذلك بمثابة فتح لبصيرتهم. ثم أن الشيخ علي بيتاي كان يذكر بالخير معاشه ومجاورة الحلفاويين في ديارهم وكرمهم الفياض نحوهم ونحو أسرهم وضيوفهم مدة وجودهم معهم وإنهم ينسون المرء أهله وعشيرته ووصفهم بالأمانة والكرم وحسن الأخلاق والأخوة

في ضيافة السيد /علي الميرغني بالخرطوم بحري 1956م:

عندما تهيأت البلاد للإنتخابات البرلمانية بعد خروج المستعمر ،بدأ السياسيون يبحثون عن أولي الراي والمكانة، ولقد كان من أتباع الشيخ علي بيتاي من ينتمون للختمية والأنصار والوطني الإتحادي إتصلوا بإخوانهم في العاصمة ليجدوا الضمانة للشيخ ويخرجونه من المعتقل ولقد سبق الختمية الأنصار في الضمانة وجاء إلي الخرطوم تحت ضمانة (السيد/ علي الميرغني رحمه الله) بلا شروط.⁽²²⁾

تم إستضافته بالخرطوم بحري هو وأسرته وكان السيد/علي الميرغني يكرم الضيوف الذين يأتون من شرق السوان لزيارته بأعداد تفوق المئات وأحياناً العشرات يوماً، ثم بعد فترة عامين اوائل عام 1959م تم نقله الي مدينة كسلا ليقضي عامين آخرين تحت الإقامة الجبرية بحي بانث حتي أخرج منه نهائياً عام 1960م بعد أن قضي ستة اعوام في النفي والاعتقال .

بعد عودته من المنفي عام 1960م وحتى وفاته في 1978م:

واصل دعوته لتحقيق أهدافه وتابع رحلاته وأسفاره في مختلف بقاع السودان شمالاً وغرباً معمرأ ومفتتحاً المزيد من الخلاوي ومشاركاً ومتعاوناً ومشجعاً للخلاوي

القائمة مؤسساً علاقات متينة مع شيوخها ولقد إنفرد بإسلوب فريد جمع بين العلم والعمل.

وكان لا يحب التقديس والخضوع إذ يقول لمريديه (ينفعكم العمل بالكتاب والسنة وإني أخاف من ذمتكم وأخشى أن يحضر الأجل قبل معرفتكم العلم معرفة تامة فاجتهدوا في التعليم). (23) فالشيخ علي بيتاي كانت لديه مقدرة فائقة ومملكة عجيبة مكنته من إخماد الفتق ولإصلاح بين القبائل المتناحرة المتنافسة وحقن الدماء وذلك بتوفيق من الله ، يرضي به الطرفان المتخاصمان وينزلان علي حكمه وهو يذكر دائماً بأن دعوته دعوة سلمية لا إكراه فيها.

ففي منطقة خور لنقيب في ولاية البحر الأحمر وكان ذلك عام 1976م قُتل رجل من قبيلة الهدلاب وهذه المنطقة تسكنها قبيلة هون سكري حول بئر ادارميش. ومن عادة العرب البدو إكرام الضيف بالذبائح ولا سيما لو حضر إليهم شخص ذو مكانة رفيعة ، فأعدوا ناقة كوماء عظيمة السنم للذبح ولكن الشيخ علي بيتاي أمرهم بعدم ذبحها وأن يطلقو سراحتها وأخبرهم أنه لا يريد أي شئ إلي أن يقضي غرضه الذي جاء من أجله . ولقد رأته في مرات عديدة يرفض الهدايا والعطايا أثناء سعيه في الإصلاح بين الأطراف المتنازعة. ولكن بعض شبابهم ذهبوا بالناقة بعيداً وذبحوها وراء أكمة من الأشجار وطبخوا لحمها وقدموها لنا وعندما علم الشيخ بذلك طلب منهم ان يقبلوا ثمنها ، ثم طلب منهم أن يسلموه المتهمين لتقديهم للعدالة ففعلوا ذلك طواعية وإختياراً، حيث سلموه تسعة من شبابهم رافقونا إلي همشكوريب وتم تسليمهم للسلطات بكسلا مما كان له أثر كبير في تهدئة النفوس عند أهل القتل والعودة إلي ديارهم ، ثم واصل سعيه حتي تم الصلح بين القبيلتين بعد ذلك طلب مني كتابة خطاب إلي محامي شهير بالقضارف يدعي النور خميس للدفاع عن هؤلاء المتهمين وبذلك رضي الطرفان وعاشوا في سلام ووئام. وفي منطقة متايب توشاي شمال مدينة أروما حوالي عام 1975م بين قبيلتين من الهدندوة والرشايدة وسط مضارب الرشايدة عند بئر تشه ولقد كان من بين الحاضرين قيادات من الهدندوة ومندوب من الشيخ بيرق عمر شريف من قبيلة الأمرار ومن جانب الرشايدة العمدة نافع بركات والشيخ نفاع ، حيث أكرموا وفادته وإستقباله إستقبلاً حاشداً وآتوا إليه بهدية عبارة عن مبلغ كبير من المال رفضه الشيخ رفضاً باتاً.

ثم غادر إلي مدينة أروما وأبلغ مسئول مركز شرطة أروما بما توصل إليه وما

يجب فعله من السلطات. لقد كان ذو حكمة فائقة ومقدرة عجيبة في إدارة شؤون الأزمات وفي كل الأحوال كان يجد القبول والرضي من الأطراف المتنازعة . والمجلس الثالث مجلس للصلح بين الجبهات الإرترية المختلفة، الجبه الشعبية، قوات التحرير الشعبية ، المجلس الثوري . وكان ذو علاقة قوية بمختلف الفصائل الإرترية أبان نضالهم لتحرير إرتريا من دولة إثيوبيا .

عقد مؤتمر جامع للصلح 1977م في الأراضي التي كانت تحت سيطرة الثوار في غرب إرتريا ، ولقد تحركنا من منطقة مسجد مامان إلي داخل الأراضي الإرترية عبر معسكرات الجبهات ، كنا نسير ليلاً ونكمن نهاراً مع الثوار في موقعهم تفادياً للقصف الجوي من الطيران الأثيوبي حتي وصلنا موقع الإجتماع بعد مسيرة يومين عبر طريق وعري يسمي طريق مآقوف حتي دخلنا منطقة كثيفة الأشجار بها معسكر كبير يسمي معسكر لكوييب واذكر من الذين حضروا ذلك الإجتماع :السيد/ عثمان صالح سيي والسيد/أسبروم أبرهة والسيد/ عبد القادر الجيلاني والسيد احمد ناصر .وعدد آخر من قادة الفصائل وكان من المتوقع أن يحضر السيد/ اسياس أفورقي . وكان الإجتماع في داخل خيمة وحوله جلوس كل القادة الإرتريون في الميدان.

أوصاهم بالوحدة وعدم التناحر والتنافس حتي يحققوا هدفهم الأسمى وهو تحرير إرتريا، ثم بعد التحرير الوطن يسع الجميع المسلم والمسيحي وغيرهم فالتحكم الأغلبية ثم بشرهم بأن رأي العلم الإرتري مرفوعاً، وأن رؤياه ستحقق إن شاء الله ثم أنهم سوف يحضرون إلي إرتريا لفتح وإنشاء خلاوي القرآن ولقد تحققت هذه البشارة بعد ثلاثة عشر عاماً من وفاته وذهب أبناؤه إلي إرتريا وفتحوا الخلاوي بقيادة الشيخ سليمان علي بيتاي وتحت إشراف أخيه الشيخ بشير بيتاي في المنطقة الغربية لدولة إرتريا وسط قبائل البارية والبازا، وورث الشيخ سليمان علي بيتاي والده في هذه الخاصية حيث أنه استطاع ان يصلح بين كثير من المتخاصمين قبائلاً وجماعات وافراد وحققت بسببه الكثير من الدماء والأموال أمد الله في ايامه ذخراً للمسلمين .

أوصافه وشمائله ومرضه ووفاته :

كان الشيخ علي بيتاي : طويل القامة، خفيف السُمر، متين البنية، دائم البشر، عادته الإبتسام والضحك بدون قهقهه، كثير شعر الحاجبين والحيه، يعرج في مشيته عرجة غير معيبة ، يلبس الأبيض من الثياب ، العمامة والجلباب والسروال ، يتلفح أحياناً

بثوب أبيض او عبائة سوداء له عصا يتوكئ عليها ومسبحة لاتفارق يديه ،متواضعاً ومحبوباً مهاباً ومطاعاً لم يكن كبقية الناس لأنه كان عبقرياً سابقاً لعصره وزمانه في التفكير والمبادرات وكان عظيماً في حبه للخير للجميع وحبه للوطن وأنه يري المنفعة واللذة والسعادة فيما يراه الناس أماً وتعباً ومشقه . وكان صاحب مبدأ ودعوة وعقيده صحيحة لم يرد سوي نصره الدين ونشر القرآن وإصلاح أحوال الناس له مقدرة عجيبة علي تحمل التعب والإرهاق الجسماني وأكبر دليل علي ذلك أسفاره الطولية والكثيرة علي ظهور الإبل وكأن الأرض تطوي تحت قدميه إذ لم تكن المساحات الشاسعة عائقاً لإنفاد مهمته وكلمة (ربينا ربينا) وتعني أرفعوا رحالكم وجهزو دوابكم كلمة إعتاد عليا مرافقوه فيسير الجميع للوثوب علي جمالهم قبل أن ينالوا قسطاً كافياً من الراحة في الموقع الذي حطوا فيه الرحال ، كأنه في سباق مع الزمن ولقد ظل هذا التصميم الحديدي يلازمه هو وأخوانه حتي مماتهم وقد فاق كرمه وبذله وعطائه كل تصور كأنه ينفق إنفاق من لا يخشي الفقر علي الأيتام والأرامل والمحتاجين ويشرف علي (السبيل) وهو موقع إطعام وكفالة الطلاب المهاجرين والوافدين من أجل القرآن الكريم وكذلك الفقراء من أهل همشكوريب . وكان يحث أتباعه علي الإنفاق والكرم حتي أصبحت هذه العادة مميزة عند أهل همشكوريب كما أنه كان يؤلف بين القبائل ويحبب إليهم الدعوة بالمصاهرات والعلاقات الإجتماعية المختلفة مما كون نسيجاً متجانساً وبنفسه تزوج عدد من النساء من أجل هذا الهدف حيث أنه صاهر الباريا والبنبي عامر إلي جانب البشاريين والأحامدة بالإضافة إلي بعض البطون من قبيلة الهدندوة الذين كان لهم دور عظيم في مساندته ودعمه لتنفيذ وصية رسول الله ﷺ

مرضه ووفاته: 1978م:

كُنَّا في منطقة الأحامدة في شرق النيل (ولاية الخرطوم) وهم أصاهره وبها خلاوي أرسل عربته الخاصه إلي الخليفة المأمون في منطقة ود أبو صالح وعندما حضر أجلسه إلي جانبه في السرير وتحدث إليه حديثاً كأنه يودعه ويوصيه فما كان من الخليفة المأمون ألا أن أنهمرت دموعه وبكى بكاء حاراً، ثم هدأه حتي سكن روعه وكان الشيخ في كامل قوته وصحته وتجواله المعتاد، ثم رجعنا إلي الخرطوم وفي منزل الشيخ عثمان أونسه بشمبات مقرر إقامته حضر إبنة الشيخ سليمان الطالب آنذاك في معهد أم درمان العلمي العالي قال له: يا سليمان إني عندما تحملت مسؤولية الناس كنت في

مثل سنك تماماً، وعندما إنتقل الشيخ بعد فترة وجيزة الي الرفيق الأعلى وإستلم الشيخ سليمان المسؤولية مع عمه الشيخ الطاهر بيتاي كان في حوالي العشرين من عمره، عندئذٍ عرفت معني تلك العبارة .

عاد الشيخ إلي همشكوريب وشعر بالإعياء وحيئً به إلي كسلا وتم عرضه علي الأطباء في إستراحة القاش بكسلا وكانت الأسباب الأساسية التعب والإرهاق الجسماني وبعد أيام قليلة نصحه الأطباء السفر إلي الخرطوم حيث تم نقله إلي المستشفى العسكري بأمر من رئيس الجمهورية نميري فلزم سرير المرض بالمستشفى تحت عناية ورعاية كبار الأطباء المختصين .

ثم أن الحكومة قررت إرساله الي مصر للعلاج حضر إليه مدير مكتب رئيس الجمهورية وأخبره بأنه قد تقرر سفره غدٍ الإثنين إلي القاهرة وقد إكتملت الإجراءات فكانت المفاجئة الكبرى حيث أن الأسرار كانت مكشوفة للشيخ علي بيتاي، وأن في يوم غدٍ الإثنين أمر آخر ورحلة أبدية ، فأمسك بيد السيد/ عمر المحقر وهو مدير مكتب الرئيس فقال له: أولاً أريد منك أن تشكر الأخ الرئيس علي إهتمامه الفائق بي لأنه إهتمام بشيخ من مشائخ القرآن وأني كتبت رسالة إلي السيد/ الرئيس أرجو أن تحملها اليه، ثم أن الآجال بيد الله وأني أري أن الأجل قد دني أرجوا ان تجهز الرحلة غداً إلي همشكوريب بدلاً من مصر وأن يتم تجهيزي ونقلني إلي همشكوريب بعد قضاء امر الله لأدفن جوار مسجد همشكوريب . والجدير بالذكر حتي هذه اللحظة فإنه كان في كامل وعيه ورباطة جأش وصبر ففي فجر يوم الإثنين 18/9/1978م بالمستشفى العسكري بأمر درمان فاضت روحه الطاهرة الطيبة إلي بارئها الرفيق الأعلى تاركاً مسيرة وسيرة عطره بعقب القرآن الكريم وقد نقل جسمانه بالطائرة الي همشكوريب حيث وري الثري وصلي عليه الشيخ آدم أدروب شيخ الحفاظ بحضور جمع غفير من المريدين وطلبة القرآن علي رأسهم الشيخ الطاهر بيتاي ولقد ودع بالتهليل.

وهنا لابد ان اذكر موقف السيدة/ ام الفقراء (ريحه بيتاي) شقيقة الشيخ علي بيتاي المشرفة علي خلاوي النساء قبل موارته الثري ودفنه ،كانت هناك لحظات عصيبة عندما حطت الطائرة الرحال في المقابر وجاء المريدون وعلي رأسهم الشيخ الطاهر بيتاي والشيخ آدم أدروب ولكنهم من هول الصدمة جلسوا مطرقين وقد عمهم الحزن إذجاءت السيدة/ ريحه بيتاي وكشفت عن وجهه وخاطبته قائلة: أيها الأسد نشهد أنك قد أديت الأمانة ونفذت وصية الرسول صلي الله عايه وسلم للأمة ثم

أقبلت علي الناس تحثهم علي واجب التجهيز والإستعداد للضيوف وذكرتهم أن الشيخ رباهم لمثل هذا اليوم.

الخانمة:

إجتهد الشيخ علي بيتاي وأبلي بلاءً حسناً في تنفيذ وصية رسول الله صلي الله عليه وسلم والتي عمت بركتها ونتائجها جميع مناطق شرق السودان والأقاليم المجاورة ثم إنداح نورها الي الدول والمجتمعات البعيدة وتغير الناس من حياة البداوة والجاهلية فأصبحوا دعاة إنتشروا في الأرض. حيث تخرج جيلٍ واعٍ تنسم أعلي مراقي التعليم وتدرج في سلمها حيث تخرج الآلاف من الخريجين من مختلف الجامعات وحملة الدرجات العلمية العليا بعضهم أصبح اساتذة في الجامعات الأجنبية الي جانب الجامعات السودانية وبعضهم تخصص في اللغات العالمية (الصينية، الإنجليزية ، الفرنسية)، بإضافة الي اللغة العربية لنشر الوصيه.

إنتشرت الخلاوي في دول القرن الإفريقي وإفريقيا الوسطي وتشاد، خاصة في أوساط المجتمعات الريفية وبإشراف مباشر من خليفة الشيخ علي بيتاي إبنه الشيخ سليمان علي بيتاي أمد الله في أيامه حيث إنتشرت الدعوة في عهده ولا زالت تتمدد والخلوة الكبرى همشكوريب لازالت تستقبل الآلاف من الطلاب من مختلف أرجاء السودان وخارجه وقد هيا لهم الشيخ سليمان علي بيتاي كل اسباب الإستقرار من إعاشة وسكن ومأوي حتي ينهلوا من القرآن وعلومه ليكونوا رسلاً للدعوة في مناطقهم عند عودتهم إليها. وعندما إنتقل الشيخ علي بيتاي إلي الرفيق الأعلي لم يتجاوز عمره الثامنة والأربعون عاماً قضي نصفها في السياحة والغيوبة والإعتقال والسجن ولقد أتم الله علي يديه هذا الأمر في بضع وعشرون عاماً ، فيما تعجز عنه الدول والمؤسسات في مثل هذه المساحة من الزمان مما لا يدع مجالاً للشك انه من الذين إدخرهم الله لهذا الزمان وإختارهم ليحيي ما إندثر من الدين وينفض الغبار ليتألق النور الإلهي الي الآفاق من جديد ليغير أمة من الناس من الجاهلية الجهلاء الي النور والعلم والإيمان عن طريق المعجزة الباقية الي يوم القيامة القرآن الكريم.

الهوامش:

- (1) سورة ال عمران ، آية رقم 104
- (2) سورة المائدة ، آية رقم 54-56
- (3) سورة هود، الآية رقم 116-117
- (4) سورة الحج ، آية رقم 141
- (5) أخرجه ابوداوود في سننه،4/187 حديث رقم4293 ، وصححه الالباني في صحيح الجامع: 1874 الصَّحِيحَة: 599
- (6) سورة غافر، آية رقم15
- (7) المنقذ من الضلال ، الأمام الغزالي ص50
- (8) سورة النور، آية رقم 55
- (9) تفسير القران العظيم،ابن كثير 7/518
- (10) توقير المصطفى ص30
- (11) المصدر السابق ص31
- (12) أخرجه البخارى (5/2240 ، رقم 5673) ، ومسلم (1/69 ، رقم 48) وأبو داود (342) ، رقم 3748) ، والترمذى (4/345 ، رقم 1967)
- (13) الهداية إلي الطريق المستقيم، الشيخ علي بيتاي ص 17
- (14) المصدر هو الباحث الذي شهد الحادثة لانه احد تلاميذ الشيخ أنظر الهداية للطريق المستقيم ، علي بيتاي ص17وما بعدها
- (15) الهداية الي الطريق المستقيم ص14
- (16) المنقذمن الضلال،الامام الغزالي ص51
- (17) الهدايه الي الطريق المستقيم ص15
- (18) أنظر سورة الصافات الآية رقم -102 وسورة يوسف آية رقم 36
- (19) همشكوريب واحة القرآن،ص6
- (20) المصدر الباحث نفسه
- (21) الهدايه الي الطريق المستقيم ص49
- (22) المصدر السابق ص41

المصادر والمراجع:

- (1) القرآن الكريم
- (2) الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، المنقذ من الضلال- المكتبة الثقافية- بيروت- لبنان
- (3) الشيخ علي بيتاي، الهداية الي الطريق المستقيم- الطبعة الثانية- دار السوداني للطباعة والنشر.
- (4) عبد النبي غالب محمد عيسي، توقيير المصطفي، الطبعة الرابعة أكتوبر 1987م دار بن زيدون للطباعة والنشر.
- (5) الأستاذ/ محمد شريف فضل، همشكوريب واحة القرآن في شرق السودان.

الفصل الثالث

منهج الشيخ علي بيتاي
في تعليم القرآن للنساء والرجال

منهج الشيخ علي بيتاي في تعليم القرآن للنساء والرجال

د. محمد حسين اونور موسي
جامعة القرآن الكريم وعلومه.

المقدمة:

تعتبر خلاوي الشيخ علي بيتاي رحمه الله ، أول الخلاوي التي سعت لتحقيق أهداف الخلاوي في التعليم، وذلك بمزجه للتعليم بين الكبار والصغار، مع وضع خلاوي خاصة للنساء كما هي للرجال، وذلك تحقيقاً لأهداف الخلوة القرآنية. ويمكن أن نعدد أهداف إنشاء الخلوة في السودان في الأهداف التالية:-

الهدف الاول :

حفظ القرآن الكريم رجالاً ونساءً: يعتبر وجود الخلاوي في السودان عامة وعند الشيخ علي بيتاي خاصة له هدف علمي، ويهدف التعليم في كل خلاوي السودان ، الي تحفيظ النساء والرجال والصغار والكبار من أبناء المسلمين القرآن الكريم كاملاً أو بقدر ما يستطيعه الطالب حسب الرواية المنتشرة في الخلوة، وقد حقق الشيخ علي بيتاي ذلك، فقد أشار الدكتور يوسف الخليفة ابوبكر في كتابه (خلاوي النساء في السودان)⁽¹⁾ إلى ما قام به الشيخ علي بيتاي رحمه الله فقال: (فتح الشيخ علي بيتاي رحمه الله ، الخلوة للمرأة السودانية ، فانشاء الي جانب خلوة الرجال خلوة اخرى للنساء ، وكانت هذه المرة الاولى التي تجد فيها المرأة خلوة خاصة بها، لتحفيظ القرآن الكريم ، وتعليم القراءة والكتابة ، وعلى نطاق واسع في انحاء السودان.

نتيجة لذلك عرفت المرأة في همشكوريب مفسرة للقرآن الكريم ومعلمة للميراث، والفقه ، والحديث والسيرة والتجويد ، وتدرّيس الروايات السائدة في السودان كما بين الاستاذ محمد شريف فضل في كتابه واحة القران في شرق السودان بقوله: (ومن خلوة الرجال تذهب الي خلوة النساء .في مكان اخر من القرية (أحلم هذا أم حقيقة) ؟ إن المشاهد يقف مأخوذاً بما يرى ويسمع حلقت النساء ولقد انتظمت

بها خمسة الف امرأه . حيث تكون القارئات محجبات حجاباً كاملاً ، لا تعرف ان كن مقبلات ، ام مدبرات عليك ، مع العلم أن الشيخ علي بيتاي ، رحمة الله ذكر أنه لا يحمل شهادات دراسية ، او خبرة في التربية والدعوة والسياسة ، او حتي العلوم الشرعية ، وهو الذي قضى شبابه في غيبوبة وفي حالة يسمون فيها بالمجنون !! مع ذلك أدار حركة اجتماعية دينية . وأحدث تغيير اجتماعياً وتربوياً ، هائلاً مستعيناً لكل ما يواجهه من تحديات وعقبات بما يناسبها من تصرف حكيم ، دون تنازل عن مبدأ أو تهور قاصم كأنه خير قد ساس مجتمعات من قبل⁽²⁾.

فهدف تحفيظ القرآن للعامه تحقق عند الشيخ علي بيتاي ومازالت دعوته تسير بهذا النهج وهذا المنهج في كل فروع الخلاوي داخل السودان وخارجه .

الهدف الثاني :

تعليم القراءة والكتابة: أما الهدف الآخر للتعليم في الخلاوي غير تحفيظ القرآن،فهو تعليم القراءة والكتابة كما يحدث في المدارس النظامية، فإن تعليم ابناء المسلمين تحقق عند الشيخ علي بيتاي في خلاويه ، فتعليم القراءة والكتابة مع الحفظ مهم، ليتمكنوا من قراءة القرآن الكريم من المصحف الشريف وقراءة جميع كتب اللغة العربية ، قراءة صحيحة ، كما يتعلمون كتابة الالفاظ العربية مع أن فيهم عدد كبير أصوله ليست عربية ولايحسن الحديث باللغة العربية ،فيتم تعليمه اللغة العربية حتى يجيدها ويرجع إلى أهله حافظاً للقرآن مجيداً للكتابة والقراءة باللغة العربية ،وهذا ما تحقق في خلاوي الشيخ علي بيتاي للكبار والصغار .

الهدف الثالث:

تعليم الفقه والحديث والعلوم الشرعية :ولعل الخلاوي في السودان من أهدافها تعليم الفقه والعلوم الشرعية،وقد اشتهرت خلاوي الشيخ علي بيتاي في همشكوريب ، بتعليم الرجال والنساء ، بحلقات العلم في الفقه والحديث والتفسير والسيرة ،ومنهم من واصل تعليمه ودخل معهد همشكوريب ومنهم من دخل الجامعات، وصار علما في مجال العلم وهم كثر .

ثانياً : الوسائل المستخدمة في تعليم وتربية النساء وكبار السن:

وبعد أن تحدثنا عن أهداف التعليم في الخلاوي ،لابد أن نعرف ماهي الوسائل التعليمية والتربوية التي اتخذها الشيخ علي بيتاي رحمه الله في تعليم الرجال والنساء وتربيتهم، وقد

استخدم وسائل مختلفة اذ أخذ يحاول اقناع الاخرين بها وهذه الوسائل تختلف من مجتمع لآخر وكان شعاره (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَّنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125))⁽³⁾ بمعنى ان الشيخ يحاول استخدام نفس الوسائل التي ذكرها المصطفى ﷺ في التربية والدعوة منها التربية بالقدوة والموعظة والعقوبة وغيرها، ونذكر من هذه الوسائل مايلي:

أ. التربية بالقدوة: هي من الوسائل التي حث عليها الاسلام . قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾⁽⁴⁾ وكان يقول الشيخ علي بيتاي لاصحابه يجب ان تكونوا قدوة بالصفات الحميدة . فدائماً يقول حافظوا على سنتكم من قبيح القول. ويختار الشيوخ والشيخات من حفظة القرآن الكريم من الذين يمتازون باخلاق عالية وتواضع وكرم وهيبة ووقار، فإذا عرف انه القدوة يمكن ان يؤثر في الخلوة، ويجب ان يتعد من الرذائل لان الطلاب في الخلوة يقلدون شيوخهم ذكوراً او اناثاً .

ب. التربية بالعقوبة: ان الشيخ علي بيتاي رحمه الله . كان يمنع من عقوبة الضرب ، الا في حالات نادرة وشاذة جداً ويستخدم بدل العقوبات تضعيف الفتره الزمنية ، التي غاب فيها دارس الخلوة. مثلاً فترة الدراسة التي يجتمع فيها الرجال والنساء وكل في أماكنهم فترة قليلة واذا غاب الرجل او المرأة تضاعف لها الفترة من ساعة الي ثلاثة ساعات وحتى يحفظ فيه اكثر ، ولا يذهب لعمله او دكانه او المرأة لاطفالها لهذا كانوا يتنافسون لحضور الزمن المقرر لهم .

ج. التربية بالموعظة: اما الوسيلة التي يركز عليها الشيخ علي بيتاي رحمه الله لحيارانه وهي وسيلة الموعظة وكان يسافر في بداية الدعوة بالجمال مسافات شاسعة ومعه جمع كبير من الرجال فياتي الي الناس في اريافهم ومكان اجتماعهم ، مثل الابار واماكن الزرع ، فيخطب فيهم ويدعوهم الي الاستقرار والتعلم ويقول: لهم اني رايت الرسول ﷺ وقال لي امتي امتي سبعت سبع مرات، امنوا حاضرهم ونساء اخرتهم ، قل لهم توبوا الي الله ، اعطيتك ارشاد القرآن ثم يقول من منكم يريد خلوة لتعليم اسرته .(5) وجيرانه فكل واحد يطلب خلوة تؤسس له خلوة حتي يحفظ اسرته

القرآن الكريم ، ويجلس مع الاخرين الذين يعلم انهم لا يريدون خلوة يقول لهم اعطوني ثلاثة من ابنائكم او اثنين حتي اربيهم لكم واعلمه الكتاب والسنة والفقه في امور الدين فياخذ من كل رجل طفل او طفلين فيذهب به الي همشكوريب . ويخصص لهم شيخاً يعلم الاطفال قراءة القرآن ثم يجمع الخلاوي الصغيرة التي اسسها بعد فترة في منطقة واحده كبيره شاسعه بشرط ان يتوفر فيه الماء والمساحة الشاسعة . فمثلاً الشيخ علي بيتاي - رحمه الله ، في بداية الدعوة كون اكثر من عشرون خلوة صغيرة ثم جمعهم في ثمانية خلاوي كبيرة وهي كالاتي :

- | | |
|-------------------|----------------|
| 1/ خلوة همشكوريب. | 2/ خلوة كركون. |
| 3/ خلوة تلكوك. | 4/ خلوة مامان. |
| 5/ خلوة تهدي. | 6/ خلوة درسته. |
| 7/ خلوة ايلاتود. | 8/ خلوة يدروت. |

ومن الوسائل المستخدمة في تعليم النساء - اللوح والقلم والمصحف والدواية.

ثالثاً : الطرق التعليمية المتبعة في خلاوي همشكوريب للرجال

والنساء :

1 - طريقة التلقين :

أ/ ان الشيخ علي بيتاي رحمة الله ، في بداية الدعوة ، بعد ان امرهم بالتوبة النصوحة ، ولقنهم كلمة التوحيد ، بالكيفية التي سمعها من الرسول ﷺ . كما امرهم بان يرددوها بعد صلاتي الصبح والمغرب . ثلاثاً وثلاثين مرة، وكان يقول أن هذه الكلمة تكفر ذنوب العباد كما بين في الحديث النبوي (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ، وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله)⁽⁶⁾ ثم يعلم الشيخ بالتلقين قراءة وحفظ قصار السور و بعض كتب الفقه والحديث لتصح صلاتهم و يامرهم بان يحضرو الرجال والنساء صلاة الجماعة اذ يتلو الشيخ قصار السور كما انزلت للرسول صلي الله عليه وسلم ويلقن او يرددو النساء والرجال حتي يحفظوها عن ظهر قلب طريقة التلقين وتلاوت القرآن هي أمر من الله للرسول ﷺ في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (91) وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ...﴾⁽⁷⁾.

وكان رسول الله ﷺ يرتل القرآن ترتيلاً حتى تكون كل آية ينطق بها واضحة
لدى المتعلمين فيتدبرون معناه ، وكذلك في التلاوة امر من الرسول ﷺ يحسن
الاستماع والانصات التام يقول تعالي في القرآن : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ
وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾⁽⁸⁾

2 - طريقة القصص :

هذه الطريقة مستخدمة في القرآن الكريم ، وهي عن حياة الانبياء والرسول
والاقوام السابقة علي الاسلام : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ
وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى)⁽⁹⁾

وقال تعالي : ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ
فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁰⁾ لذا ان الشيخ علي بيتاي رحمة الله
استخدم اسلوب القصص ليحثهم علي التعليم و الموعظة الحسنه وهناك قصتين
مشهورتين عن الشيخ رحمه الله الاولي : مقارنة بين ابنين لرجل واحد .

الابن الاول : ذكر الشيخ رحمه الله ان رجلا علم احد اطفاله حتي حفظ القرآن
وتخرج من المدرسة واستلم الشهادات في فتره ستة عشره عام تقريبا وحول ابنه الثاني
ليكون راعيا للابل مع احد اصدقاءه فتره ستته عشره سنة تقريبا وتحصل علي عدد
سته عشر من الابل أيهما استفاد اكثر؟ ثم اجاب بنفسه قائلًا: ان المتعلم للقرآن
والسنة وتخرج من الجامعات يمكن ان يكون رئيساً للدولة او محامياً في بعض المدن
وتستفيد منها القبيلة او المنطقه بأثرها

اما الابن الثاني: لا يستطيع ان يدافع لنفسه او لاسرته لجهله التام واذا سرقة منه
مايملك لا يستطيع ان يذهب للقانون لهذا عليكم بالتعليم والتعلم والاستقرار بدلاً من
الترحال الدائم .

اما القصة الثانية : جاء رجل الي الشيخ واشتاء من ابنه الذي ضربه علي ظهره
ضربه قوية وقال الشيخ باي شي كلفت ابنك وعلي ماذا تربى قال الرجل ان ابني
ربيتة علي تربية الابقار والعجول ولم اعلمه حرف واحد وقال الشيخ للرجل لعله
ظن انك بقرة وضربك كما يضرب الابقار ويجب ان تعلمة القرآن والسنة النبويه
وكان يشجع حيرانة بقوله «وبالعلم يتقدمكم رجل دونكم في النسبي والشجاعه والكرم
،انتم كرام وابنا كرام»⁽¹¹⁾

3 - طريقة الحوار القائم علي العلم :

قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَّنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (125) (12) كان الشيخ علي بيتاي رحمة الله يستخدم اسلوب الحوار والجدل بالدليل ويامر بعض الشباب الذين تربو في الخلاوي و درسو الجامعات ويقول لهم ارجوا تتناقشو وتتنافسو في اثبات رؤية هلال رمضان وكل احد منكم يمثل طريقة من الطرق الموجودة مثلا يختار منهم من يمثل الختمه ويمثل اخر الاخوان المسلمين واخر انصار السنه وكل ياتي بدليلة علي حسب مايعرفه من ادلة وهي طريقة (الدراما) والكل يسمع النقاش ويستفيد منه .

ويقول هؤلاء كلهم علي الكتاب والسنة واذا اختلفتم يجب ان ترجعو و تدرسو اربع سنوات واذا اختلفتم اقرؤا اربع سنوات اخرى حتي تعرف الدليل الثابت القوي او ما علية جمهور العلماء .

رابعاً : الصعوبات التي واجهت الشيخ علي بيتاي في تعليم

الرجال والنساء :

معلوم ان جميع الدعاة لابد ان تقابله بعض الصعوبات والمشاكل التي تعترض امر الدعوة . علي الرقم من سلمية دعوة الشيخ علي بيتاي رحمة الله. انه طرحا بعيداً حديث السيف وعمل بالسلاح الجديد وهو اللوح والابريق و المصلية والسبحة . الا ان الاستعمار البريطاني بواسطة الاداراه الاهلية نظر لهذا الدعوة نظرة ريب وشك فان هاذا التطور السريع في حياة الرجل البدوي والقروي الذي قام بين يوم وعشية انما هو نظير خطراً علي الحاكم المتسلط ان الدعوه السلمية من قبيل الهدوء الذي يسبق العاصفة استدعته السلطان الانجليزي بواسطة عموم ناظر الهدندوه باروما ثم ذكر في كتابه:- (13) اذن فنتزكه ليحكي لنا قصته مع ناظر الهدندوة السيد «ترق» وحللت باروما وبها قابلت ناظر الهدندوة واخبركم بما جرى بيني وبينه ، فقد لومني لذهابي الي ارتريا بدون إذن منه ، وقد كان الاعتقال . والذي حدث لي نتيجة لعدم تنفيذي الشروط التي اشطرتها علي وقال لي : بالنسبة لظن الحكومة اني وضعتك خصيصاً في الجبال للحركة رهن اشارتي ، ولان السلطة رأّت من قبل حركات باسم الدين . أحدثت فتنه . وعندها طلبت ان يحكي لي شروطه فها هي :

1. اعطيكم عربة وضابط هو عمر ابراهيم صديق وبوليس فيمر على جميع الخلاوي وأمره بتفريقها بدلاً من الاستقرار ويصيروا على حالتهم القديمة عربا سائرين بعاداتهم وتقاليدهم القديمة وقال لي تعين لهم يوماً معلوما لتشتيت الخلاوي المتكونه ، والذي يخالف ذلك يحاكم بالسجن ستة أشهر او الغرامة بثمانية عشر جنيها كل شهر ثلاثة جنية .
2. أن الود بالصمت ولا أنصح الخلق اطلاقاً.
3. لا أذكر رؤيه الرسول صلى الله عليه وسلم ، واصلي واسلم اذا سمعت باسمه . وبعد ذلك اذا نفذت تلك الشروط حبب اليّ ان اسكن معه ووأسس مسجدا وان اتعلم فيه او اعلم فيه اذا كنت ارغب ويعطيني تمنياقي ثم قال لي : بعد موافقتك للشروط المذكورة . ساخذ منك جانب الحكومة ، وسالغي كل البلاغات الموجه ضدك ومستعد للدفاع عنك ماد مت حيا !! وبنفسي لم ارا فيك اي عيب سوى اقاويل مشايخ الخطوط و الزعماء الدينين . فحماس اتباعك شديد وانت بنفسك لا تتحمل تبعيت من معك لانك ما زلت شابا ومسح بلحيتي وقال هذه لحيتك مازال بها احمرار . فشعبك جاهل وانت جاهل فقلت له بدوري :- اذا كنت تخاف مني فأمن جانبي حتي من قطرت دم تراق ، لاني من شدد حنيني لاطاء علي النملة خوفا من موتها ، وبدلا من السلاح القديم اتيت بالجديد (اللوح والابريق والمصلاية والسبحة والمصحف) . دلالة علي الامن واستعداد الرحل الي الدار الاخره ، وندما وحسرة علي ما فرطوا سابق ايام عمرهم والذين يستعدون لاحداث الفتنة يشهرون السلاح . ورؤيتي للرسول ﷺ لا يمكن ان كارها لاني رايتها بحق وحقيقة . و الخلاوي امنيتي ان ازيدها واعمرها بدل من تفريقها . مهما ياتني من جزاء في سبيله مستعدا لقبوله فقال لي اننا لم نر فيك اي عيب سوى اقاويل الناس ولقد راينا فيك الخيرا ونحن نحب الدين وقراءة القران و بانفسنا نقرؤه سوى ان الحكومة تراقبني وتحملني المسؤولية ، فلا اتحمل مسؤوليتك لخوفي من الحكومة . علي وعليك ونرفع امرك للدولة !! لاني لا اعرف ما يحدث منك في المستقبل . وعليه فهي تتحمل مسؤوليتك نحوها فألقت السلطات القبض عليه وعلي شقيقه الاكبر محمد احمد بتاي وعلي كاتبة محمود احمد . ووضعتوني في سجن اروما

تحت الاقامة الجبريه ومنها نقلوني الي زنزانه في سجن كسلا حيث امضيت بها ثلاثة اشهر . واصدرت الادارة الاهلية قراراً بنفيه الي وادي حلفا حيث الحدود المصرية . فأخذ في المنفى سنته اعوام بدون اي جريمه تذكر بعدها رجع الي همشكوريب وهكذى ترى ان الشيخ علي بيتاي رحمه الله قضى نحو ستة سنوات رهين السجون والاقامة الجبرية (1954—1960)⁽¹⁴⁾ وايضاً من الصعوبات نُدرت الشيوخ في المنطقة لان المنطقه قبل الشيخ تعيش في ظلام دامس لا يوجد فيه من يعرف القراءة والكتابة وكان يسافر المسافات الشاسعة ليأتي بشيخ بعلم الحروف الابجديه وقصار الصور وكل احد يتعلم قراءة صغار الصور يعتبر شيخا في قبيلته ثم جمع الخلاوي المنتشره في خلوه واحده وكان يشرف عليهم بنفسه .⁽¹⁵⁾ ومن الصعوبات ايضا عدم استقرار اهل المنطقة وكان يحاول اقناعهم لان العرب في عاداتهم لا يستقرون وهذا سبب لعدم معرفتهم لفائدت العلم والقران . وكذلك صعوبت المنطقه حيث الجبال والوديان.

خامساً : عدد خلاوي النساء التابعة للشيخ علي بيتاي:

لم تكن خلوة همشكوريب مكاناً يتعلم فيه الطلاب أصول دينهم فحسب . بل كانت خلوة كبيرة تفرعت منه خلاوي اخرى للرجال والنساء اسسها الشيخ علي بيتاي بنفسه ثم ابناؤه من بعده بالتعاون مع خريجي تلك الخلاوي في كل مكان، وهي كثيرة وعلي امتداد القطر وخارجه وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر منها على حسب الولايات.⁽¹⁶⁾

1. ولاية كسلا: همشكوريب ، تلكوك ، يدروت ، حلديت ، السديرة ، درسته ، مامان ، ابلاديوت ، كركون
2. ولاية القضارف: مجمع الشيخ محمود علي بيتاي بحي الوحدة ، حي التضامن ، ديم بكر ، ود اب غسل ، الجابر
3. ولاية سنار: مركز بيتاي أبو حجار ، خور اللبده ، روبة ، سنجراب، ود الزاكي.
4. ولاية النيل الازرق : مركز بيتاي ، الدمازين حي القسمه ، الرصيصر ، الكرمك ، قيسان .
5. ولاية النيل الابيض : حفير الشايب، اب شاتين.
6. ولايات الغرب: البشمة ، مركز بيتاي أبيي المقدمة ، البان جديد / المجمع

العام مدينة القراءن بنيالا، مهاجريه ، عدالفرسان ، خزان جديد ،رهيدي
البردي.

7. ولاية الخرطوم:مركز المويلح قرية الهدي ، القريات ، اللحامده ، وادي النيل
، الحسانيه ، ألوان / عد بابكر.

اذ توجد في همشكوريب الأم حلقات كثيره ومتنوعه للصغار والكبار والرجال
والنساء فيتعلمون فيه أبناء المسلمين اذ خصص الشيوخ بحلقات علميه بشرط ان
يكون الشيخ مجوداً للهجه التي يطلبونها تقريباً لفهم الطلاب فمثلاً ان همشكوريب
فيها كل قبائل السودان من النساء والرجال مثلاً ان قبيلة الفور لهم حلقات خاصة
يشرح فيها الشيخ بلهجتهم وكذلك الهدندوة لهم عدة حلقات للنساء والرجال في
جميع العلوم الشرعية وكذلك الزغاوة ثم البرتي وهذا رغبة منهم لأنهم وجدوا الوقت
المناسب مع حفظ القرآن .

ان عدد مراكز النساء فقط في خلوة همشكوريب عشرة فلكل مركز عدد من
الشيخات الحافظات من اللاتي تم تعيينهن في الدولة بشهادة حفظ القرآن الكريم في
جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية .

اذ قمت بطواف على كل هذه المراكز فوجدتهم يحفظون المتونه في النحو
والفقه والشاطبية وسمعنا منهم نماذج في كل الروايات المشهورة في السودان اذ يوجد
بين الشيوخ رجال تخصصوا في الروايات وحفظو الشاطبية مع تعليم اللغة العربية
والعلوم الشرعية الاخرى .

سادساً :البرنامج اليومي لكبار السن من الرجال والنساء في

خلاوي الشيخ علي بيتاي:

أن الشيخ علي بيتاي ، كان من ركائز دعوته الاعتماد على النفس . لذا كان يوزع
علي كبار السن ، فترات للعمل اليومي ، ليعمل كبار السن مع عدم التفریط في قراءة
القرآن الكريم ، وهؤالاساس وكذلك النساء لهم دور في خدمة البيت والاطفال وإعطاء
الازواج حقهن مع حضور جلسات القرآن وصلاة الجماعة منفصلة من مساجد الرجال.
قسم الشيخ علي بيتاي فترات لحضور جلسات القرآن الكريم للرجال والنساء
(ويسمونه أصحاب العمل) وكان يقول لهم كل يحضر ويلتزم الفترة الالزامية التي
امرتكم به دعوت الله لهم بان يبارك الله في عمله ويبارك في ذريته وفي اعماره

وجميع ما يعملون فيه ذكوراً وإناثاً وكذلك يقول اني دعوة الله سبحانه وتعالى كل من يخالف هذه التعليمات يحصل له عكس ذلك ، وكان يقول ممنوع فتح الدكان وشرب القهوة والونس الفارغ في وقت قراءة القرآن الكريم وكان يقول كل من يؤمن باني رايت الرسول ﷺ يجب ان ينفذ التعليمات ذكراً كان او انثي .

إذاً لابد من توضيح التقسيم الذي ذكره الشيخ وخصه لاصحاب العمل .

أ. الفترة الصباحية: وهذه الفترة تبدأ بعد صلاة الصبح مباشرة حيث ينقسم الدارسون الي حلقات في كل حلقة عشرة اشخاص يلتفون حول شيخهم او شيختهم ليملي عليهم سوراً يكتبونها على الواحهم وتكون هذه السورة قد روجعت في اليوم السابق للشيخ ثم يتلوا عليهم من المصحف حتي اذا اطمئنه قراءتهم ، املاها عليهم صباحاً ليحفظوها، بقية يومهم ، يجلس المعلم على (شعبه) وحوله طلابه ، ويملي على كل طالب الآية التي يطلبها ، على الرغم من اختلاف السور والآيات وذلك على حسب اختلاف سنوات الدراسة ذكوراً او اناثاً مثلاً يملي على هذا آية من سورة نوح وأخرى من سورة النمل واخرى من سورة البقرة ، بحسب طلب التلميذ للآية ، وينتهي الطالب من كتابة الآية التي طلبها ، فيملي عليه الشيخ الآية التي تليها ، وهكذا... وتسمى هذه العملية بـ(الرمية) ثم يقوم الشيخ بعد انتهاء عملية الرمي بعملية تصحيح الكتابة على اللوح وذلك بالاستماع الي تلاوة كل طالب وطالبة على حدا من لوحه وتستمر هذه العملية حتى الساعه السابعه صباحاً . بعدها ينصرف المواطنون الي منازلهم . وتجدر الاشارة ان هذه الفتره بالنسبة لأصحاب العمل رجالاً او نساءً تكون أقل . فيمكن ان تكون ساعة واحدة فقط وينصرفون لأعمالهم ليجعل الله في عملهم البركة ، كما دعى لهم الشيخ علي بيتاي رضي الله عنه وأرضاه بدعائه المذكور سالفاً . فيذهب الرجال لاعمالهم ويذهب النساء لخدمة بيوتهم فيعمل كل واحد منهم حتى صلاة الظهر.⁽¹⁷⁾

ب. فترة الظهر: هذه الفترة تبدأ بعد صلاة الظهر مباشرة ويكون الجميع حضوراً في الخلوة رجالاً ونساءً وشيباً وشباباً كل في مكان بعيد ومختلف تماماً عن الاخر اذ يمنع الاختلاط منعاً باتاً بين الرجال والنساء .

ج. حيث يبقي الجميع في اماكنهم فترة قصيرة يعني نصف ساعة تقريباً .

يقرؤون ما كتب على الواحهم ويراجعون مع معلمهم من وقت لآخر
للاطمئنان على صحة القراءة ثم ينصرف الكل لمكان عملهم ويعملون في
أشغالهم كل على حسب مهنته .

د. الفترة المسائية: تبدأ بعد صلاة المغرب مباشرة كما أسلفنا للذكور والاناث
ثم يبدأ تسميع ما كتب في اللوح وهو ان يقوم التلميذ بتسميع ما
حفظه أمام الشيخ مجدداً وتستمر هذه الفترة حتي أذان صلاة العشاء ،
ثم ينصرفون الي أعمالهم .

وهناك بعض الملاحظات نذكرها منها :

1/ أن الرجال والنساء في خلاوي الشيخ يعتمدون على أنفسهم في حياتهم اليومية
اذ الرجال يسافرون لاعمال خارج المنطقة والاخري يعمل في داخل المنطقة الفترة التي
قررها لها الشيخ وكان يقول ان حيراني ثلاثة انواع :
الأول : الذي يسافر ويجلب الرزق الحلال لاسرته.
الثاني : الذي يجلس في الخلوة ويدير الأسرة ويقراً القرآن .
الثالث : بحفظ القرآن ويعلم إخوانه واسرته حتي قراءة القرآن
هوذا الثلاثة هم حيراني وأنا دعوت لهم بالتوفيق ان شاء الله

سابعاً : دور خريجي خلاوي الشيخ علي بيتاي :

إن الشيخ علي بيتاي يركز علي تعليم النساء وذلك بافراد خلاوي خاصة بالنساء
. كما ذكر الدكتور يوسف الخليفة ابو بكر يقوله (ان النساء لم يعرفوا في تاريخهم
الطويل خلاوي خاصة بالنساء الا نادرا !!) بل الخلوه لم تقبل النساء الامن يفد اليها
من الاطفال في اعمارهم المبكره وغالبا ما يكون هؤلاء من اطفال البيت الذي تقوم
فيه الخلوه وبطريقة عفويه الا ان خلاوي الشيخ علي بيتاي رحمه الله قصدت الي فتح
خلاوي خاصة بالنساء وبدات في منطقة البجا ثم امتدة الي خارجها ونتيجته لذلك
عرفت المرأة في همشكوريب مفسرةً للقرآن ومعلمةً للفقه والميراث والاحاديث(18)
وكان دورهم البارز ان الشيخ يحاول ان يزوج الشيوخ والشيوخات من حفظة القرآن
ثم يتم توزيعهم في ارياف السودان وتاسيس خلوه للرجال واخري للنساء لان الرجل
يعلم الرجال وزوجته تعلم النساء بدون راتب يكرر بل يشترط لهم بان يعطهم من
الاكل والشراب ويعيش معهم الشيخ علي الكفاف حتي يتعلم الصغار والكبار في هذا

القرية (النساء و الرجال) ويعلم اسرهم كما هو موجود الان في همشكوريب و الشمالية ومركز بسلي وحلفا الجديده و خلاوي السديرة او في غرب امدرمان خلاوي المويلح . اذا تاسست خلاوي في غرب السودان وتم ترحيل أسرة كبيرة ليكون شيوخا وتم توزيعهم في ارياف ولايات الغرب . وتاسست مراكز كبيرة وكلها فروع تابعه لخلاوي الشيخ علي بيتاي وتم تخريج عدد (500) حافظ وحافضة علي يد الشيخ سليمان علي بيتاي عند زيارته لمدينة نياله وتم توزيعهم في مدن وارياف ولايات الغرب (غرب السودان) . ان العمل في تدريس القران للرجال والنساء الزامي حتي تنتشر الخلاوي في المدن والارياف . وان خريج الخلوه له دور بارز كل حسب طبيعة عمله اذ نجدهم يشاركون في ادارة الخلوه والمناسبات العامه داخل وخارج الخلوه ويقومون بمشاركة اللجان الشعبية لادارة مصالح القرية واستقبال المسؤولين وعكس مشاكل الخلوه في المنطقة وتشجيع الشباب علي دخولهم التعليم النظامي وربط المواطن في كتاب الله قولاً وعملاً .

ثامناً : مقارنة بين خلاوي الشيخ علي بيتاي والخلاوي

الآخرى :

1. تحرص خلاوي الشيخ علي بيتاي علي اكساب النساء والرجال الفقه والحديث وجميع العلوم الشرعية و خبره الدعوية التي تمكنه من اداء رسالته.
2. في خلاوي الرجال والنساء توجد كل الاعمار من الطفوله حتي الشيخوخه في داخل الخلوه.
3. فترت الجلسة لقراءة القران الكريم اجبارية للرجال والنساء مع توقف كل الانشطه والاعمال بل الجميع يحضر جلسات القران في الفترات الثلاثة انفة الذكر.
4. خصص الشيخ علي بيتاي خلاوي للنساء بعيده من خلاوي الرجال ابتكرها الشيخ دون سابق.
5. المشاركة الاجتماعية للرجال والنساء بالاشتراك في حملات الزراعة (النفير) وكذلك شاركة النساء في حصاد زراعة مشروع الفاو عام 1976م في حيات الشيخ علي بيتاي - رحمة الله.
6. بعض الخلاوي في السودان تستخدم اساليب قاسية في العقاب كالقيد بالسلاسل والحبس في غرف مقلقه والمقصود تاديب الطالب وهذا الاساليب غير موجوده في خلاوي الشيخ

علي بيتاي بل توجد اساليب اخرى مختلفه تماما مثل اساليب الترغيب (الاكراميات للحفظة والحافظات) كما نلاحظ ترغيب الالباء للطلاب وكفالتهم ثم تزويجهم من حافظة ليكون شيوخا في قريتهم.

7. تقوم فلسفة التربيه في الخلاوي علي التنشئه المتحرره من القيود الموجوده في الكثير من الخلاوي والتي تبدأ باقرار الدارس بحملة معطيات من الخلوة كالطريقه التي يعتقد بها شيخ الخلوة ثم الالتزام بالورد المحدد وغيرها وهذا غير ملزم لخريج خلاوي الشيخ علي بيتاي كما يربي الدارس علي عدم استغلال المعرفه الدنيه والاشتغال بعمل العرافة والرمل والودع وغيرها .

تاسعاً : دور و منهج الشيخ علي بيتاي رحمة الله في التعليم

عامه :

إن الشيخ علي بيتاي رحمة الله بدأ دعوته بتبليغ رؤيه الرسول ﷺ وهو يقول اني رايت الرسول صلى الله عليه وسلم في مدينة همشكوريب وقال لي امتي امتي ءإمنوا حاضرهم ونسو اخرتهم قل لهم توبوا الي الله اعطيتك ارشاد القرآن.⁽¹⁹⁾ وكان يسافر المسافات الشاسعة لنشر الدعوة ويخطب في الرجال والنساء كل في مكانه ثم يقول لهم توبوا الي الله توبة نصوحاً وامسكوا التهليل وأقروا القران.ويقول لهم من يريد خلوة في قبيلته وكل من يطلب خلوة يعطيهم خلوة حتي نجد إن بكل قبيلة خلوة بعد مرور الزمن جمع كل الخلاوي في بضعة خلاوي كبيره وكون منهم قرى ومدن ومحليات وكان يتحدث في تشجيع النساء واعطائهم خلاوي خاصة ويحثهم على التعليم ويشجع الرجال كما ذكر في كتابة الهداية الي الطريق المستقيم⁽²⁰⁾ (ولو ان البنات يحفظن حدود الله ويقرن في بيوتهن ولا يتبرجن ويخفضن من اصواتهن راينا ان يتعلم البنون والبنات على حد سواء وشتان ما بين متعلمه وجاهلة اذلا يستوى الاعمي والبصير اذ الجاهلة ترى العيب شرفاً وتضيع شرفها وشرف قومها من اجل لقمة العيش ولا تربي اطفالها تربية سليمة وعند حوجتها لا تعرف سبل التقوت ولا ما يجب لزوجها ولا تستحي الا من اولياءها ولا تعفف ولا تخاف حساب الاخرة . وكان يأمرهم بتعليم الأبناء فيقول لهم: (فعلمو ابنائكم وبناتكم وحثوهم على الاخلاق الفاضلة وعمل الطاعة قبل البلوغ ليعتادونه في الكبر.⁽²¹⁾ ويقول للرجال عليكم بالتوبة والاستقرار في قرية واحدة وكل من يتوب عليه ان يتعلم كيفية صلاة الرسول صلى

الله عليه وسلم ويحافظ على صلاة الجماعة في المسجد واحفظوا قصار السور وتعلموا كتب الفقه والحديث حتي تعرفوا ما يجب على المكلف وما يجوز .. الخ.⁽²²⁾

كما ذكر في كتابة (الهداية الي الطريق المستقيم) عن تعلم الرجال بقوله : يجب ان تعرفوا ان للتعليم مكانة خاصة في الدول فنجد ان الدولة على كتف رجل واحد . له معاونون من تحته ووزراء ومدراء وعلماء تعترف بهم الدولة وهنالك الذين نالو الدرجات العلمية والشهادات العالمية فاسالكم ايه الاخوان والابناء المتخلفون عن التعليم . اين وزراءكم؟ وسفراءكم؟ ومحاموكم؟ الذين يرئون المتهمين بمعرفتهم للقوانين الدولية وأطباءكم وانتم كراماً وفراس واحرار لبلدكم اتدرون لماذا؟! كل ذلك بالجهل (وبه يتقدمكم رجلاً دونكم في النسب والشجاعة والكرم)⁽²³⁾

فلسبب هذا التشجيع والجهد المتواصل اجتمع الناس في قرى وتكونه مساجد ورغب النساء والرجال في التعليم اجتهد الشيخ علي بيتاي بان يحمل المسؤولية للعلماء بعد تاسيسه لخلوي القرآن للرجال والنساء وكان يقول لهم وانا اناشدكم ايها العلماء والصلحاء والعاملون لخير المسلمين ان تسعو معي للاستفادة من هذه النفوس البشرية المهيائة لقبول الارشاد والتوجيه والتنوير بنور القرآن والسير على هدى الرسول صلى الله عليه وسلم وبهذا احمل اخواني العلماء مسؤولية ذلك لاني والحمد لله لي علم قد منّا الله علىّ به وهو ان لا سير صحيحة الا بتوجيه العلماء ويحث على التعليم ومجالسة العلماء والجلوس معهم ومخالطة حفظة القرآن ويحمل العلماء لكي يساعده في التبليغ والارشاد وتعليم النساء والرجال كما ذكر في كتابه (الهدايا الي الطريق المستقيم) (أناشدكم بالله ايها العلماء ان تقبلوا على توجيه اخوانكم بلا تلك المتعة التي يتمتع بها ساكنو المدن كالمراوح والمكيفات ومطايب الاكل وغيرها من المملذات الشهوانية لانتشالهم من الجهل والظلام الي نور العلم والهدايه الي الطريق المستقيم).⁽²⁴⁾ وها نحن استجابة لذلك نكتب عنه ونبلغ عنه ونوثق له رحمه الله ما قام به في تعليم الرجال والنساء كبار السن، كما فعل مع الصغار في كل خلاويه التي أسسها، واكمل رسالته من بعده أسلافه وفقهم الله.

الخانمة:

يعتبر الشيخ علي بيتاي صاحب جهد عظيم ومجهود كبير في التعليم، في شرق السودان خاصة، وفي بلاد السودان عامة، بل وفي كل العالم، يحث تنتشر خلاويه اليوم في عدد كبير من بلاد العالم، كتشاد وإفريقيا الوسطى والصومال وريتريا، واثيوبيا، وغيرها من البلاد. وقد اختط الشيخ نهجا علمياً ومنهجاً نبوياً بعد أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وأمره بتعليم القرآن وبين له ذلك، فانطلق الشيخ في بقاع الشرق كافة لم يثبني منها قرية الا ودخلها ودعا أهلها للقرآن وتأسيس الخلاوى، فتبعه عدد كبير في بلاد الشرق، ثم اتجه الشيخ إلى المناطق المجاورة فدخل الفاو وحلفا والرهد والقضارف وغيرها يؤسس الخلاوى ويدعوا العامة للقرآن الكريم، ثم عرج إلى المناطق البعيدة حتى وصل دنقلا ودارفور وكردفان والخرطوم وغيرها مبلغاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، فاستجاب له الناس، أسس الخلاوى، ودعا الأهالي لتعليم أبناءهم الصغار وبناتهم كذلك على حد سواء، وجمع كبار السن وجعل لهم حلقات للتعليم والتحفيز مع دعوته لهم للجد والإجتهد وعدم البطالة، فانتشر التعليم في كل مناطقه التي زارها، وطلب العلماء فتوافدوا من كل الطوائف على همشكوريب يساعدون في التعليم، ثم قام بنفسه باختيار بعض الطلاب المتفوقين وادخلهم المعاهد والجامعات فصاروا اليوم ملء السمع والبصر، وهو أول من فصل خلاوي خاصة للنساء في السودان، وخلاويه هي أول خلاوى درست القرآن بالرواية السائدة وهي رواية حفص عن عاصم، فدور الشيخ علي بيتاي في تعليم القرآن وجهده فيه ظاهر لاخطئه عين داخل البلاد وخارجه.

الهوامش :

- (1) أبوبكر، د. يوسف الخليفة ابوبكر، (خلاوي النساء في السودان). ص 82
- (2) فضل، محمد شريف فضل ، واحة القران في شرق السودان، ص 34
- (3) سورة النحل: الآية رقم 125.
- (4) سورة الأحزاب: الآية رقم 21.32
- (5) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، (الهداية الي الطريق المستقيم). ص 5
- (6) أخرجه البخاري في: 80 كتاب الدعوات: 65 باب فضل التسبيح وفي الأيمان (6682)، وفي التوحيد (7563)، 8/107- ومسلم (2694)، والترمذي (3467)، والنسائي في اليوم واللييلة (830)، وابن ماجه (3806).
- (7) سورة الاعراف: الآية 91 رقم.
- (8) سورة الأعراف: الآية رقم 201.
- (9) سورة الكهف: الآية رقم 13.
- (10) سورة هود: الآية رقم 102
- (11) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، (الهداية الي الطريق المستقيم) ص 42.
- (12) سورة النحل: الآية رقم 125.
- (13) أونور، محمد حسين أونور (المنهج التربوي لخلأوي همشكوريب وتعليم اللغة العربية) ص 126.
- (14) بيتاي ، الشيخ علي بيتاي، الهداية إلى الطريق المستقيم، ص 123
- (15) أونور، محمد حسين أونور (المنهج التربوي لخلأوي همشكوريب ص 122.
- (16) أونور، محمد حسين أونور (المنهج التربوي لخلأوي همشكوريب ص 128.
- (17) أونور، محمد حسين أونور (المنهج التربوي لخلأوي همشكوريب وتعليم اللغة العربية) ص 128.
- (18) فضل ، محمد الشريف فضل (واحة القرآن في شرق السودان). ص 64
- (19) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، (الهداية الي الطريق المستقيم) 44.
- (20) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، (الهداية الي الطريق المستقيم). 44.
- (21) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، الهداية إلى الطريق المستقيم 49
- (22) أونور، محمد حسين ، المنهج التربوي لخلأوي همشكوريب ، 169.
- (23) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، (الهداية الي الطريق المستقيم). 44.
- (24) بيتاي، الشيخ علي بيتاي، (الهداية الي الطريق المستقيم). 44.

المصادر والمراجع:

- (1) القرآن الكريم.
- (2) اونور، محمد حسين- المنهج التربوي لخلوي همشكوريب في تعليم اللغة العربية، رسالة دكتوراة جامعة القرآن الكريم و العلوم الاسلامية عام 2005م.
- (3) بيتاي - الشيخ علي محمود - الهدايه للطريق المستقيم مكتبة دار العلوم الحديثة امدرمان دار جامعة الخرطوم للنشر الطبعة الثانية 1996م
- (4) فضل ،محمد شريف - همشكوريب واحة القرآن في شرق السودان وإدارة تعليم العاصمة القومية - السودان الخرطوم 1988م.
- (5) طه، طه أحمد، من حياة الشيخ علي بيتاي، دار الأيام للطباعة 1983م.
- (6) ابوبكر، يوسف الخليفة ، خلاوي النساء في السودان ، مركز التوثيق التربوي.
- (7) بشير، طاهر عمر، الشيخ علي بيتاي ومنهجه في الدعوة الي الله ، دراسة تحليلية في كتاب الهداية الي الطريق المستقيم ، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية كلية التربية ، جامعة كسلا 2016م
- (8) حسن، أمينة أحمد، نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام - دار المعارف، الطبعة الأولى 1985.
- (9) حاج حمد، تاج السر حاج حمد، دور خلاوي همشكوريب نفي الدعوة الوسيطة والتعليم داخل السودان ، الباحث الرئيس ومعه اخرون 2019م، هذا البحث من ضمن البحوث الفائزة بالتمويل من قبل التعليم العالي، وزارة التعليم العالي ، والبحث العلمي ، وهيئة البحث العلمي والابتكار بالخرطوم.

الفصل الرابع

المساندة الاجتماعية للشيخ علي
بيتاي بشرق السودان

المساندة الاجتماعية للشيخ علي بيتاي بشرق السودان

د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي
أستاذ مشارك - قسم الجغرافيا - كلية التربية - جامعة كسلا

مقدمة:

لعب الشيخ علي بيتاي ادوار مقدره في المساندة الاجتماعية بشرق السودان لاينكرها إلا جاحد مما رسخ لتلك الأدوار عبر الأزمنة التاريخية مما جعلها كمورث اجتماعي بين الناس كالعهد المتوارث بينهم، وتعد تلك الأدوار بمثابة تنمية بشرية من خلال غرس تعاليم الإسلام الجلييلة وكانت مؤشرات تلك الأدوار منها ما هو اجتماعي واقتصادي وثقافي وديني وتربوي الأمر الذي انعكس ايجابا علي سكان المنطقة الشرقية في السودان وإلا وهي منطقة همشكوريب مدينة القران بولاية كسلا شرق السودان كما أضاف كل من (شعبان وهويدي 2001م)⁽¹⁾ ان المساندة الاجتماعية هي مقدار مايتلقاه الفرد من دعم وجداني ومعرفي وسلوكي ومادي خلال علاقته بالآخرين من حوله في الشبكة الاجتماعية الي ينتمي لها الفرد.

أسباب اختيار الموضوع:

1. تقديم موسوعة علمية للتعريف بأدوار المساندة المجتمعية للشيخ علي بيتاي علي كافة الأصعدة منها طبيعة وسكاناً وأثراً داخل ولاية كسلا وفي السودان عامة.
2. إبراز ادوار المساندة الاجتماعية للشيخ علي بيتاي في محاربة التطرف والتشدد ونشر الوسطية.
3. التعرف علي أهم مرتكزات دعوة الشيخ علي بيتاي وأبناءه وأحفاده، وحيوانه (الكرياتي) من بعده في نشر القرآن داخل وخارج السودان .
4. التعرف علي أهم الوسائل والأساليب التي استخدمت في نشر الدعوة والتعليم داخل وخارج السودان.

حدود الدراسة:

أولاً: الحدود الزمانية: وهي الفترة التي أعلن فيها الشيخ علي بيتاي رحمه الله دعوته في عام 1950 وحتى الآن (2022)م مع استمرار تجديدها وعطاها.
ثانياً: الحدود المكانية: تنحصر الحدود المكانية في همشكوريب والمناطق التي تأثرت بدعوة الشيخ علي بيتاي رحمه الله داخل شرق السودان.
ثالثاً: الحدود الموضوعية: تنحصر الحدود الموضوعية في ادوار المساندة الاجتماعية للشيخ علي بيتاي بشرق السودان.

أساليب الشيخ علي بيتاي في الدعوة إلی الله:

تعددت أساليب الشيخ بيتاي منها ما هو توجيهي مخاطبا العقل البشري في مضامين تفكيرية وعقلانية التي تبدو في عمليات استعطاف القلوب إلی الله في الدعوة ومن أقواله (واعلموا إنها الحياة الدنيا طيف وأحلام واستقراركم في القبور إلی حين) ونجد ان في هذا الأسلوب يوضح فناء الدنيا وإنها تمر بسرعة فائقة. كما استخدم أسلوب الترغيب والترهيب وكلها مستمدة من القرآن الكريم، والتي تبدو مؤثراتها في الآتي:

الوسائل التي استخدمها الشيخ علي بيتاي في الدعوة إلی الله:

استخدم الشيخ علي بيتاي عدد من الوسائل في إدارة المجتمعات المحلية والتي تبدو مؤثراتها كلها مستمدة من القرآن الكريم:

1 - إصلاح ذات البين:

بين القبائل المتحاربة والمتناحرة في شرق السودان والصراعات والنزاعات بين المكونات الإثنية بشرق السودان التي كان معظمها من اجل البحث عن الماء والكلأ والبحث عن المراعي وأحيانا كانت من باب الفروسية والشجاعة والتباهي بالقوة وإظهارها بين الشباب

2 - الإكثار من الزيارات لمنطقة همشكوريب:

وذلك من اجل الالتقاء بالقوة الحسنة

3 - زيارة المسؤولين ذهابا وإيابا:

وذلك من خلال تبادل الزيارات مابين الشيخ علي بيتاي والمسؤولين الحكوميين والتي من خلالها يتم التعرف علي احتياجات المنطقة في مجال الخدمات وسياسة

الباب المفتوح وعدم استعداد الجهات الحكومية وهذه خاصية البعد عن الأمور السياسية والتفرغ التام والاهتمام بالمجتمعات المحلية.

4 - قضاء حوائج المسلمين:

التي تتمثل في الكساء والإيواء وإنشاء المدارس وهذا في ذاته يمثل بعدا تنمويا وإنسانيا من حيث يساهم في استقرار أهالي المنطقة.

5 - الفصل في الخصومات:

الفصل في الخصومات مابين الأشخاص في قضايا الأحوال الشخصية والمدينة (الطلاق -نزاعات الأراضي- الدماء -الديوان- حل الرقاب- تضارب المصالح بين الأشخاص- نزلاء السجن- العفو عن القاتل من أهل القتل) وغيرها من المشكلات الاجتماعية.

6 - سبل كسب العيش:

يعمل الشيخ علي بيتاي علي تقوية قيمة العمل لدي أفراد المجتمع المحلي وذلك بتوفير وإيجاد فرص العمل في المطاعم والتجارة (خاصة تجارة البهائم) والزراعة والصناعات الحرفية كالحياكة عند النساء وصناعة البروش من السعف وخياطة الملابس عند الرجال وأعمال البناء والحدادة وتصنيع الأسلحة البيضاء وأدوات الزراعة وصيانة الأسلحة النارية خاصة لدول الجوار كإريتريا، صناعة الدوم ومشتقاته المتمثلة في (التجارة في ثمارها- صناعة البروش السعف وكذلك أخشاب شجرة الدوم نفسها تستخدم في أسقف المنازل)

7 - مراعاة حقوق الآخرين:

يعلم الشيخ علي بيتاي أفراد المجتمعات المحلية مراعاة حقوق الآخرين كالعاملين والأصدقاء وتحمل المسؤوليات عند وقوع المشكلات التي تقع علي المجتمع وكذلك تعليم القوة والصبر والجلد وغرس قيم العفو عند المقدرة. طاهر عمر بشير احمد(م2021م)⁽²⁾

ركائز انتشار تعاليم الشيخ علي بيتاي وسط المجتمعات المحلية:

تقوم ركائز انتشار تعاليم الشيخ علي بيتاي وسط المجتمعات المحلية على على النحو التالي:

1. التوبة النصوحة بنية خالصة ويتم ذلك عبر السرد الشخصي من خلال الكشف

الغيبيات (اتقوا فراسة المؤمن فإنه يري بنور ربه)

2. الحرص علي صلاة الجماعة حتي لو شخصين

3. قراءة القران الكريم (رجالا ونساء) مع معرفة الأمور الدينية

4. عدم التفرقة بين المسلمين رغماً من اختلاف ألوانهم ولهجاتهم

5. استقرار العرب الرحل

6. ستر النساء

7. الاعتماد علي النفس في الزرق

8. عدم الاصطدام والاحتكاك مع السلطة الحاكمة

التحديات والمعوقات التي واجهت الشيخ علي بيتاي:

واجه الشيخ علي بيتاي عدد من التحديات والمعوقات التي عاقت استمرارية ادوار الشيخ في عمليات المساندة الاجتماعية ووسط المجتمعات المحلية بشرق السودان منها .

1 - الإدارة الأهلية:

بنسبة لظهور بوارد التعليم ووسط حيران الشيخ الذين يطلق عليهم اسم (الكرياتي) مع استقطاب الدعم الحكومي المتمثل في الخدمات المجتمعية لم ترحب الإدارة الأهلية بذلك خوفا علي تضعف نفوذها ووسط تلك المجتمعات المحلية لان معظم الناس كانوا منقسمين بين فئتين من اصحاب النفوذ

1. الإدارة الأهلية

2. اصحاب الطرق الصوفية التقليدية

2 - ملاحقة السلطات الحاكمة:

تمت ملاحقة الشيخ علي بيتاي من قبل السلطات المحلية بالرغم من نهجه السلمي اتجاه السلطات الحاكمة إلا ان أيضا كانت السلطات تخاف من تمدد نفوذ الشيخ مع البعد الجغرافي لمناطق استقراره وخوفا علي تضعف نفوذها ووسط تلك المجتمعات المحلية فقد تم سجن الشيخ قرابة الست أعوام من 1984 الي 1960م هي نتيجة حتمية البلاغات الكيدية ضد الشيخ وهي كانت فترات انقطاع عن مواصلة الشيخ لادواره في المساندة الاجتماعية وهي كانت بمثابة نفي له حيث وضع في الإقامة الجبرية والتحفظ عليه في كل من حلفا القديمة والخرطوم

3 - قلة الكوادر المساهمة في التعليم:

من المعوقات التي واجهت الشيخ علي بيتاي قلة الكوادر المساهمة في تعليم الآخرين وتغلب علي تلك المشكلة باستقطاب الآخرين من الخلاوي القديمة مثل خلاوي المجاذيب وحلفا القديمة وذلك إيماناً من الشيخ بان (الوعي اقوي أنواع الأسلحة)

4 - قلة التمويل العيني:

واجهت الشيخ علي بيتاي عدم انتظام الدعم المادي والعيني وتغلب عليها من خلال إقامة المشاريع الزراعية في ولاية القضارف تحت مسمى مشروع الشيخ علي بيتاي وذلك لإمداد الطلاب بالغذاء ومع المساهمة والمشاركة الفعالة من قبل القبائل الاخري وأهل البر والإحسان تحت(مسمي مائدة الرحمن).

كما أضاف (محمد أوهاج علي أوهاج(2022م)⁽³⁾ بان هنالك أراضي بدلتا القاش مخصصة للزراعة لإطعام الطلاب من خلال مردودها المحصولي والعمل يعد قيمة تدريبية للطلاب بتلك المناطق كما ان عملية الإطعام داخل هذه الخلاوي يعامل معاملة (خالص) أي ان جميع مستلزمات طالب العلم بتلك الخلاوي هي مجانية

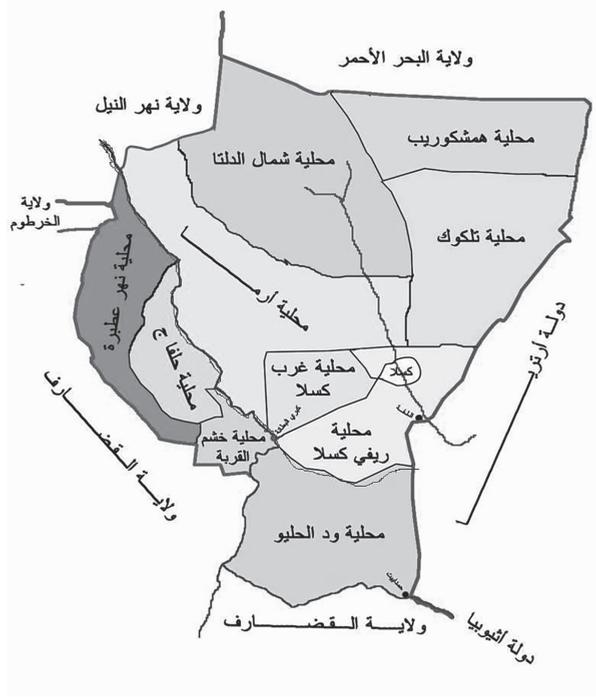
التناحر القبلي:

وجد الشيخ علي بيتاي ان هنالك قبائل متحاربة ومتناحرة في شرق السودان والصراعات والنزاعات بين المكونات الإثنية بشرق السودان التي كان معظمها من اجل البحث عن الماء والكأ والبحث عن المراعي وأحيانا كانت من باب الفروسية والشجاعة والتباهي بالقوة وإظهارها بين الشباب (طاهر عمر بشير احمد(2021م)⁽⁴⁾ جغرافية منطقة الدراسة:

تبلغ مساحة محلية همشكوريب 3988كلم مربع ⁽⁵⁾ وهمشكوريب كرقعة جغرافية(من شمال كسلا بمحاذاة الحدود الإريترية شرقاً،والضفة الشرقية لنهر القاش غربا حتى حدود ولاية البحر الاحمر شمالاً) حيث لم تكن معروفة قبل ظهور دعوة الشيخ رحمه الله وقبلها كانت مشهورة بالنهب والقبيلة والغابات في أرض قاحلة من الزرع وفي الحديث عن تاريخ المنطقة وما كان شائع فيها من سبل كسب عيش (الرعي، قطع الطرق، السرقة) ، وسمعة القبيلة التي ينتمي إليها الشيخ والصراعات داخل القبيلة، والصراعات حول الموارد، عدم وجود إدارة أو دولة في ذلك الزمان.

(ظلام دامس، لا إدارة لا حكومة (حاج حمد تاج السر وآخرون (2019م)⁽⁶⁾ ولكن بفضل الله برز في هذه المنطقة الشيخ علي بيتاي رحمه الله، الذي تحمل عبء نشر القرآن وتعليم الناس حتى ذاع صيته وتوافد إليه الناس من كل حدب وصوب، وذلك بفضل الله والإشارة التي تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم بتلك الرؤيا التي أكرمها الله بها، حيث بينت له طريق انتشار هذه المنطقة من وهدتها، وذلك بإعطائه إرشاد القرآن الكريم، حيث أورد في كتابه الهداية إلى الطريق المستقيم قائلاً: (وعند بلوغي السنة السادسة من عمري صرت أرى الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الرؤية مستمرة ليل نهار وأخيراً رايت الرسول صلى الله عليه وسلم مناماً فوق الجبل الذي لجهة القبلة من همشكوريد، وقال لي أمتي أمتي ردها سبع مرات آمنوا حاضرهم ونسوا آخرتهم قل لهم توبوا إلى الله واقراء القرآن....) واسمه الكامل هو الشيخ علي الكرار بن السيد محمود الملقب بتياي بن علي بن محمد وجده الشيخ عجيب المانجلك والصورة (1) تؤكد ذلك. (الهداية إلى الطريق المستقيم، الشيخ علي بيتاي ص14 وما بعدها)





الخريطة (1) خريطة ولاية كسلا بمحلياتها المختلفة

المصدر: وزارة التخطيط العمراني بولاية كسلا، 2018م⁽⁷⁾

معنى الاسم:- وتعني كلمة همشكوريب باللغة المحلية (المنطقة النائية) لبعدها من السكن ووعورة الطريق المؤدي إليها، وقيل أنها تعني (السرغ الأغبش)⁽⁸⁾. وهذا هو الصحيح، وهي منطقة نائية تحيط بها الجبال وتنحدر منها الوديان، ويربطها بكسلا الطريق القومي مع شارع مسفلت يعتبر أطول طريق معبد داخل الولاية بطول (272) كيلو متر.⁽⁹⁾ وهذه المنطقة لا يرتادها ولا يدخلها الا الغبش، لفقرها وبعدها وانقطاعها عن كافة المناطق وكثرة قطاع الطرق بها.

موقعها: وكما بينا سابقاً موقع همشكوريب فهي تقع على بعد حوالي (أربع ساعات ونصف الساعة) عن مدينه كسلا عاصمة الولاية، في الاتجاه الشمالي الشرقي، ولها طريق داخلي عبر وادي أودي يربطها بكسلا يبلغ طوله حوالي (240) كلم، وهي ذات طبيعة جغرافية محاطة بالجبال من النواحي الشمالية والشرقية والجنوبية في شكل (قوس) داخل سلسلة جبال البحر الأحمر، حيث تغطي الجبال الجهة الشرقية والشمالية الغربية من المنطقة، ويشق المنطقة وادي (همشكوريب)

وهو وادي موسمي، وتحيط بالمنطقة أشجار الدوم، فوجود الجبال مع الوديان للزراعة مع توفر أشجار الدوم التي سهلت بناء المسجد من جذوعه وفروعه مع بناء الخلوة الأولى منه، جعل المنطقة تنمو وتزدهر ويجتمع فيها الناس وتطيب فيها الحياة.

أدوار المساندة الاجتماعية للشيخ علي بيتاي بشرق السودان:

صفات الشيخ وارتباطها بالمنهج (التطبيق العملي للأحاديث النظرية، المكافآت، الكرم... الخ)، مشاركاته الاجتماعية وزياراته للشرطة والمدرسه والعمل على إحداث نقلة وتغيير على حياة المنطقة من الجوانب المختلفة:

أ. اجتماعياً: (تغيير السلوكيات الشائعة المرتبطة بالقيم غير الحميدة بالمجتمع، تشكيل سلوكيات جديدة تتماشى مع منهج الدعوة، الجمع بين القبائل ونبذ العنصرية، خلق التآلف بين الجماعات الدينية، تغيير وضعية المرأة، نشر قيم الإخاء، وحفظ الأمن عبر الحدود، تجميع القرى المتباعدة يعتبر ظهور الشيخ علي بيتاي رحمه الله وتحمله للدعوة لتعلم القرآن، وتغيير حياة الناس نحو التعليم، ومحاربتة للجهل والأمية، وحديثه عن تغيير العادات السائدة في المجتمع من سرقة، وحروبات بين القبائل، وتأثر بينها وبين القبائل الأخرى، وشرب الدخان واستعمال التمباك، وغيرها من العادات المخالفة للإسلام)

ب. اقتصادياً: (السعي لتشكيل العقلية الاقتصادية للمجتمع من جديد، فبدلاً من الاعتماد

على السرقة وقطع الطريق استبدلت هذه السلوكيات بالزراعة والتجارة)

ج. ثقافياً: (تم تغيير العادات والتقاليد السالبة وتغييرها بعادات وتقاليد تتماشى مع القيم الإسلامية)

د. دينياً: أبرز مرتكزات المنهج الدعوي في همشكوريب كمنهج وسطي (الوسطية، الجوانب الروحية في الدعوة، تعليم المرأة، الجمع بين التعليم النظامي والديني، الجمع بين العلم والعمل، عدم الضرب وعدم استخدام الكلمة الجارحة، التسامح وهذا ما يجعل منهج نبذ القبيلية، والالتزام بتدريس القرآن مع العلوم الشرعية الأخرى، والتسامح وعدم وجود طريقة صوفية، أو مذهب عقدي واحد، أو مذهب فقهي ملزم لكل الطلاب جعله ميزة أنتجت طلاب ومشايخ تميزوا بالوسطية، في الدعوة إلى الله و التعايش مع الآخر والتسامح مع كل المسلمين إذ هم إخوة كما قال الشيخ رحمه الله.).

هـ: تربوياً: إشاعة الفضيلة بين الناس علي كلمة التوحيد لا إله إلا الله والتحلي

بمكارم الأخلاق والتسامح مع كل المسلمين علي اختلاف ألوأنهم ولغاتهم (حاج حمد تاج السر وآخرون(2019م)⁽¹⁰⁾

الخانمة :

لدينا في السودان مثل موسوم بالاتي (حباب النافع) ويضرب هذا المثل للشخص الذي يرجى منه خيرا كثير وفوائد عده وهذا صادف أهله في الشيخ علي بيتاي من حيث السمات والخصائص المتمثلة قي شخصية الشيخ في معالجة الأمور الدينية والأوضاع الدنيوية والتي تبدو مؤشرات في الأتي:

1. علو الهمة لدي شخصية الشيخ علي بيتاي وإصراره علي المضي قدما الي الأمام في مسيرته التجديدية لأمر الدين.
2. الصبر علي أذي الآخرين من أفعالهم معه والذي يصدر من الأشخاص او بعض الجهات الحكومية.
3. إبعاد الأهل من الجهل والضلالة والخروج بالناس الي بر الأمان من تصحيح العبادة وهي من عبادة العباد الي عبادة رب العباد كما قيل في السلف الصالح وهو بذلك يعد شخصية تجديدية وتصحيحية في أمور الدين والدنيا وتنقيتها من الشوائب وذلك باستخدامه مبدأ القدوة الحسنة
4. رفع قيمة الإنسان بالعمل والاعتماد علي نفسه دون أي اتكالية على الآخرين.
5. ظهرت لنا جلياً أدوار المساندة الاجتماعية للشيخ علي بيتاي في التعليم التعاوني والتشاركي والحياة التضامنية والتكافلية

الهوامش:

- (1)-شعبان،رضوان، هريدي، عادل(2001م): العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرذا عن الحياة ، القاهرة مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب،العدد (58) ص (7- 109)
- (2) طاهر عمر بشير احمد(2021): من تلاميذ الشيخ منذ خمسين سنة وهو ملازم لخلأوي الشيخ وله ماجستير في منهج دعوة الشيخ علي بيتاي من جامعة كسلا كلية التربية منذ عام 2015م (مقابلة مقابلة شخصية) بتاريخ2021/11/22م،مكان المقابلة داخل أروقة كلية التربية فرع كسلا.
- (3) محمد أوهاج علي أوهاج، طالب دكتوراه ، ب جامعة كسلا ،كلية التربية ، قسم اللغة العربية،(مقابلة مقابلة شخصية) بتاريخ2021/2/28م،مكان المقابلة داخل أروقة كلية التربية فرع كسلا.
- (4) طاهر عمر بشير احمد(2021): من تلاميذ الشيخ منذ خمسين سنة وهو ملازم لخلأوي الشيخ وله ماجستير في منهج دعوة الشيخ علي بيتاي من جامعة كسلا كلية التربية منذ عام 2015م (مقابلة مقابلة شخصية) بتاريخ2021/11/22م،مكان المقابلة داخل أروقة كلية التربية فرع كسلا.
- (5) (العرض الاقتصادي والاجتماعي (2012م- 2016م) بولاية كسلا - وزارة المالية.
- (6) حاج حمد تاج السر وآخرون(2019م): منهج خلأوي همشكوريب في التعليم والدعوة الوسطية في السودان ،دراسة ممولة من وزارة العليم العالي والبحث العلمي،بحث غير منشور، كسلا،السودان
- (7) وزارة التخطيط العمراني بولاية كسلا،2018م خريطة توضيحية لمجليات كسلا
- (8) الشيخ محمد أوهاج أوشييك، حلقة النقاش العلمية لبحث خلأوي همشكوريب في نشر الدعوة الوسطية في السودان شهر 2 من العام -2019محمد حسين أونور ، المنهج التربوي لخلأوي همشكوريب ص 40
- (9) الشيخ محمد أوهاج أوشييك، حلقة النقاش العلمية لبحث خلأوي همشكوريب في نشر الدعوة الوسطية في السودان
- (10) حاج حمد تاج السر وآخرون(2019م): منهج خلأوي همشكوريب في التعليم والدعوة الوسطية في السودان ،دراسة ممولة من وزارة العليم العالي والبحث العلمي،بحث غير منشور، كسلا،السودان

الفصل الخامس

الألفاظ والمعاني في
كتاب الهداية إلي الطريق
المستقيم للشيخ علي بيتاي

الألفاظ والمعاني في كتاب الهداية إلى الطريق المستقيم للشيخ علي بيتاي

أ. عبد الحليم إدريس محمد

محاضر - قسم اللغة العربية والعلوم الإسلامية كلية التربية - جامعة كسلا

المقدمة :

التَّابَتْ أَنَّ قَضِيَّةَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنَ الْقَضَايَا الَّتِي شَغَلَتْ النُّقَادِ وَالْبَلَاغِيِّينَ الْقَدَامَى وَالْمُحَدِّثِينَ نَظْرًا إِلَى مَا لِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ مِنْ أَهْمِيَّةٍ فُصُوِيٍّ فِي تَقْدِيرِ الْعَمَلِ الْأَدْبِيِّ، وَبَيَانِ مَنْزِلَتِهِ. وَبِالْبَلَاغَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ لَا تَقُومُ عَلَى التَّضَادِّ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، بَلْ نَجِدُ أَنَّ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى هُمَا وَجْهَانِ لِحَقِيقَةِ بِلَاغِيَّةٍ وَاحِدَةٍ بِاحْتِسَابِ أَنَّ الْبَلَاغَةَ مَوْجُودَةٌ مِنْذُ نَشْأَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، تَمَامًا كَمَا وَجُودَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى. وَقَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى إِعْجَازِ بِلَاغِيٍّ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي اللُّغَاتِ كُلِّهَا؛ لِأَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَى جَمَالِ الْعَرَضِ، وَتَخْيِيرِ اللَّفْظِ، وَإِيقَاعِ الْعِبَارَةِ، فَضْلًا عَنِ مَعَانِيهِ السَّامِيَةِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ، وَتَنْهَى عَنِ السُّوِّءِ، وَالشَّرِّ، وَالْإِنْحِرَافِ، وَالْكَفْرِ، وَالْخَطَا. وَهَكَذَا بَاتَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِرَأْيِ اللُّغَوِيِّينَ الْعَرَبِ أَفْصَحَ اللُّغَاتِ فِي الْأَصْلِ وَالْمَفْهُومِ وَالْإِصْطِلَاحِ. وَهَذَا مَا أَعْلَنَهُ «الزَّمخَشَرِيُّ» الَّذِي عَدَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ أَفْصَحَ اللُّغَاتِ، وَبِلَاغَتِهَا أَتْمَّ الْبِلَاغَاتِ هُوَ مَا أَكَّدَهُ «ابْنُ خَلْدُونَ» حَيْثَمَا بَيَّنَّ أَهْمِيَّةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَوْلِ: «تَفَاوَتْ طَبَقَاتُ الْكَلَامِ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ الدَّلَالَةِ عَلَى تِلْكَ الْكَيْفِيَّاتِ ... فَكَانَ الْكَلَامُ الْعَرَبِيُّ لِنَدْوَى أَوْجَرَ وَأَقْلَّ أَلْفَاظًا وَعِبَارَةً مِنْ جَمِيعِ الْأَلْسِنِ. إِعْتَمَدَتِ الْبَلَاغَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْذُ عَصْرِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى أَصْلِهَا السُّحْرِيِّ فِي الْإِبَانَةِ وَالتَّوْضِيحِ؛ لِأَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مُحْكَمَةٌ بِوُجُودِ الْمَعَانِي الْمَعْبَرِ عَنْهَا بِالْأَلْفَاظِ. فَمُعْظَمُ اللُّغَاتِ اِهْتَمَّتْ بِالْمَعَانِي عَلَى حِسَابِ الْأَلْفَاظِ، أَوْ اِهْتَمَّتْ بِالْأَلْفَاظِ عَلَى حِسَابِ الْمَعَانِي، بِيَدِ أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ، وَبِسَبَبِ فَصَاحَتِهَا وَبِلَاغَتِهَا وَأَصَالَتِهَا

وغناها، وعبقرية اللغويين، استطاعت أن تصل إلى حد الإعجاز الذي نجدُه في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وفي نظم الشعر، وكتابة النثر، وجميع فروع الأدب العربي. وقد استفادت البلاغة العربية من السعة في الاشتقاق، والمخزون الكبير من الأسماء والأفعال المترادفة في اللغة العربية، وغير الموجودة في اللغات الأخرى. وهذه السعة قد تكون إحدى أساسات ظهور البلاغة للإحاطة بهذا الكنز الكبير من الاشتقاق، والترادف بأساليب بلاغية متنوعة. وهي السبب أيضاً في التركيز على دراسة اللفظ والمعنى، وعلاقتهما المباشرة بالبلاغة⁽¹⁾.

مدرسة اللفظ :

تعدُّ مسألة علم اللفظ والمعنى من مسائل علم الجمال الحديث، على الرغم من انشغال الأقدمين فيها قبل العرب. وقد تحدت الأقدمون عن المعايير الجمالية الموضوعية التي تعدُّ من أسس الحكم على العمل الأدبي من الناحية الفنية. وعليه، لم يغفل أرسطو الإشارة إلى ما بين الألفاظ ومعانيها في الجمل من صلة، ورأى أنَّ جمال الأسلوب في نظام الجملة، وفي توازي أجزائها⁽²⁾ ولقد عالج الكثيرون موضوع اللفظ والمعنى من خلال تعريف الفصاحة والبلاغة، والنظم. "فالكلام الخالي من التعقيد اللفظي ما سلم نظمه من الخل، فلم يكن فيه ما يخالف الأصل من تقديم أو تأخير أو إضمار أو غير ذلك، إلا وقد قامت عليه قرينة ظاهرة لفظية أو معنوية لكن ثمة من نصرُوا اللفظ، وآخرون نصرُوا المعنى⁽³⁾. وقد قال بعضهم: "إنَّ فصاحة المتكلم، هي ملكة يُفتدَّر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح"، وبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته. "فالبلاغة صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى عند التركيب، وكثيراً ما يُسمى ذلك فصاحة أيضاً⁽⁴⁾ والبلاغيون الذين اهتموا بحسن اللفظ أو نصره لم يقفوا عند حدود اللفظ وحده، من دون مراعاة للمعنى الذي يدلُّ عليه اللفظ، بل أشادوا بقيمة المعنى أيضاً "ورأوا أنَّ البلاغة في اللفظ المختار، والمعنى المنتخب، ومتى اجتمعا فقد اجتمع الحسن من أطرافه واكتمل الكلام⁽⁵⁾ وكان الجاحظ قد انحاز إلى اللفظ في كتابه "الحيوان" إذ قال: "والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي، والعربي، والبدوي، والقروي، وإمَّا الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء وفي صحة الطبع، وجودة السبكوتعتمد مادَّة التعبير الأدبي على الجمل بما تشتمل عليه من ألفاظ منظومة أو منثورة يُستعان بها على محاكاة الأشياء والأفعال⁽⁶⁾.

لقد اهتَمَّ القدماءُ "باللفظ". وهذا ما اعتنى به "أرسطو" وشرحه حينَ تحدَّثَ عن تنظيم أجزاء القول في الخطابة. وحاولَ بعضُ نقادِ العربِ مجاراته في ذلك حينَ عالجوا أجناسَ الأدبِ العربيِّ شعره ونثره؛ ولكنَّ عنايتهم ببيانِ وجوهِ الجمالِ في هذه الأجناسِ كانت أقلَّ كثيراً من عنايتهم بنقدِ الجملةِ أو الأبياتِ المفردةِ في القصيدة. وهذا فارقٌ جوهريٌّ بينَ النِّقدِ العربيِّ ونقدِ أرسطو؛ "لأنَّ أرسطو ذهبَ إلى أنَّ الحكمَ على أجزاءِ الجنسِ الأدبيِّ لا يكتملُ إلا بالنَّظرِ إلى طبيعةِ الجنسِ الأدبيِّ والموقفِ بعامة. ولم يغفلِ الإشارةَ إلى ما بينَ الألفاظِ ومعانيها في الجملِ من صلة، ورأى جمالَ الأسلوبِ في نظامِ الجملةِ (7) ولم يقفِ أرسطو طويلاً أمامَ اللفظِ والمعنى ليرجِّحَ أحدهما على الآخر. أمَّا النُّقادُ العربُ فقد عالجوا مسألةَ اللفظِ والمعنى على أساسِ المقابلةِ والمفاضلةِ بينهما. فمنهم من نظَرَ إلى مقوِّماتِ العملِ الأدبيِّ فأرجَّعها إلى المعنى، وآخرون أرجعوها إلى اللفظِ، ومنهم من ساوى بينَ اللفظِ والمعنى، وأخيراً ثمة من نظَرَ إلى الألفاظِ من جهةِ دلالتها على معانيها في نظمِ الكلام. "والرأى الأخيرُ أهمُّ الآراءِ وأكثرها أصالة (8). إنَّ انحيازَ الجاحظِ للفظِ، ألزَمَه انتقادُ أنصارِ المعنى؛ لأنَّ الكلامَ عنده يعتمدُ على التَّصويرِ والصِّياغة. وقد لاقاه "قدامة" في الفكرةِ نفسِها بقوله: "إنَّ المعاني مادَّةُ الشَّعرِ، والشَّعرُ فيها كالصُّورة، فلا ينبغي الحكمُ على الشَّعرِ بمادَّةِته، أي بمعناه؛ وإمَّا يحكمُ عليه بصورته التي تُمثِّلُ اللفظَ (9) وقد وردَ عن "قدامة بن جعفر" في موضعٍ آخر انحيازُه إلى اللفظِ حينَ قال: "وأحسنُ البلاغةِ التَّرصيعُ، والسَّجعُ، واتِّساقُ البناءِ، واعتدالُ الوزنِ، واشتقاقُ لفظٍ من لفظٍ (10). وكذلك تطرَّقَ ابنُ خلدونِ إلى هذه الفكرة، "إذ رأى نتيجةَ الاحتفالِ بالصِّياغةِ أنَّ العبرةَ بالألفاظِ، وأنَّ المعاني تَبَعُ لها (11). وقد عُني البلاغيُّونَ العربُ بحسنِ اللفظِ، وجوْدَةِ السَّبكِ. "ورأوا في الافتتانِ بالحليَّةِ اللَّفْظِيَّةِ المجالَ الأكبرَ للتَّجديدِ، إيماناً منهم بأنَّ الأوَّلينَ استغرَقوا المعاني، أو أتوا على معظمها، وإمَّا يحصلُ المحدثون على بقايا تركت رغبةً عنها، واستهانته بها، أو لبعْدِ مطلبها (12) ولكنَّ أكثرَ دعاةِ اللفظِ، وترجيحه على المعنى، لم يُغفلوا المعنى إغفالاً. ونجدُ أنَّ أبا هلالِ العسكريِّ تأثَّرَ إلى حدِّ كبيرٍ بالجاحظِ في انحيازِه إلى اللفظِ أو إلى جهةِ تفضيلِ اللفظِ على المعنى، حيث وردَ في كتابه "كتاب الصَّناعتين" قوله: "ومن الدَّليلِ على أنَّ مدارَ البلاغةِ على تحسِينِ اللفظِ، أنَّ الحُطْبَ الرَّائِعَةَ، والأشعارَ الرَّائِعَةَ، ما عُمِلت لإفهامِ المعاني فقط؛ لأنَّ الرَّدِيءَ من الألفاظِ يقومُ مقامَ الجيِّدةِ منها في الإفهامِ؛ وإمَّا يَدُلُّ حُسْنُ الكلامِ، وإحكامُ صَنعَتِه، ورؤنُقُ ألفاظِه، وجوْدَةُ مطالعِه، وحُسْنُ

مقاطعه... على فضل قائله؛ وأكثر هذه الأوصاف ترجع إلى الألفاظ دون المعاني (13) أما "الرماني" فأدلى بدلوه في مجال اهتمامه باللفظ؛ فيقول: "إنّ المزيّة لا تكمن في المعنى، ولكن في صورة اللفظ، والبلاغة ليست في إيفهام المعنى؛ لأنّه قد يفهم المعنى متكلمان: أحدهما بليغ، والآخر عيؤها هذا التبرير للرماني في أهميّة اللفظ يؤكّد أنّ اللفظ هو الأصل وهو الذي يهد للمعاني المتعدّدة للفظ واحد، وفق ثقافة ومستوى المتلقّي للألفاظ (14)

نظريّة النظم عند عبد القاهر الجرجاني:

لقد اهتمّ عبد القاهر الجرجانيّ بشرح دلالات الألفاظ، واختلافها باختلاف مواقعها في الجمل. والنظم لا يظهر في الكلمة إلا بحسب موقعها في الجملة، وبهذا الموقع تتأثر الصورة التي يهدف الأديب إلى رسمها. "وكذلك الجملة لا يبين حسن نظمها إلا إذا ائتلفت بدورها مع جاراتها وما تهدف إليه هذه الجملة من معنى، ليتألف من مجموع الجمل صورة أدبيّة كاملة ومن دون هذا لا يكون الكلام جيّدًا في نظمه (15). وقد عدّ الجرجانيّ أنّ النظم هو مدار الحسن، متميّز عن المعنى في ذاته مجردًا، وعن اللفظ في ذاته منفردًا؛ إمّا صياغة الكلام في جمل متآزرة على جلاء الصورة المرادة فالألفاظ من حيث هي ألفاظ لا يتصور حسنّها إلا في خلوها من الغرابة، والتنافر في النطق. أمّا الاستعارات والمجاز والمحسّنات البديعيّة فمع جريانها في الألفاظ، لا يظهر حسنّها إلا إذا راعينا فيها وجوه الجمال في الصياغة والتّصوير. (16) وهكذا تصل إلى تأليف الصورة الأدبيّة في "معاني النظم". وقد ترجع أهميّة الاستعارة إلى اللفظ من حيث دلّته على المجاز، دون نظم الكلام. وفي هذه الحالة لا قيمة لها إلا في حسن موقعها من الجملة في الصياغة. ولكنّ النظم غالبًا ما يضيف إلى جمالها، إذا كانت بالغة الإحكام. وأخيرًا يمكن القول إن صياغة النظم هي التي تؤثر في الصورة الأدبيّة. وإمّا يُعنى باللفظ في النظم لتأليف أجزاء هذه الصورة التي لا تكتمل إلا بدقّة الصنع في ذلك النظم، وباختيار الألفاظ، ووضعها في مواضعها الملائمة في الجمل. والجرجانيّ لم يوصف إلى مفهوم النظم الذي سبقه إليه النحاة شيئًا جديدًا؛ بل جعل من هذا المفهوم إطارًا عامًّا تدور حوله البلاغة كلّها بأبوابها وفصولها. فالبلاغة عنده أوّلًا وأخيرًا هي النظم، سواء أكان هذا النظم حافلًا بالمجاز أم لا. وذلك لا يكون سببًا في حسن الكلام أو قبحه، إمّا مرّد الحسن أو القبح إلى النظم، وتركيب الكلام وائتلاف بعضه مع بعض. وهذا ما أكّده الجرجانيّ بقوله: "النظم في توخي معاني النحو (17).

مدرسة المعنى:

عدَّ أرسطو الكلمات رموزاً للمعاني وجمال الكلمات وقبحها ينشأ عن جرسها أو معناها. وما الكلمات إلا دلالات على المعنى. فمن الكلمات ما هي أصدق في وصف الشيء من كلمات أخرى، وألصق بالمعنى، أو أكثر تمثيلاً له أمام العيون وقال أرسطو: "يمكن أن نعد كلمة أجمل من الأخرى، أو أقبح منها؛ إذ إن الكلمتين تؤديان معنى الجمال، أو معنى القبح، ولكنهما لا تؤديان مجرد معنى الجمال أو القبح، حتى لو اقتصرنا على مجرد هذا المعنى؛ فإن الكلمتين لا تؤديانه أبداً بدرجة واحدة. فالكلمات المجاز يجب أن تكون جميلة في الأذن، وفي الفهم، وفي العين، وكل حاسة من الحواس الأخرى (18)

إن انقسام نُقاد العرب حول مسألة اللفظ والمعنى، كان طبيعياً، ومنهم من نظر إلى مقومات العمل الأدبي فأرجعه إلى المعنى. ويبدو أن "أبا عمر الشيباني"، في ما رواه الجاحظ. "كان لا يحفل إلا بالمعنى. فمتى كان المعنى رائقاً حسناً، ظل كذلك في أية عبارة وضع فيها وقد اعتبر "الخطيب القزويني" أن البلاغة صنعة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى وأن الفصاحة والبلاغة وسائر ما يجري في طريقيهما أوصاف راجعة إلى المعاني، وإلى ما يدُل عليه بالألفاظ دون الألفاظ نفسها وكل ما يحترز به عن الخطأ هو علم المعاني. وكل ما يحترز به عن التعقيد المعنوي هو علم البيان وأكثر الذين تعصبوا للمعنى، هو "ابن جنّي" في كتابه "الخصائص" حيث قال: "إن العرب كما تُعنى بالفاظها، فتصقلها، وتهذبها، وتلاحظ أحكامها، بالشعر تارة، وبالخطب أخرى... فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدرًا في نفوسها... فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها وحسنوها فلا تزين أن العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ، بل هي عندهم خدمة منهم للمعاني، وتنويه بها، وتشريف منها وهذه هي وجهة النظر التي تقول: إن الألفاظ تخدم المعاني التي تحملها. والمعاني أكرم قدرًا، وأرفع شأنًا، والشأن كل الشأن للمعاني. كذلك فعل "الشريف الرضي" الذي انحاز إلى المعاني، بقوله: "إن الألفاظ خدم للمعاني؛ لأنها تعمل في تحسين معارضها، وتنميق معارفها وقد اتفق المرزوقي مع "الشريف الرضي" عندما "اعتبر الشعر عملية إفراغ للمعنى في وعائه الجاهز لكي يتم لهما التناسب والاتلاف؛ ومتى توافقا، وتعانقا لمع نور البلاغة، وأمطر روضها، ونشر وشيها، وتجلى البيان، وسطح البرهان. (19)

وقد ذهب إلى نفس المذهب "الأمدي"، إذ يذكر من امتدحوا أبا تمام فقالوا: "إن اهتمامه بمعانيه كان أكثر من اهتمامه بتقويم ألفاظه، على كثرة غرامه بالطباق،

والتَّجْنِيسِ، والمماثلة وقد كان "الأمديُّ من أشدَّ أنصارِ المعنى، فالكلامُ بالنسبةِ إليه هو المعنى، والمزيَّةُ (20)

مدرسةُ النِّظْمِ: ائتلافُ اللَّفْظِ والمعنى:

لقد أطلقَ "الجرجانيُّ" على ائتلافِ اللَّفْظِ والمعنى، مصطلحَ النِّظْمِ حيث يقول: "النِّظْمُ تأخِي معاني النَّحْوِ في ما بينَ الكلمِ على حسبِ الأغراضِ التي يُصاغُ لها الكلامُ (21) وكثيرونَ هم العلماءُ، والنُّقَّادُ الَّذِينَ لم يميلوا إلى الرأيِ القائلِ بترجيحِ اللَّفْظِ وحده، أو المعنى وحده، بل ذهبوا إلى التَّسويةِ بينهما. فاللَّفْظُ والمعنى وحدةٌ لا تتجزأ، ولا يقومُ أحدهما من دونِ الآخر. فالعملُ الأدبيُّ كائنٌ حيٌّ، ولا يكونُ عملاً فنيًّا إذا فصلنا المعنى عن اللَّفْظِ؛ لأنَّ ذلكَ بمنزلةِ فصلِ الرُّوحِ عن الجسدِ. (22) وممَّن يسوِّي بينَ اللَّفْظِ والمعنى "ابنُ قُتَيْبَةَ"، فخيرُ الشَّعرِ عنده ما حَسَنَ لفظه، وجادَ معناه؛ فإذا قصرَ اللَّفْظُ عن المعنى، أو حلا اللَّفْظُ، ولم يكن وراءه طائلٌ، كان الكلامُ معيَّاثمَّ يُعتبرُ "ابن قتيبة" أنَّ علاقةَ اللَّفْظِ بالمعنى كعلاقةِ الرُّوحِ بالجسدِ من خلالِ قوله: "وللكلامِ جسدٌ وروحٌ، فجسدهُ النُّطْقُ (أي اللَّفْظُ) وروحهُ معناه (23)

أما عبدُ القاهرِ الجرجانيُّ، فقد أبدى انزعاجَه ممَّن قدَّروا اللَّفْظَ وقَدَّموه على المعنى. وكذلك ممَّن أَمَرُوا بميزةِ المعاني على حسابِ الألفاظِ. بل المعوَّلُ عنده هو على النِّظْمِ والأسلوبِ والصِّياغة. وكان يرى خطرًا من النَّاحيةِ النَّقديةِ على الَّذِينَ انحازوا إلى أيِّ من اللَّفْظِ أو المعنى "كابن قتيبة، وابن طباطبا، وابن رشيق، والقيرواني وغيرهم، بحيث إنَّ الانحيازَ لِلْفِظِ أو للمعنى يُوَدِّي إلى قتلِ الفكرِ. وهو القائل: "لا يكونُ الكلامُ يستحقُّ اسمَ البلاغةِ حتَّى يسابقَ معناه لفظه، ولفظه معناه، ولا يكونُ لفظه أَسْبَقَ إلى سمعِكَ من معناه إلى قلبِكَ وقد أبدى الجرجانيُّ رأيًا متقدِّمًا عندما قال: إنَّ إعجازَ القرآنِ لا يتصوَّرُ أن يكونَ في الألفاظِ منفردةً... فلا جمالَ إذن في اللَّفْظِ من حيث هو صوتٌ مسموعٌ، وحروفٌ تتوالى في النُّطقِ، وإمَّا يكونُ ذلكَ لما بينَ معاني الألفاظِ من الاتِّساقِ العجيبِ (24)

فالبلاغةُ ثنائِيَّةُ التَّكوينِ وخصوصًا في مجالِ النِّظْمِ؛ "لأنَّها تقومُ على عنصرَي المعنى والمبنى؛ ومن تألَّفهما نحصلُ على أساليبِ الأدباءِ، وبهما يتميَّزُ الشعراءُ، والنَّاقدُ الفدُّ من عرفَ سرَّ التَّعبيرِ الفنِّيِّ الرَّفيعِ (25).

تعريف بكتاب الهداية إلى الطريق المستقيم :

كتاب الهداية إلى الطريق المستقيم كتاب عبّر فيه مؤلفه الشيخ علي بيتاي تعبيراً واضحاً لما يحتاجه المؤمن في مسيرة حياته إرشاداً وتوجيهاً في أمور الدين والدنيا والكتاب في حد ذاته عصارة تجربة روحية ودعوة صريحة لإنقاذ المؤمنين والمؤمنات من الجها والعبودية. ويعتبر كتاب الهداية إلى الطريق المستقيم تجديداً في أسلوب الدعوة بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والتي هي أحسن والواقع أن الكتاب صورة صادقة لدعوة كتب الله لها النجاح⁽²⁶⁾ والكتاب يتراى للناظر أنه صغير في مبناه والواقع أنه كبير في معناه عظيم في أسلوبه سهل في عباراته⁽²⁷⁾ وقد جاء الكتاب تحت عناوين غاية في الأهمية في أمور الدين والدنيا حيث تناول بداية الدعوة وعمومها وخصص باباً للحديث عن معرفة الله والتوكل عليه ثم وصف الكتاب رحلةً للشيخ إلى إرتريا في سبيل الدعوة، واشتمل الكتاب كذلك على عدد من الوصايا منها وصية التقوى، والدعوة إلى الإتحاد وعدم التنافر ووصية الطرائق ونصيحة في الهدية ومجموعة أخرى من الوصايا كما أفرد صاحب الكتاب باباً كاملاً لرسالة التربية والتعليم وآخر في الأخلاق وما حصل لكاتب الكتاب من مشاهدات وتسخير وعمل صالح وقصة تواجده بالمنفى وبعضاً من أقواله ومزياه وكراماته.

تعريف بمؤلف الكتاب :

هو الشيخ علي بيتاي ولد من أبوين كريمين عام 1930 م في يوم الأربعاء 21 سبتمبر في منطقة همشكوريب بمديرية كسلا وتوفي أبوه بعد أن بلغ من العمر أربع سنوات وقد كان أهله عرباً رحلاً ولما بلغ السادسة من عمره صار يرى الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت الريا مستمرة ليلاً ونهاراً ولما بلغ السابعة عشر من عمره دخل في غيبوبة لم يفق منها إلا بعد ثلاث سنوات بعدها رأى الرسول صلى الله عليه وسلم مناماً فوق الجبل الذي لجهة القبلة لمسجد همشكوريب وقال له : أمتي أمتي ورددها سبع مرات أمنوا حاضرهم ونسوا آخرتهم قل لهم توبوا إلى الله واقروا القرآن وأمسكو التهليل وعيّن لي مكان المسجد بالوقوف فيه وقال له : أعطيتك إرشاد القرآن فدخلت خشية الله في قلوب الناس. ولما ظهرت مقاومة الإستعمار قالوا أن الرجل مُدعي النبوة وكان ذلك عام 1954 فأخذه للتحقيق ووضع في السجن ثم الزنزانة ثم المنفى من عام 1954 — 1960⁽²⁸⁾

الألفاظ والمعاني في كتاب الهداية إلي الطريق المستقيم:

كتاب الهداية إلي الطريق المستقيم كتبه كاتبه بلغة بسيطة تفهمها الخاصة والعامة وذلك لأن الكتاب في الدعوة والإرشاد وجب أن يكون بهذه اللغة فالألفاظ التي اختارها الشيخ في كتابه ألفاظ غاية في السهولة والبساطة تصلح لكي نخاطب بها الخاصة والعامة وهي ألفاظ خالية من الغريب فكل الكلمات التي استخدمها الشيخ في هذا الكتاب كلمات مألوقة تؤدي غرضاً مهماً وكأما الكلمات كانت تقف بشخصها بين يديه فيختار منها ما يناسب المعنى الذي يرمي إليه .

فلو أننا ألقينا نظرة على رسالته في التربية والتعليم على سبيل المثال لا الحصر نجده يقول:(وعن التعليم فقد كان المواطنون يأنفون منه رغم أن الواقع أثبت جدواه وإن تركه من أكبر الفدائح فدعونا إلي التعليم جنباً إلي جنب مع نار القرآن وقد رأينا أن يتعلم البنون والبنات على حد سواء وشتان ما بين متعلمة وجاهلة لا يستوي الأعمى والبصير إذ الجاهلة ترى العيب شرفاً وتضيع شرفها وشرف قومها من أجل لقمة عيش ولا تربي أطفالها تربية دينية سليمة ولا تستحي إلا من أوليائها ولا تتعفف ولا تخاف حساب الآخرة⁽²⁹⁾).

بهذه العبارات الموجزة المتأثرة بألفاظ القرآن الكريم شجع الشيخ علي بيتاي على التعليم للجنسين والعبارات مع أنها موجزة تحمل تشديداً أكبر على ضرورة تعليم البنت لمعرفته بالمجتمع الذي عاش فيه إلا أنها تحمل معاني كثيرة أفلا نرى في وصفه للمرأة الجاهلة أو للجاهل عموماً ذكرَ كان أم أنثى ومقارنته بالمتعلم مأخوذاً من قوله جلّ وعلا: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَنْتَبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ --الأنعام الآية 50

فالشيخ لكونه داعية جل معانيه إن لم يكن كلها مأخوذة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ويقول في موضع آخر في الكتاب: (إن لساني يحاول أن يفلت مني وأن يجرح قلوب الأمة وجرح القلب لا يبرأ أحذركم منها وما رأيت في حياتي عدواً أكبر منها⁽³⁰⁾ فهذه العبارات الموجزة قصد الشيخ معنى أن فقدان الورع في القول وإطلاق اللسان والبليّة بالعجلة سبب الهلاك ومظنة العطب ، والعاقل يدرك أن ما قيل لا يرد فكيف وقد قيل؟ وأما ما لم يقله المرء فهو مخير بين امساكه واطلاقه. ومجمل القول أن كتاب الهداية إلي الطريق المستقيم متأثر بألفاظ وأساليب القرآن الكريم

ومعانيه مستوحاة من معاني القرآن وأن كاتب الكتاب الشيخ العارف بالله كان على درجة من اللسن والفصاحة مكنته من أداء رسالته التي أراد أن يرسلها على الوجه الأكمل كما أن الكتاب يسهل فهمه وذلك لسهولة الألفاظ التي إختارها الشيخ لأداء رسالته فكل الألفاظ التي إختارها الشيخ خالية من تنافر الحروف والغرابية وجارية على الميزان الصرفي وهذه الثلاث هي شروط فصاحة الكلمة ثم أن الشيخ ركب من هذه الكلمات جملاً توافرت فيها شروط فصاحة الكلام مما مكنته على أداء رسالته على أكمل وجه والذي أعانه على ذلك حفظه للقرآن الكريم لأن المقوم الأول للسان هو القرآن . والواضح من منهج الشيخ في كتابه أنه سلك طريقاً كالذي سلكه عبد القاهر الجرجاني في دلائل الأعجاز فألف بين ألفاظه ومعانيه ولم يهتم باللفظ دون المعنى ولا المعنى دون اللفظ والذي أسعفه على ذلك بديهته الحاضرة ومعرفته بالقرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ . ولأن أغلب موضوعات الكتاب إن لم يكن كلها في الدعوة إلى الله والوعظ والإرشاد وارتبطت هذه الموضوعات بمعرفة الشيخ وتفقهه في الأمور الدينية فكان النتاج هذا التآلف بين الألفاظ والمعاني وذلك لأن كل حرف يختص بمعنى من المعاني دون غيره وهو من اسرار اللغة العربية التي قلّ من تنبّه لها. والمعلوم أن للحرف في اللغة العربية إحياء خاصاً، فهوان لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى، يدل دلالة اتّجاه وإحياء، ويشير في النفس جواً يهيب لقبول المعنى، ويوجه إليه ويوحى به وهذه المعاني تتبادر إلى الذهن ونحن نقرأ كتاب الهداية إلى الطريق المستقيم وما أوردته من أمثلة هو نذر من فيض ولو أخذت في النقل لتهت من وسع هذا الميدان .

الذائمة:

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فهذه دراسة عن الألفاظ والمعاني في كتاب الهداية إلى الطريق المستقيم للشيخ علي بيتاي، بدأت الدراسة عن الحديث في قضية اللفظ والمعنى عند علماء اللغة العربية، خاصة نظرية اللفظ ونظرية المعنى، ومن ثم تحدثت الدراسة عن نظرية النظم عند العلم الغوي الكبير عبد القاهر الجرجاني، وتم تطبيق هذه النظرية على نماذج من كتاب الهداية للطريق المستقيم للشيخ علي بيتاي، حيث وقفت على كتاب الشيخ علي بيتاي وعرفت به، ومن ثم بينت منهج الشيخ علي بيتاي في كتابه هذا من حيث الألفاظ والمعاني، وذلك بعد جمع المادة التي تحدثت عن القضية من المراجع، ومن ثم

تحليل النماذج المختارة من كتاب الهداية للطرق المستقيم وفق المادة التي جمعت.
ولا أدعي لبحثى هذا الكمال ولكنه مجرد محاولة لمعرفة منهج الشيخ من
خلال استخدامه للالفاظ ومدلولاتها من خلال كتابه الهدية ألى الطريق المستقيم والله
من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

الهوامش:

- (1) د.حامد حامد ، البلاغة بين اللفظ والمعنى ، مجلة أوراق ثقافية العدد التاسع 2020م.
- (2) محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ص 42 .
- (3) الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ص 5 .
- (4) المرجع السابق ص 7 .
- (5) المرجع نفسه ص 73 .
- (6) الجاحظ ، كتاب الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ، طبعة مصورة ص 131.
- (7) ارسطو ، الخطابة ، الكتاب الثاني ص 2 .
- (8) د.حامد حامد ، البلاغة بين اللفظ والمعنى ، مجلة أوراق ثقافية العدد التاسع 2020م.
- (9) قدامة بن جعفر، جواهر الألفاظ ، تحقيق محمد عبد الحميد ، بيروت دار الكتب العلمية ط 1 ص 18.
- (10) المرجع السابق ص3.
- (11) (ابن خلدون ، المقدمة ، طبعة مصورة ص 528.
- (12) الجرجاني ، علي بن عبد العزيز ، الوساطة بين المتنبي وخصومه تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي القاهرة ص14
- (13) أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي القاهرة مطبعة عيسى البابي 1971 ص12
- (14) الرُّماني ، النكت في إعجاز القرآن ، تحقيق محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام مصر دار المعارف ص120
- (15) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز م.س ، ص 64
- (16) عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة القاهرة طبعة محمد بشير رضا 1939 ص 283
- (17) المرجع السابق ص 321.
- (18) أرسطو ، كنب الخطابة الكتاب الثالث ، الفصل الثالث ص 15 .
- (19) د.حامد حامد ، البلاغة بين اللفظ والمعنى ، مجلة أوراق ثقافية العدد التاسع 2020م.
- (20) الآمدي ، الموازنة بين أبو تمام والبحثري القاهرة 1956 ص 389

- (21) حامد حامد ، البلاغة بين اللفظ والمعنى ، م.س 2020م.
- (22) ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء تحقيق مفيد قميحة ، بيروت دار الكتب العلمية ط 2 1985 ص 3 .
- (23) حامد حامد ، البلاغة بين اللفظ والمعنى ، م.س 2020م.
- (24) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز م.س ص 182 .
- (25) المرجع السابق ص 52 .
- (26) الشيخ علي بيتاي ، الهداية إلى الطريق المستقيم ، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر ط 2 1996 ص 7 .
- (27) المرجع السابق ص 8 .
- (28) المرجع نفسه ص 17 .
- (29) الشيخ علي بيتاي ، الهداية إلى الطريق المستقيم م.س ، ص 44 .
- (30) المرجع السابق ص 62

الفصل السادس

الرؤية الاقتصادية للشيخ علي بيتاي (دراسة تحليلية)

الرؤية الاقتصادية للشيخ علي بيتاي (دراسة تحليلية)

د. محمود حسن أوهاج

الأستاذ بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وتلميذ الشيخ علي بيتاي

المقدمة:

الحمد لله الكريم المفضل والصلاة والسلام على النبي الحبيب الرحمة المهداة والنعمة المسداه والسراج المنير وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين فإن الله تبارك وتعالى وضح في كتابه الكريم إن المسلم أمره كله لله في جميع أحواله، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾⁽¹⁾
أما بعد:

فيأتي أقدر الجهد المشكور الذي يقوم به مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر عبر مجلة القلزم للدراسات التوثيقية ل طرحها مواضيع متعددة من حياة المصلح الديني والإجتماعي الشيخ علي بيتاي وجهوده المقدره في الإرتقاء بانسان المنطقة خاصة والامة عامة واختارالباحث من المواضيع التي طرحت موضوع {النظرة الاقتصادية للشيخ علي بيتاي}{دراسة تحليلية}.وهي تفسر الواقع الناشئ عن سلوك الانسان فيإن عبادة الله وعبوديته تقتضي القيام بأعباء الإستخلاف وتعمير الأرض وإلحاق الرحمة بالعالمين،اذ يعتبر ذلك من أعلي أنواع التنمية الاقتصادية والترقي الإنساني⁽²⁾

كما أن القيام بهذه المهمة من أعلي أنواع التكليف والشيخ علي بيتاي جزاه الله خيرا ينظر في الأمور الاقتصادية في حياة الناس بمنظار الدعوة إلى الله من خلال مع تأسيس وتوطين التعليم،ومحو الأمية ومن خلال التركيز علي الإشتغال بالقرآن الكريم وبث تعاليمه بين الناس أجمعين إستنادا لقوله تعالى: (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ

مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ).⁽³⁾ وقد تتبع الباحث الرؤية الاقتصادية الشاملة للشيخ علي بيتاي في جميع جوانبها بدءاً باهتمامه بالثروة الحيوانية وكيفية المحافظة عليها، ونمائها وزيادتها وتسويقها، واهتمامه بالزراعة المطرية الشاملة، واستنفار الناس لها في موسم الامطار، وكذا الزراعة المرورية في مشروع القاش الزراعي، نظراً لأهميتها الاقتصادية وتأثيرها علي استقرار الناس وثروتهم الحيوانية ومشاركة الدولة في حصاد القطن في مشروع الرهد الزراعي وتناول كذلك نظراته الاقتصادية للتجارة وتشجيعه للناس علي العمل الجماعي في التجارة وذلك بقيام التعاونيات الجماعية وتناول أيضاً إهتمامه بالصناعات المتاحة في ذلك الوقت كالصناعات الحرفية اليدوية وتطويرها وكذلك إهتمامه بالبنية التحتية واكتشاف وتحديد لمسارات الطرق المغلقة بفعل الطبيعة والتي لم تسلك من قبل وتناول مشاركته للعمل الخيري اقتصادياً واجتماعياً وتناول ثناء العلماء بجهوده في ترقية انسان شرق السودان وجعله علي المنهج القويم المفيد واهتمامه الأوسع للسودان والأمة ووفاته وورثاه. وكان منهج البحث هو المنهج الوصفي التحليلي المقارن. وتوصل البحث لعدة نتائج أهمها أن الشيخ سعي لتنظيم حياة الناس بالاستقرار ومنعهم من الترحال والانتقال من مكان إلي مكان، واهتم بالزراعة في مواسم الأمطار لتوفير الغذاء للإنسان والحيوان وكذلك اهتم بالتجارة لتوفير مسلتزماتهم اليومية وتعبيد الطرق. أوصي البحث بتوثيق حياة الشيخ علي بيتاي وخلاويه في شرق السودان بالصوت والصورة ونشرها مع جعل أوقاف لدعم الخلاوي.

الشيخ علي بيتاي مولده ونشأته:

ولد في همشكوريب في شرق السودان يوم الأربعاء 21 / 9 / 1930م وهي علي مسافة 270 كلم شمال شرق مدينة كسلا.

ونسبه: هو الشيخ علي بن محمود الملقب ببيتاي بن علي بن محمد بن علي بن أنفين بن محمد وهو الذي تزوج في قبيلة (الكنجر) وهي فرع من قبيلة (الجميلاب) بن علي بن أحمد بن محمود بن علي بن عيسي بن محمد الباقر بن الشيخ عجيب المانجلك بن الشيخ عبد الله جماع لجمعه بين قبائل العرب والذي يتصل نسبه إلي الامام الحسين بن بضعة خير البرية السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهما من الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وأخواله من قبيلة (ردى) والتي تنتسب لقرهباب ومسمارأر⁽⁴⁾.

نشأته الشيخ علي بيتاي :

نشأ الشيخ علي بيتاي في أسرة كريمة جمعت شرف التقوي فقد كان والده الشيخ محمود الملقب ببيتاي رجلا صالحا تقيا عابدا زاهدا مجاهدا كان يسكن بلدة {قاش دياي} علي نهر عطبرة وتوفي ابوه وعمر الشيخ علي بيتاي اربع سنوات وحصلت له رؤية منامية للنبي صلي الله عليه وسلم وعمره ست سنوات ونشأ وترعرع في بيئة طابعتها البداوة وسبيل الناس فيها صراع بين الطبيعة والبشر وبين البشر والبشر ولم تتح له ظروف هذه الحياة المضطربة فرص التعليم

إلا انه في مدة سياحته في الجبال والوديان والشعاب يمر علي بعض الخلاوي عل يساحل البحر الاحمر فيقرأ فيها من بداية الحروف الهجائية اب ت ث الخ حتي وصل لسورة والسماء ذات البروج ويقول الشيخ علي بيتاي متحدثا عن رؤياه للنبي ﷺ: {وعند بلوغي السادسة من عمري صرت أري الرسول ﷺ وكانت هذه الرؤية مستمرة ليلا ونهارا. وأخيرا: رأيت الرسول ﷺ فوق الجبل الذي لجهة القبلة لمسجد همشكوريب وقال لي أمتي ردها سبع مرات امنوا حاضرهم ونسو آخرتهم قل لهم توبوا إلي الله واقروا القرآن وأمسكوا التهليل وعين لي مكان مسجد همشكوريب بالوقوف فيه وقال لي أعطيتك إرشاد القران}. (5)

والأحاديث التي وردت في رؤية النبي ﷺ في المنام كثيرة نذكر منها علي سبيل المثال الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: {مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَيْرًا فِي الْيَقْظَةِ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِِي} (6) و الاحاديث النبوية الصحيحة تؤكد ان رؤيا النبي ﷺ في المنام حقا وصدقا لان الشيطان لايتكون كونه ﷺ ولايتصور بصورته والمناطق التي ظهر فيها الشيخ علي بيتاي وبداية دعوته.

ظهر الشيخ علي بيتاي في مناطق بعيدة عن المدن والحضر ولم يتوغل فيها احد قبله للاصلاح والدعوة منذ زمن بعيد من حدود جدودهم باعتبارها مناطق واسعة وبعيدة ومغلقة طبيعيا بسبب الجبال والوديان والشعاب والتضاريس الصعبة والتباعد السكاني بين مكونات المجتمع والذي يذهب اليها يتيه ويضيع إلا أن يكون من سكانها يعرف شعابها كما قيل في أهل مكة أهل مكة أدري بشعابها . وكما ذكر المؤرخ محمد صالح ضرار عن زيارة احد المسؤولين سنة 1884م حيث ذكر المناطق التي زارها فقال: {وفي زيارتي للقاش وقرقر وتوقان ومامان من أراضي الهدندوة النائبة}. (7)

ففي هذه المناطق الوعرة والناثية بدأ الشيخ علي بيتاي جهوده في الدعوة إلى الله تعالى وذلك بتأسيس وبناء (خلوة همشكوريب) فخصص مكان لخلوة الرجال وخصص مكان آخر لخلوة للنساء. و خلوة همشكوريب معناه : مدينة همشكوريب وهكذا في كل خلاوي الشيخ علي بيتاي في السودان وخصص فيها مكان كذلك لبناء (السبيل) ومعناه: هو مكان لكل الصرف العام لإطعام الطلبة والضيوف والمحتاجين وهو كذلك محل إستقبال أي وارد مادي يخص أهل القران وهي منشأة إقتصادية في المقام الأول وعرف تلاميذه باسم (الكرياتي) وهو لفظ (بجاوي) معناه: الحواريون أو الأتباع.⁽⁸⁾ وواصل تأسيس الخلاوي وتوجيه الناس للتحرك للقراءة والكتابة للتعلم ورفع الجهل والأمية رجالا ونساءا وشييا وشبابا في جميع الأعمار نحو القرآن الكريم وعلومه وكان تحركه في مساحة جغرافية تمتد من مدينة كسلا جنوبا حتى ساحل البحر الأحمر شمالا وشرقا مع حدود دولة إرتريا وأحيانا يتوغل داخلها لتداخل القبائل وغربا محاذات لنهر عطبرة , وكان يتحرك في هذه المنطقة بوسيلة (الجمال) وفيها جميع الاحتياجات محملة علي ظهورها جيئتا وذهابا بكل سهولة ويسر وانضمام الناس له بعشرات الآلاف من الكريات يمن عام 1951م إلي عام 1954م وانتشر خبره وعم المنطقة كلها ووصلت أخباره المستعمر الانجليزي واتصل بالقيادات المحلية والتي كانت تحت سلطات المستعمر في المنطقة عن تحركات الشيخ علي بيتاي في جهة الجبال الشرقية وبلغوه أنها حركة صغيرة ولكن الشيخ علي بيتاي عمت جهوده المنطقة كلها واستشعروا بقوته وزيادة أتباعه وتواصلت القيادات المحلية معه ليقوف نشاطه وجهوده ولكنه أصر إصرارا قويا لمواصلة وتنفيذ وصية النبي صلي الله عليه وسلم مهما كانت العواقب. حتى قرر الانجليز سجنه هو وشقيقه الشيخ محمد أحمد بيتاي وابن عمه الشيخ محمود احمد ليقفوا نشاطه فأدخلوا السجن والزنازة في مركز أروما وكسلا ثم أبعده إلي حلفا القديمة من عام 1954م إلي 1960م وخرج من الإعتقال و السجن في أوائل السودنة والإستقلال وأعيد إلي الخرطوم ثم إلي كسلا وكانت فترة السجن موزعة سنتان في كسلا وسنتان في حلفا القديمة وسنتان في الخرطوم وأطلق سراحه وخرج إلي تلاميذه ومحبيه وواصل تحركه ودعوته وارشاده فجزاه خيرا.⁽⁹⁾ وقد ساعد الشيخ في دعوته أشقاؤه الشيخ محمد أحمد بيتاي، و الشيخ طاهر بيتاي خليفة الشيخ علي بيتاي من بعده حيث توسع في العمل الدعوي والاقتصادي علي نهج اخيه اول ماقام به طور المنشأ الإقتصادية (السبيل) فبني منشآت جديدة

أوسع من ذي قبل وواصل فتح الخلاوي في انحاء السودان وارسل المناديب وزرع المشاريع الزراعية الخاصة للسبيل ووقف معه جميع الكرياتي وتحرك بنفسه ووقف علي نشاط كثير من الخلاوي في ريفي الحدود كخلاوي قداميب وهشيت ومامان وتلكوك وتهداي وايلاد ايوت ويوددروت وادرديب ودرسة وقرقروهلديت وتواييت وكركون وزار خلاوي نهر عطبرة خلاوي قبيلة عوض رحمي علي الضفة الشرقية لنهر عطبرة الخليفة عمر رشة وخلاوي قبيلة البوريشاب شرق خزان خشم القرية الخليفة حامد سقرد وغيرها من الخلاوي بالرغم من مرضه وكبر سنه فجزاه الله خيرا { وتوفي 1983 م.⁽¹⁰⁾ وللشيخ شقيقتان الشيخ علي بيتاي هما كما قال الشيخ: أختي وشقيقتي نفيسة بيتاي حملتها المسؤولية بجانب النساء حتي توفاهما الأجل المحتوم فرحمها الله ومسكت بدلها أختي ريحة بيتاي.⁽¹¹⁾

المشرفون علي نشاط خلوة همشكوريب الآن:

- والمشرفون والمتابعون النشاط اليومي لخلوة همشكوريبهم ابناء الشيخ علي بيتاي وخلفاءه تحت اشراف الخليفة العامالشيخ سليمان علي بيتاي اذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ يوسف علي بيتاي مشرف عام والشيخ علي محمد احمد بيتاي وهو مقيم في خلوة همشكوريب ويشرف علي حلقات القرآن والطلاب والشيخ محمد أحمد طاهر بيتاي يشرف علي (سبيل) خاص للفقراء والمساكين والشيخ أحمد علي بيتاي والشيخ احمد محمد احمد بيتاي وهم أكبر أبناء الشيوخ سنا ويشرفون علي بعض الأنشطة المتعلقة بالدعوة والخلاوي.

رجال حول الشيخ علي بيتاي في الدعوة بمعناه الشامل:

اذكر بعض من خدموا الدعوة في جميع جوانبها الدعوية والاقتصادية وعلي رأسهم أبناء عمومته من قبيلة بقلد الاشراف : الخليفة أحمد الحامداي والخليفة نكسوب أبوآمنة والخليفة علي محمددين والخليفة محمد وهما أقدم من سلمهم الشيخ علي بيتاي الاشراف علي الضيافة وهو جهد مستمر لكثرة الزوار لهمشكوريب والخليفة ابوآمنة محمددين أوشام وهو الذي أسند إليه الشيخ علي بيتاي الصلح بين أي نزاع قد يحصل في أي أمر من أمور الناس والخليفة ابراهيم محمددين اوشام وهو يرافق الشيخ في الدعوة وكذلك من أخواله الخليفة محمد أكرمكريت واشقاءه والخليفة احمد بيقق والخليفة علي آدم موسي والخليفة طاهر حسين من قبيلة ردي

وهم المشرفون علي خلاوي جبال لنقيب وورباب في ولاية البحر الأحمر ومناطق أخرى والخليفة أحمد علي محمود من قبيلة هون سليمي مرافق الشيخ والشيخ سيدنا حسين من قبيلة (إبشر) وهو نسيب الشيخ علي بيتاي وهو رجل صالح له تلاميذ ومريدون قبل الشيخ ولكنه أثر الانضمام للشيخ بعد لقائه ورؤيته والخليفة حسين أبكراري خليفة شوون الكرياتي العام وأخوه الخليفة أودس أبكراري من قبيلة المهيلاب والخليفة إبراهيم بابكر والخليفة إيمان عيسي والخليفة عمر أدروب من قبيلة القرعيب محمد محمود من قبيلة نابتاب وهم مشرفون في الخلاوي والخليفة بارك كركري بمشؤول زراعة (السبيل) والخليفة محمد من قبيلة الايري وهو نسيب الشيخ محمد احمد بيتاي والخليفة ادم هنجو من قبيلة هون وهما من قيادات خلاوي تهداي والخليفة محمد المدني من قبيلة هون والخليفة محمد نكسوب من قبيلة بوقليني والخليفة عثمان أدرون من قبيلة كرفتاب والخليفة محمد طه من قبيلة كميلاب والخليفة هبنة من قبيلة بنفت والخليفة محمد علي من قبيلة نقداب والخليفة احمد من قبيلة بوفليدي والخليفة عبد الله حامد والخليفة عبد الله احمد عمر والخليفة علي عمر حامد والخليفة علي الامين ألامي من قبيلة لالي والخليفة حامد هساي من قبيلة سلو والخليفة محمود أوته من قبيلة أكدردر والخليفة حسن أوهاج سليمان وأخوه الخليفة حامد أوهاج سليمان من قبيلة بوريشاب والخليفة حسين أبو عيسي والخليفة محمد احمد مني من قبيلة هون والخليفة أبو مدينة من قبيلة شرعاب والخليفة عمر شيبية من قبيلة ماقيتي والخليفة إبراهيم مدني والخليفة عيسي أبو محمد من قبيلة شرقاب والخليفة إبراهيم من قبيلة كمالاب والخليفة عمر عاقة والخليفة أحمد حسين من قبيلة عاقاب والخليفة هج كرار من قبيلة أرتيقة والخليفة وهؤلاء مشرفون علي الشأن العام في الخلاوي وغيرهم كثير .⁽¹²⁾

العلماء والفقهاء والقراء الذي وقفوا مع الشيخ علي بيتاي في الدعوة:

اذكر بعض من وقف مع الشيخ علي بيتاي في الامور الدعوية والاقتصادية.
أبدأ بشيخنا شيخ الجميع الشيخ آدم محمد حامد الملقب بآدم أدروب من قبيلة هريريوياب وهو الذي أجلسه الشيخ علي بيتاي لتحفيظ القرآن في خلوة همشكوريب الكبرى وقد درس فيها خمسين عاما متواصلة من عام 1951م الي 2001م وكل من حفظ القرآن في خلاوي الشيخ علي بيتاي تتلمذ عليه وقرأ عليه أو قرأ علي من قرأ عليه

بسند والشيخ محمود أحمد الأنصاري من قبيلة بقلد الاشراف وكان مع الشيخ علي بيتاي في فترة الإعتقال والسجن والمنفي/ والشيخ سيدنا مصطفى فكي وهو رجل صالح له جهود كبيرة في الدعوة وهو صاحب كرم فياض وضيافة وأخوه الشيخ عبد القادر من قبيلة الكنجر وهما اول من اجلسهما الشيخ علي بيتاي في خلوة تيلكوك والشيخ محمود اوهاج أحمد من قبيلة أدرس شيخ خلوة تيلكوك والأستاذ محمد بن حسن أوهاج من قبيلة بوريشاب كاتب الشيخ علي بيتاي والشيخ طه أحمد طه من قبيلة اللاي شوياب مرافق الشيخ علي بيتاي في الدعوة والخليفة أحمد طه عبد القادر من قبيلة أكردر روله خلاوي في البحر الاحمر خلوة تلكو وشيخها حسين علي عبد القادر وفي نهر عطبرة وحلفا الجديدة والقضارف والشيخ عمر بشير من قبيلة هميساب وكان إماما وخطيبا وفقهيا في مسجد همشكوريب والشيخ ابوفاطمة ابوبكر محمد محمود وهو متفرغ للدعوة واخوه الشيخ طاهر أبوبكر محمد محمود وهما من قبيلة الكميلاب وشيخ طاهر مرافق للشيخ علي بيتاي في الدعوة وله خلاوي يشرف عليها في مناطق متعددة في السودان والشيخ آدم ايماني أحمد وأخوه الشيخ شيقة من قبيلة سقوياب وهما من العلماء العاملين في الدعوة والشيخ فكي طاهر من قبيلة شرعاب والشيخ علي محمد أوهاج سليمان من قبيلة بوريشاب شيخان وإمامان في خلوة توابيت وركونو الشيخ أبوعلي من قبيلة شياياب وهو من علماء الأزهر الشريف وصاحب حلقات الفقه في خلاوي همشكوريب وخاصة خلوة توابيت و الشيخ أوهاج علي أوهاج سليمان من قبيلة بوريشاب وهو صاحب حلقات الفقه في توابيت والشيخ محمود شنقري من قبيلة سلو والشيخ محمود اوهاج أونور من قبيلة الإيري في خلوة همشكوريب والشيخ عمر عثمان من قبيلة كنجر والشيخ علي محمد أحمد خضرم من قبيلة هون شيخا خلوة إيلاد إيوت والشيخ طاهر أحمد آدم من قبيلة الإيري والشيخ حامد أحمد محمود من قبيلة الإيري والشيخ عمر اوهاج موسي من قبيلة عمراب شيوخ خلوة تهدي وهوالذي أنشا (سبيلا) للطلبة وسانده الشيخ أحمد حسن أوهاج سليمان من قبيلة بوريشاب والشيخ علي أحمد دبلوب والشيخ محمد موسي شيخا خلوة درسة قرقر والشيخ محمد آدم سراج من قبيلة قرعيب خلوة همشكوريب والشيخ طاهر سمرة من قبيلة هريرياب شيخ خلوة يوددروت. والشيخ سيدنا أحمد عيسي من قبيلة ردي والشيخ محمد الأمين من قبيلة تيتي شيخ خلوة مامان والشيخ عمر محمد طاهر والشيخ عيسي أدروب شيخا خلوة

قدماتيب والشيخ أحمد علي والشيخ الامين أوكتامنا من قبيلة قرعيب شيخا خلوة هلديت والشيخ إبراهيم أحمد علي والشيخ سليمان محمد عثمان والشيخ إدريس علي أري والشيخ محمد علي أرقين من قبيلة النارا وهم من أخوال الشيخ بشير علي بيتاي وقد انضموا للدعوة في وقت مبكروهم من شيوخ خلوة همشكوريب ولهم خلاوي في دولة أرتريا علي نمط خلاوي همشكوريب تحت اشراف الشيخ بشيرعلي بيتاي وكذلك الخليفة عثمان محمود من قبيلة بني عامر نائباب يشرف علي خلاوي النائباب في أرتريا والخليفة محمد مصطفى والخليفة محمد علي يعقوب مشرفين في خلوة همشكوريب والخليفة رحمة وابنه الشيخ رحمة الله من قبيلة الكمالابوهما من العاملين في الدعوة والخليفة حسين ود الهجاي الرفاعي خلوة المحرقات والشيخ عثمان حسن الزبيروإخوانه من قبيلة الهوسة والشيخ عبد القادر الزبير شيخ خلوة ديم بكر وأبكر جبريل في مدينة القصارف وهم من أوائل الحفظة.

بعض من كبار القراء من تلاميذ الشيخ علي بيتاي شاركوا أو درسوا القرآن خارج السودان منهم :

الشيخ محمد دين محمد أحمد من قبيلة بقلد والشيخ النور أبو محمد من قبيلة كنجرو الدكتور محمد أحمد أوهاج من قبيلة قرعيب في السعودية والدكتور محمد أحمد عيسي من قبيلة ردي في ليبيا والدكتور محمود حسن أوهاج من قبيلة بوريشاب والشيخ محمد علي محمد محمددين من قبيلة بقلد والشيخ مدني أوهاج مدني من قبيلة شرعان والشيخ علي احمد عيسي من قبيلة ردي في اليمن والدكتور النور طاهر حسين من قبيلة ردي في الامارات والدكتور محمد حسين اونور مصرترج من الازهر الشريف .

حال الناس الاقتصادي في شرق السودان قبل دعوة الشيخ علي بيتاي :

كان الناس في هذه المنطقة حرفتهم وشغلهم الشاغل الرعي بوسيلة الترحال المستمر مع مواشيهم كرحلتي الشتاء والصيف في مساحة طولا تصل الي خمسمائة كلم من كسلا جنوبا إلي ساحل البحرالأحمر شمالا في مناخات مختلفة مناخ الشمال غير مناخ الجنوب بعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم ويمتلكون جميع أنواع المواشي من إبل وبقر وغنم وماعز كل على حسب بيئته فأهل الجباليمتلكون الإبل والماعز في الغالب ، وأهل الساحل يمتلكون البقر والضأن في الغالب كذلك. وليست هناك حياة

استقرار وأرشدهم الشيخ علي بيتاي بالاستقرار وتكوين قري ومدن جديدة وبفضل الله ثم بجهوده المقدره تكونت فعلا قري ومدن جديدة لم تكن موجودة في خارطة شرق السودان قبل عام 1951م، وقد اهتم الشيخ علي بيتاي في جميع جوانب حياتهم بعدالإستقرار ولفت انتباه المسؤولين في الحكومات المحلية لزيارة القري والمدن الجديدة للنظر في حياتهم الجديدة ليقومو بواجبهم تجاه مواطنيهم وذلك في تقديم الخدمات كالعلاج والتعليم النظامي كالمدراس والمعاهد وغيرها مما هو من شأن الحكومة تجاه شعبها ومواطنيها.

اهتمام الشيخ علي بيتاي بالثروة الحيوانية :

قال تعالى في الثروة الحيوانية ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (13) .
وقال ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ * وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (14)

وقال ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ (15)

فلاهتمام بالثروة الحيوانية هو الأصل الموروث لإنسان المنطقة ، وكل قبيلة تسكن في وادي بعيدة عن القبيلة الأخرى لحجز مساحات واسعة لرعي ثروتهم الحيوانية من إبل وبقرة وغنم وضأن .ومن أقوال الشيخ علي بيتاي. (16) في اهل المنطقة كانوا عربا رحلا حرفتهم رعي البهائم وكانت الحالة المالية صعبة عليهم اذ لا يملكون الا قليلا من المال وقال:واردت لهم التعليم لتحسن الحالة الاقتصادية والدينية لديهم وكانت المشكلة التي تواجههم قلة الماء ولا تتوفر المياه إلا في موسم الخريف ولهم آبار إلا إنها متباعدة وقليلة جدا وليست لهم ثقافة حفر الآبار الا قليلا.ففكر الشيخ علي بيتاي بعدما جمعهم في تجمعات جديدة مكوناً مدناً وقرى وانشا لهم المساجد والخلوي ثم حفر الآبار لتوفير مياه الشرب لهم ولمواشيهم فأتي بالخبراء لمعرفة تواجد اماكن المياه وحفرت الآبار وبذلك وفرلهم الماء قال تعالي:﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30) وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (17) ، ففي مدينة همشكوريب وحدها حفرت عشرات

الآبار وفي كل قرية ومدينة حفرت آبار كافية وبذلك حلت مشكلة المياه جذريا، وكان يخاطب الناس على قدر ما يفهمون ويستوعبون ويكون هو القدوة في كل شيء فأراد أن يزيد الثروة الحيوانية فاقنتي ابلا فسامها إبل (السيبل) الصدقة وأمر الرعاة يرعون في الأماكن القريبة لخلاويه ليشرب الناس ألبانها ولينحر منها إبلاً لآلاف الضيوف الوافدين لزيارة همشكوريب المركز الأول للإشعاع الديني والاجتماعي والوقوف على جهوده التي تشبه المعجزة ففي فترة وجيزة حصل هذا التغيير المتكامل والذي يشمل جميع جوانب الحياة دينية كانت او اقتصادية لمجتمعات بدوية رعوية ولنقل التجربة إلى بلدانهم وأماكنهم، وخاصة زيارت المسؤولين الكبار من الدولة وأشهر زيارة هي زيارت الرئيس الأسبق جعفر محمد نميري عام 1976م وفي مقدمة مستقبليه الشيخ علي بيتاي فنحر له من الإبل السمان العشرات لضيافته ولضيافة الوفود الكبيرة التي جاءت معه والتي احتشدت لاستقباله وكذلك ذبح البقر والضأن بأعداد كبيرة وكانت زيارة الرئيس لها اثرها الايجابي علي الدعوة وانتشار خبر خلاوي همشكوريب علي نطاق اوسع وكذلك ينحر الشيخ علي بيتاي الابل لطلاب القرآن الكريم وهم عشرات الآلوف يومين في كل اسبوع وكنت شاهدا واقترءا بالشيخ علي بيتاي اقتنى كثير من تلاميذه إبلاً بعضهم كانت لهم إبل موروثه من آباءهم واجدادهم وزادو اعدادها بالشراء. وبعضهم لم تكن لهم إبل فاقنتو من جديد فأصبحت الإبل بعد ذلك كثيرة وللزائر لمدينة همشكوريب يري أحيانا الإبل ترعي في جانبي الطريق وخليفته الآن الشيخ سليمان علي بيتاي علي أثر والده له إبل ملك له ومع ذلك يرعى بها ظروف الخلاوي ويسد بها كل حاجة المسيد وهو مشاهد واستفاد الناس منها كثيراً من هذه الإبل وكذلك حث الشيخ علي بيتاي الناس بتربية جميع أنواع المواشي من البقر والضأن والغنم كل على حسب استطاعته بحيث لا يتعارض ذلك مع البرنامج التعليمي وكان يقول لا اريد ان يكون لي محب جاهل وكان للحاج محمود أوهاج سليمان أبوريش بقر كثير يعتني بهم ويرعاهم وكان يتحرك به متتبعا الكلاً والماء وفي حين غفلة اختفت البقر يبدو أنها توغلت داخل دولة إرتريا المجاورة للحدود الشرقية ولم يجد لها أثراً وقام بالبحث عنها هو وشقيقه الحاج حامد أوهاج سليمان أبوريش ولم يجدوا لها أثراً ولا خبراً وعلم الشيخ علي بيتاي بما حصل له بفقدان بقره واهتم به اهتماماً كبيراً وعوضه ببقر مقدر ليوصل الاهتمام والحذر والحفاظ عليه وشكر الحاج محمود أوهاج سليمان أبوريش شيخه الشيخ علي بيتاي بالوقوف

معهُ في محنته وتعويضه إياه، هذا نموذج مما شاهدته وحضرته وغير ذلك كثير ، وكان الشيخ علي بيتاي يهتم بالناس ويفقد أحوالهم الدينية والاقتصادية ويقف بجانبهم في محنتهم ويعرف أصحابه فرداً فرداً وكذلك أحوالهم المعيشية والاقتصادية مع كثرتهم وانتشارهم في أماكن متفرقة وبالمقابل كان تلاميذه وأصحابه مخلصون بالوقوف معه ويستمعون لتوجيهاته باخلاص وتفان منقطع النظير ويبادلون شيخهم المودة والوفاء ولا ينسون فضله أبداً. وكان كل أهل منطقة يقتنون نوعاً من الثروة الحيوانية لتناسب بيئتهم غالباً في المناطق الجبلية كانت تناسب معهم من الثروة الحيوانية الإبل والماعز ، لأنهما يأكلان من الأشجار الواقفة والعالية ، والماعز تتعلّى على سفوح الجبال لتتقات من الحشائش وتعلّى الأشجار كذلك، وفي المناطق المسطحة والخيران والحشائش المتوفرة والغابات وكثرة مياه الشرب تناسب من الثروة الحيوانية (البقر والضأن) ، وأكثر أصحاب الشيخ علي بيتاي في جهة القاش يعتمدون على تربية البقر وخاصة قبائل الهون بفتح الهاء والواو مشددة وهو فرع كبير من فروع قبيلة الجميلاب وقبيلة اللالي كذلك ، لهم بقر كثير جداً ، وكذلك الضأن واشترط الشيخ علي بيتاي بعد مشاورّة العلماء والفقهاء أن يكون مهر الزوجة بقرة بكرةً وثلاث نعجة ولكل شاب أراد أن يتزوج لابد أن يدفع مهره بقرة وثلاثة نعجات لزوجته وكان يعمل الشباب بجد واجتهاد ليوفر المهر والصدّاق وانتقل البقر من الجهة الغربية في خور القاش للجهة الشرقية والتي تتواجد فيها المدن الجديدة فأصبحت كثير من النساء الحافظات لكتاب الله والدارسات لهن بقر يتوالد ويتكاثر بفضل الله ثم بجهود وفكر وفهم المصلح الشيخ علي بيتاي أصبح لأهل المنطقة ثروة حيوانية مقدرة ، ومع ذلك عرفوا الأسواق لبيعوا لأول مرة من ثروتهم الحيوانية ليشترو حاجاتهم اليومية ، ومعلوم أن ما قبل الشيخ علي بيتاي لا يبيع أحد من ماشيته شيئاً ويحافظ عليها كأنها فرد من أفراد أسرته ، وإذا مرضت يعالجها اما تعافت وإما ماتت ليحزن عليها ويبعد رمتها من شدة حبهم للثروة الحيوانية ، ولكن تغيرت الأحوال وعرف الناس الاستفادة من ثروتهم الحيوانية من ألبانها ولحومها بعد ظهور الشيخ علي بيتاي وربما كانوا يذبحون لمناسبات الزواج أو المآتم ، وكان سكان هذه المناطق بريفي الحدود لا يخرجون بمواشيهم من حدود قبيلتهم الجغرافية. وبعد ما عمت الخلاوي المنطقة الجغرافية لقبيلة اهله وعشيرته تحرك الشيخ علي بيتاي خارج حدود خارطة القبيلة وتجاوز حدود مدينة كسلا والبحر الأحمر إلى المدن المجاورة وما بعدها اكتشف

تلاميذه أراضي جديدة فتحركوا مَواشيهم غربا وخاصة بالبقر إلى مدن غرب نهر عطبرة إلى ضواحي مدينة خشم القربة و مدينة الشواك و مدينة القصارف ثم إلى مدينة الفاو حدود ولاية الجزيرة ثم توسعو في الاستفادة من الثروة الحيوانية فأصبحوا يشاركون في أسواق المدن الكبرى وصارو يشكلون رقما في أسواق المواشي في مدينة كسلا وحلفا الجديدة والقصارف واستلام الجزارات الكبيرة في العاصمة الخرطوم في الصحافة وحي الإنقاذ في تطور تصاعدي من أصحاب الثروة الحيوانية وعلى رأس أسواق المواشي في حلفا الجديدة قبائل الهون، واللالي ، وفي مقدمتهم الحاج إبراهيم بابكر من قبيلة هون من مدينة توابيتو أسواق المواشي في نهر النيل الخليفة كرار من قبيلة الادرس والخليفة ادم اوته من قبيلة اكردرر وفي أسواق المواشي في القصارف قبيلة اللآلي وعلي راسهم محمود بالباس واسواق المواشي في مدينة حواته جنوب القصارف قبيلة الدهيتي تحت اشراف الخليفة ابوظفامة واسواق الفاو كذلك وعلى أسواق المواشي في الخرطوم الصحافة قبيلة الدهيتي، وعلى رأس هذه القبيلة الشيخ أبوظفامة علي بيتاي وهو يعمل في نفس المهنة وهم احواله مع الاحتفاظ بمكانته الدينية والاجتماعية، وكذلك أسواق المواشي ببورسودان قبيلة اكردرر وقبيلة ردي وكذلك تصدير الإبل بكميات مقدرة إلى جمهورية مصر العربية فهي مرحلة متقدمة في الاستفادة منها . وكذا استجلاب الكرياتي البقر من جنوب السودان و الضان من غرب السودان ليقطعوا بها مسافات بعيدة حتى يصلوا بها اسواق الخرطوم ويجب علي الناس ان يعملوا باقصي ما يستطيعون ويعرفون لكي يحققوا مهمتهم بوصفهم خلفاء في الاطار العام للعبادة .⁽¹⁸⁾ واصبح فيما بعد مدير عام الثروة الحيوانية في ولاية كسلا من تلاميذ الشيخ علي بيتاي الاستاذ علي احمد علي من قبيلة بقلد الاشراف

اهتمام الشيخ علي بيتاي بالزراعة المطرية والهروية:

الزراعة كنعمة من اعظم النعم من الجوانب التي اهتم بها القران الكريم بالحديث عنها وهو يتحدث عن الزراعة : بيان ان هذه الزراعة التي يزخر بها الارض نعمة عظمي ومنة كبري لا غني للانسان او الحيوان عنها اذعيها قوام الحياة وبها تزدهر ومن خيرها تكون التنمية المتنوعة التي ماوجدت في مجتمع من المجتمعات الا وعمه الرخاء والامان والاطمئنان.⁽¹⁹⁾ قال الله تعالي في شان الزراعة ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا

وَعَيْرٌ مُتَّسِبِهِ انظُرُوا إِلَى قَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ { (20) }
 وفي الحديث عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (مَا
 مِنْ مُسْلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعًا أَوْ يَغْرِسُ غَرْسًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَيْهَمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ
 بِهِ صَدَقَةٌ) . (21)

الزراعة المطرية والمروية:

وقد اهتم الشيخ علي بيتاي بالزراعة في موسم نزول الامطار فيأمر جميع
 اتباعه في خلاوي همشكوريب بالزراعة المطرية ، وكان هو القدوة في ذلك بوقف
 الدراسة في جميع مدن القرآن ويحولها إلى أماكن الزراعة ، وكنت شاهدا حينما حول
 خلوة همشكوريب الكبرى بدارسيها وشيوخها إلى منطقة (أودي) حيث المساحات
 الشاسعة المروية والتي اقام فيها خزان سد بين جبلين فسمي خزان سد شلل الرئيس
 الاسبق جعفر محمد نميري ابان زيارته لهمشكوريب في اوائل السبعينات ، وكانت
 تقايب القرآن يتلأأ نورها ليلا ، وكان شيخنا شيخ الحفاظ الشيخ آدم محمد حامد
 الملقب بادم ادروب يشرف عليها ومعه كبار محفظي القران من تلاميذه الشيخ ادم
 علي عبد القادر من قبيلة كلهناب والشيخ اوشيك احمد موسي من قبيلة هون بركت
 والشيخ علي محمد احمد خضر من قبيلة هون والشيخ اوطه طاهر محمود من قبيلة
 هريوياب والشيخ علي احمد دبلوب من قبيلة شرعابوالشيخ حسين علي حسين من
 قبيلة شرعاب والشيخ اوهاج محمد من قبيلة كميلاب والشيخ باكاش هبنة من قبيلة
 بنفت والشيخ ابراهيم احمد علي والشيخ سليمان محمد عثمان من ثبيلة الباريا
 والشيخ علي محمد عمر من قبيلة لالي والشيخ ادريس عمر من قبيلة نابتاب وغيرهم
 على تلاوة القرآن بالالواح ليلا حفظا وتسميها وفي الصباح يتحول الجميع لزراعة الأرض
 بعد كتابة (الألواح). وكان يرفع الاذان الشيخ علي محمود من قبيلة بقلدوكذلك زراعة
 مناطق {قاش دياي} علي نهر عطبرة ، وكذلك مناطق (إقدودنيب) علي نهر القاش
 امتدادا حتي نهر عطبرة وفي الضفة الشرقية لنهر عطبرة خلوة قبيلة عوض رحمي وفي
 حلفا الجديدة ينتشر الكرياتي للعمل في مشروع حلفا الزراعي وهناك خلاوي اللحويين
 والشكرية والدويحية التي مر عليها الشيخ علي بيتاي ونشر فيها فيها القران الكريم
 واذكر منها القرية 14 الشيخ ابراهيم احمد علي من قبيلة اللحويين والشيخ علي
 عوض من قبيلة الدويحية عندلة، وكذلك اهل كل قرية يزرعون ماجاورها من الوديان
 بانواع الذرة وامتداد الزراعة (السييل) خارج جغرافية ريفي الحدودالشرقيةوفي الزراعة

المطرية لمشاريع السبيل في ولاية القضارف يشرف علي زراعتها أصحاب الشيخ من قبيلة الهوسا الساكنين في ديم بكر وديم أبكر جبريل في مدينة القضارف الخليفة حاج عمر ، والخليفة محمد داود ويتابع الزراعة من قبل الشيخ الخليفة أحمدعلي محمود من قبيلة هون سليمي وحصيلة الزراعة تشحن إلى همشكوريبالي ادارة (السبيل).
مساعدة الدولة في حصاد مشروع الرهد الزراعي 1976م :

وفي السبعينيات القرن الماضي طلب الرئيس الإسبق جعفر محمد نميري من الشيخ علي بيتاي المساعدة في حصاد وتلقيط القطن في مشروع الرهد الزراعي الفاو ووافق الشيخ علي بيتاي وطلب من الرئيس جعفر محمد نميري توفير العربات لنقل سكان ريفي الحدود من جميع خلاوي القرآن الكريم رجالاً ونساءً شياوشبابا وقد وفر الرئيس عربات الحيش (المجروس) ووصل الجميع إلى مشروع الرهد الزراعي ونظموا انفسهم ونقلوا بيئتهم القرءانية معهم ، وكانت (تقايب القرآن الكريم) يتلأ لأ نورها ليلاً في سماء الفاووقد وزرع الناس على النحو التالي:

جهزت مخيمات الرجال:- ان الدين لا يعيش بعيدا عن واقعهم بل هو معهم في كل صغيرة وكبيرة تهمهم توجه حياتهم الي الخير في توفيق عجيب بين مطالب الروح والجسد وبين الدين والدنيا. (22)⁽¹⁾

و خصت مساحات شاسعة من الحواشات للرجال من الشيوخ والشبابومن حفظة القرآن الكريم ومن الدراسين من طلبة القرآن الكريم وحولوا البيئة القرانية معهمفيقرأون القرآن الكريم ليلا حفظا وتسميعا علي تقايب القران وهي الانارة ويكتبون الألواح صباحا ثم ينتشرون انتشارا واسعا لجني القطن ولم يقتصر الشيخ علي بيتاي على جلب عنصرالرجال فقط بل حرك الجانب النسائي لحصاد القطن اهتماما وتقديرا لدورهن الذي يقمن به لنشر القرآن الكريم وعلومه في وسط جنسهن من النساء في شرق السودان وفي الوافدات مع اهلهن من كافة انحاء السودان.

مخيمات للنساء والمرأة العاملة:

مخيمات لعنصر النساء الشيخات الحافظات للقرآن الكريم ومن طالبات القرآن الكريم باعداد كبيرة تعد بالآلاف ورتبن احوالهن على نفس نظام خلاوي همشكوريب بعد تخصيص مساحات واسعة لهن لجني القطن وانخرطن في تلاوة القرآن الكريم ليلا حفظا وتسميعا على تقايب القرآن وكتابة الألواح صباحا ثم الا انتشار لجني

القطن وتخصيص حراسات لهن من اختيار الشيخ علي بيتاي على امتداد تواجدهن وكان هذا انفتاحا من الشيخ علي بيتاي دعوة واقتصادا خارج المنطقة واراد تحسين الأحوال المعيشة لسكان ريفي الحدود وفيما بعد انتقل كثير من تلاميذ الشيخ علي بيتاي لمناطق الفاو وفتحوا خلاوي قرآن وتقبل الناس الدعوة التي شاهدو نماذجها في جوارهم حينما تحولت خلاوي همشكوريب من ريفي الحدود الشرقية الي الفاو مشروع الرهد الزراعي و اصبحت لهم حواشات في المشروع الخليفة عيسي ادم عيسي وابناه في القرية 28 شمال الفاو .

وقد صاهر الجعافرة الشيخ عيسي علي بيتاي وهو مشرف خلاوي النيل الازرق الدمازين وكرمك وقيسان وخور يابوس حدود دولة جنوب السودان ولنا خلاوي جنوب الفاو القرية 8 الي القرية 1 وقد صاهرنا الكواهلة فرع الولاية ومحفظ الخلاوي الشيخ حامد حسن أوهاج سليمان وكذلك امتدت خلاوي الشيخ علي بيتاي وسط الجزيرة قبائل المسلمية ومن اصحابه الحاج عثمان برور المسلمي وكانوا رحلا مع المواشي وطلب الشيخ من المحفظ ان يرحل معهم ثم استقروا علي مائدة القران وكان يشرف عليهم الخليفة نكسون ابوءامنة ابن عم الشيخ علي بيتاي وكذلك تواصل معهم الشيخ محمود علي بيتاي مشرف عام خلاوي همشكوريب رحمهم الله تعالي وتحسنت حالتهم الاقتصادية ثم صاهرهم الشيخ محمد محمود علي بيتاي مشرف خلاوي همشكوريب وزارهم الخليفة العام الشيخ سليمان علي بيتايوفي هذا الانفتاح غربا واصل الشيخ علي بيتاي تحركه في الدعوة وزار كثيرا من اماكن الخلاوي القديمة وخاصة المسلمية ود أبوحنة و في خلاوي ام ضوابان الخليفة يوسف ودبدر وزار كذلك خلوة ودابو صالح الخليفة المامون ودابوصالح وقد استصحب الشيخ علي بيتاي الخليفة المأمون إلي همشكوريب في زيارة وواصل تحركه فمر علي قبيلة اللاحامدة وقدم دعوته فقبلوا به وأنشأ لهم تقايب القرآن الكريم للرجال والنساء ومن أعيانهم العمدة إدريس اود المقدم عمدة قبيلة اللاحامدة ثم استجلب لهم الشيخ علي بيتاي مواشي كثيرة من شرق السودان لتحسن حالتهم لاقتصادية وكان يسوقها من شرق السودان عبر البطانة الي ضواحي الخرطوم الي ان وصل مناطق قبيلة اللاحامدة الخليفة محمد اوهاج وهدل من خلاوي تهدي ومن قبيلة العمارب ومعه آخرين ووزع فيها علي حسب توجيهات الشيخ علي بيتاي وهي تبعد من الخرطوم شرقا على مسافة مائة كلم تقريبا وقد صاهرهم الشيخ علي بيتاي من أسرة حاج سعيد

وجعلها مركزا لخلاويه ليواصل تحركه غربا ومن بعده صاهرهم ابناؤه الشيخ ابراهيم علي بيتاي مشرف عام خلاوي همشكوريب في السودان من العمدة إدريس وكذلك صاهرهم كثير من الكرياتي من من قبيلة الجميلاب اذكرمهم الشيخ عمرهداب والنقيب محمد علي أونور من القوات المسلحة وشيخ عمر خاله وهما من قبيلة (أنل) والحاج علي محمد علي من قبيلة يوساب وطاهراًبأمنة كريج من قبيلة هدلاب وغيرهم و كذلك زارالشيخ علي بيتاي قبيلة البطاحين وأنشأ فيها خلاوي وقابل الشيخ العمدة عثمان عمدة البطاحين في قرية علوان في شرق النيل و استصحبه الشيخ علي بيتاي في زيارة لهمشكوريبوكنت محفظا في خلوة العمدة عثمان 1983م.

وكذلك خلاوي الكربة الخليفة الاستاذ بابكر ودعدار وحفظ فيها شيوخ من حفظة همشكوريب وامتداد الخلاوي الانقرياب غرب ام درمان الشيخ العالم محمد محمد صالح وخلاوي العريكين غرب ام درمان دونكي الكوع الشيخ محمد هارون العريكي وابنهم الحافظ عبد المنعموخلاوي الكبابيش غربا وكان يشرف عليها الخليفة ابوظامة ابوبكر محمد محمود من قبيلة الكميلاب والشيخ هجينة من قبيلة شرعاب وصاهراهما. وخلاوي الشيخ علي بيتاي شمالا في منطقة البشاريين في مدينة ام نمل شمال مدينة بربرولهم امتداد حتي حدود مصر وهم من اوائل من انضموا لدعوة الشيخ علي بيتاي في ستينيات القرن الماضي وتعتبر من اقدم الخلاوي وهي في درجة خلاوي همشكوريب الاولي وطبق فيه نفس منهج همشكوريب وعلي راسهم الخليفة المادح محمد جامع عبد الله وابناءه الشيخ الحافظ العالم احمد محمد جامع والشيخ الفقيه عمر محمد جامع واعمامهم وقد صاهرهم الشيخ علي بيتاي ومن بعده ابنه الشيخ يوسف علي بيتاي المشرف العام ولهم مراحات من الابل ويذهبون علي ظهورالجمال يقطعون بها مسافات بعيدة لزيارة خلوة همشكوريب وامتداد الخلاوي في نهر النيل وتشمل خلاوي الشيخ طاهرابوبكرمحمد محمود وخلاوي الخليفة محمد عثمان الجعلي وخلاوي الشيخ عبد الله ود الكدر وفروعها المنشرة الي حدود مصر شمالا وامتدت حركة الشيخ علي بيتاي غرب ام درمان في قبائل الهواوير في مناطق وادي المقدم وعجنة والبويرة وبيير الماحي وخور بحات وانشالهم خلاوياالقران وانفتحوا لام درمان واشتغلوا بالتجارة وتحسنت حالتهم بدل الترحال الي الاستقرار ومن اعيانهم اصحاب الشيخ علي بيتاي الخليفة حاج الخير والخليفة عيسي محمود والعالم الفقيه محمد علي جادين ومركزهم دلج الفريواب غرب ام درمانوحفظ عندهم القران

وصاهرهم الشريف محمد حسين من قبيلة الحسناب وامتدت الخلاوي في بحر ابيض
خلاوي الشيخ مصطفى الدسوقي من قبيلة الكواهلة الجميلية خلاوي للرجال و خلاوي
للنساء بالدويم بالتواصل مع الدكتور محمود حسن اوهاج سليمان من خلاوي
همشكوريب

خلاوي الشيخ علي بيتاي في كردفان ودارفور:

زار الشيخ علي بيتاي غرب كردفان (ديار دار حمر) غرب النهود منطقة ود
بندة تحرك فيها الشيخ شهرا كاملا للدعوة فوافقوا دعوته وأنشأ الخلاوي وشكوا
اليه قلة الماء فدعا الله فنزل المطر وامرهم بحفر الابار فنبعت منطقة تعرف (عد
دقلوس) بماء وفير وبصحته في هذه الزيارة صاحبه الخليفة عبد الرحمن ابراهيم عيد
من قبيلة الحمر والخليفة نكسوب ابوءامنة والشيخ طه احمد طه وواصل الدعوة
الخليفة عبدالرحمن من بعده في أهله وعشيرته.

ووسع أعداد الخلاوي وخرجت هذه الخلاوي اعداد كبيرة من الحفظة
والعلماء ولا يزال عطاءها مستمرا وفي عام 1983م أنشأ الخليفة عبد الرحمنالحمريخلوة
الهدى غرب ام درمان باشارة من الشيخ لتكون حلقة وصل بين الشرق والغرب ومعه
عدد كبير من الحفظة عند التأسيس من خلاوي همشكوريب الخليفة احمد علي
محمود وأراد الله حضرنا عند التأسيسوكننت معه فترة من الزمن .

خلاوي دار فور:

وأرسل الشيخ علي بيتاي مناديب لفتح الخلاوي في دارفور في سبعينيات القرن
الماضي أذكر منهم الشيخ بخت ابراهيم رشيد من مدينة كتم وأخيه الشيخ الجعلي
فانشؤا خلاوي علي منهجه في حياة الشيخ علي بيتاي وأتوهمشكوريب ورفعوا تقريرا
للشيخ بقبول أهل دارفور دعوته وتوافد طلاب دارفور إلي همشكوريب بعد ذلك
وواصل أبناء وخلفاء الشيخ علي بيتاي من بعده في إنشاء المزيد منالخلاوي في
دارفورعلي رأسهم الشيخ محمود علي بيتاي المشرف العام والآن الشيخ ابراهيم علي
بيتاي والشيخ محمد محمود علي بيتاي الإشراف العام وهذا الشيخ محمدين علي
بيتاي بدوره أنشأ خلاوي في دارفور وواصل التحركحتي توغل داخل حدود دولة تشاد
المجاورة والقبايل فيها مشتركة وانقطعت أخباره فنسال الله ان يحفظه ونسمع منه
أخبارا سارة بمشيئة الله تعالى.

الزراعة المروية :

فكانت الزراعة المروية في مشروع القاش الزراعي هامة جدا لإنسان المنطقة وأول من كلفه الشيخ علي بيتاي بالزراعة في هذا المشروع في بداية الستينات (الخليفة بارك كركيب) من قبيلة الايريومن سكان مدينة تهدياي ومن أعيانها فبدأ بالزراعة في مدينة (تندلاي) في مساحات صغيرة وحثه الشيخ علي بيتاي بالاستمرار في الزراعة وبدأ بثلاثة مزارعين وزاد العدد عام بعد عام حتى عم جميع التفاتيش وكل مدينة من مدن القرآن والتي أسسها الشيخ علي بيتاي من الجهة الشرقية لنهر القاش يزرعون ما يقابلها من المربعات أو التفاتيش الزراعية من الجهة الغربية فأهل سكان مدينة (تواييت كركون) والتي انتمى إليها في الضفة الشرقية لمشروع نهر القاش تقابل في الجهة الغربية تفتيش : منطقة (مكلي) وهكذا كل مدن القرآن الكريم التي أسسها الشيخ علي بيتاي { مدينة تواييت كركون ومكلي خلوة الشيخ حسن الزبير وأروما وإيلاد إيوت و تهدياي و درسة وقرقر وهلديت و يودروت وأدرديب و تيلكوك وهي مقر رئاسة المحلية و رساي و مامان وقدماييب وهشنيولنقيب وعرفت ودولاباي وتلكو ومدينة همشكوريب الكبرى وهي مقر رئاسة خلاوي الشيخ علي بيتاي .ويتفرغ سكان مدن القرآن تماما في الموسم للزراعة ويواصلون في التطور المستمر لزيادة الرقعة الزراعية سنويا عن طريق شراء الأراضي الزراعية وبالإضافة لطلب التصديقات للجهات الحكومية وصار سكان خلاوي الشيخ علي بيتاي أكثر الناس إنتاجا واهتماما بالأرض وهذه الأرض تعتبر من أهم الموارد المتاحة للبشر بما تحويه من تربة زراعية ومصادر مائية و حياة نباتية وحيوانية وتلعب الموارد الطبيعية الأرضية دورا هاما في البقاء علي حياة الشعوب والعمل علي رفاهيتها وقوة اقتصادها .⁽¹⁾ حتى أصبح الآن يمتلكون ما يقارب النصف أو يزيد من المساحة الكلية من مشروع القاش الزراعي والذي تبلغ مساحته 570 الف فدان 21000 كلم مربع. ويزرع فيه محصول الذرة والقطن ومحاصيل اخري وقد انشا مشروع القاش لزراعة هذه المحاصيل 1926م وبعض من مريدي الشيخ علي بيتاي وتلاميذه واصلوا تعليمهم الأكاديمي بعد قراءتهم للقران الكريم حتي تخرجوا من الجامعات بفضل الله ثم بجهود الشيخ علي بيتاي اصبحوا مهندسين زراعيين اذكر منهم علي سييل المثلال المهندس احمد حسن اوهاج سليمان من قبيلة بوريشاب والمهندس حامد عبد الله من قبيلة لالي والمهندس عمر حامد من قبيلة بقلد والمهندس طاهر ادروب من قبيلة همدهمياب والمهندس محمود ادم محمد احمد من قبيلة بوريشاب

والمهندس عمر حامد من قبيلة بقلد والمهندس احمد حامد اوهاج من قبيلة بوريشاب والمهندس اوهاج محمدين حسن اوهاج سليمان من قبيلة بوريشاب وبعضهم صاروا في قيادة مشروع القاش الزراعي فسكرتير اتحاد مزارعي القاش الشيخ عمر عبد الله حامد من قبيلة لالي وبعده مهندس زراعي محمود آدم محمد احمد سكرتيرا للمشروع من قبيلة بوريشاب ونائب أمين المال الأستاذ عمرمحمد آدم من قبيلة سعيدي وأمين الخدمات الأستاذ أحمد محمد عمر من قبيلة لالي وكان اهتمام الشيخ علي بيتاي بالزراعة كبيرا نسبة لأهميتها في استقرار الناس والتنمية الاقتصادية في الاسلام جزءا من التنمية الشاملة للمجتمع بابعادها المختلفة تتضمن النواحي المادية والروحية والخلقية بالتنمية اذا ليست عملية انتاج فحسب انما هي عملية انسانية تستهدف الانسان وتقدمه ماديا وروحيا واخلاقيا. (23)

اهتمام الشيخ علي بيتاي بالتجارة :

ان المقومات الاساسية للعيش الكريم الذي يليق بانسانية الانسان كمايريده رب العزة في تحقيق كل من الامن والرزق واشباع حاجات الانسان الاساسية بشكل كامل اخذا بعين الاعتبار الأولويات(25) فأول ما بدأ به الشيخ علي بيتاي لتطوير سكان مدن القرآن الكريم الجديدة بالتعاونيات في بداية سبعينات القرن الماضي، فإشار على مستوى امتداد (الكرياتي) ليدفع الفرد(عشر حنيها) ليعملوا مجمعات تجارية كبيرة لتوفير السلع الضرورية بأسعار معقولة ويعمل في هذه المجمعات سكان كل منطقة باعتبارها دورة تدريبية لهم تحت إشراف تجار خبراء في التجارة وكل شخص يعمل فيها لمدة سنة يتحول منها لانشاء تجارته الشخصية او بالمشاركة مع من يشاء وتطورت التعاونية واستجلبت البضائع من الأسواق الكبيرة وراجت التجارة ونجحت نجاحا منقطع النظير فأصبحت الآن تجارة البضائع منتشرة لها اسواق في كل مدينة من مدن خلاوي الشيخ علي بيتاي وخصص لهم الشيخ علي بيتاي أماكن خاصة بهم وفصل الأسواق عن المدينة القرآنية فأصبحوا في مساحة تقارب ثلث المساحة في المدينة المعينة وفي الغالب جعل مكان الأسواق في الجهة الغربية مقابل القادم للمدينة من الخارج وجعل الجهة الشرقية للمسجد والجامع والضيافات وداخليات الوافدين للقرآن والجهة الشمالية جغرافيا سكان المدينة من المواطنين اصحاب البلد ، وكذلك خصص أماكن لتجارة المواشي الإبل والبقر والغنم والضأن ، وكذلك تجارة البروش والاشياء المحلية وكان الشيخ علي بيتاي يحب أن يلتحق جميع

تلاميذه في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والخدمية اذكر منهم علي سبيل المثال ففي الشرطة مثلا من تلاميذه اللواء شرطة محمود علي اوشيك من قبيلة كتيوي ورائد شرطة موسي احمد محمد علي من قبيلة بقلد وفي الجيش من تلاميذه اللواء الركن محمد عيسي عبد القادر من قبيلة اكردرر والمقدم محمود سليمان علي بيتاي من قبيلة بقلد والمقدم محمد طاهر احمد حامد من قبيلة بقلد والمقدم محمود علي احمد من قبيلة سلو والمقدم الامين علي حسين من قبيلة كنجر ونقيب محمد علي اونور من قبيلة انل و نقيب محمد احمد عيسي حسن من قبيلة بقلد وملازم اول علي ادم اوهاج من قبيلة هون ومن ضباط الصف مساعد علي حسن علي اوهاج من قبيلة بوريشاب ورقيب اول احمد محمد اوهاج قبيلة بوريشاب علي سبيل المثال وكذلك الشيخ الدكتور الامين علي الامين مدير عام وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية والدكتور علي ادم محمد احمد مدير عام وزارة الصحة والتنمية الاجتماعية .⁽²⁴⁾

ومن تلاميذه الذين علمهم في قمة العمل التجاري في الدولة اذكر منهم علي سبيل المثال الاستاذ احمد محمدين مدير عام التجارة والتموين في ولاية كسلا من قبيلة بقلد الاشراف لاريب ان اوضاعهم الاقتصادية تحسنت بفضل الله ثم بجهود المصلح الديني والاجتماعي الشيخ علي بيتاي وعشرات الآلاف غيرهم ولايسعهم هذا البحث ذكر عددا اكثر من ذلك.

النقل والمواصلات :

و كان الشيخ علي بيتاي يهتم بالنقل والمواصلات كثيرا وينتبه لها وبراقب حركة الناس سواء كانوا بالدواب او بالسيارات وكانت هناك قوافل تتحرك بالدواب مع الابل كقبائل الرشايدة وقبائل النوراب والذين لم يستقروا بعد من البحر الاحمر الي كسلا مرورا بضواحي خلاوي همشكوريب ولتسهيل لحركة الناس اقتني سيارات {لوارى} لنقل الناس و البضائع وتسمي سيارات (السبيل) وهي تنقل الناس و البضائع لصالح خلاوي القرآن وأحيانا يراقب قوافل الرشايدة والنوراب ويعرف اماكن تواجدهم وينقل لهم بالمجان النساء والاطفال وكبار السن في نفس خط سيرهم وينزل لهم أمامهم علي مسافة ثلاثة أيام لينتظروا قافلتهم وهم مرتاحون وهذه الحالة تتكرر من الشيخ ، وكذلك للكرياتي سيارات خاصة بهم بدلا من من ترحيل البضائع قوافل الجمال والتي تستغرق مددا طويلة جيئنا وذهابا لوعورة المنطقة فتطور الناس ونقلوا بضائعهم بسياراتهم الخاصة ، وكذلك خصصوا سيارات للمواصلات العامة ولكل شخص

مقتدر سيارته الخاصة وقد وضع الشيخ علي بيتاي الأساس المتين المدروس للعمل الديني والديني معا لأنه كان يؤمن بالتوازن بمطلبات الروح ومتطلبات الجسد يعني التوازن والايجابية وينظر للامور بنظرة شاملة كما كان يهتم بما يدور حوله من احداث في السودان وخارجه.

اهتمام الشيخ علي بيتاي بالصناعة والبنية التحتية:

قال تعالي: { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } (26) وفي ستينات القرن الماضي الصناعة الموجودة صناعة يدوية على حسب متطلبات أهل البلد في ذلك الوقت كانوا يحتاجون (سروج الجمل) لكثرة روكوبهم للجمال اما لتحركهم ومشاركتهم في ركب الشيخ علي بيتاي والذي كان يتحرك بالجمال ليمر علي الناس في اماكنهم ووديانهم لتبلغ الدعوة ولحثهم للانضمام لخلاوي القران للاستماع للوعظ والارشاد والتعلم او يكلف بعمل يخص السبيل زراعة او نقل بضائع من مدن كسلا وبورسودان لمدن القران الجديدة وكان هناك من تلاميذه ماهرون في صناعة سروج الجمال من أحسن الانواع من الخشب وكانت صناعة يدوية رائجة لها اسواق . ويشجعهم الشيخ علي بيتاي ويتفقدتها وينظر فيها هل صالحة ام لا وكذلك صناعة الاواني من الخشب وهي صناعة يدوية فيحتاج اليها هذا العدد الكبير من التجمعات الجديدة لآنية الطعام والشراب و تسمى (الاقداح) باحجام مختلفة وكان من تلاميذه المهرة في صناعة هذا الاواني بأعداد تجارية باعتبارها الصناعية المتاحة في تلك الأزمنة وكذلك صناعة الاباريق للوضوء وتعمل بالفخار وهي كذلك صناعة يدوية وتطورة الصناعة الأبواب والشبابيك لتحول الناس من بيوت البرش والشملة الي انشاء القاطني والعوض بكثرة ، وكذلك الصناعة الرائجة في ذلك الوقت السيوف والخناجر والعصي ، ثم تطور الصناعة حتي وصلت الآن فأصبحت لهم مصانع للزيوت والجلود والأحذية لخلاوي همشكوريب في مدينة كسلا. وكذلك البنية التحتية وذلك لشق الطرق في المناطق المغلقة بفعل الطبيعة من وديان وقيزان ورمال وجبال اول ما فعله الشيخ علي بيتاي باعتباره خبيرا بالارض والانسان لانه كان في فترة سياحته يمر علي جميع المناطق ماشيا علي الاقدام يقطع المسافات البعيدة فترة من السنين فاشار لاقرب الطرق الموصلة بين المدن الجديدة التي انشأها ووضح مسارات للناس والدواب ثم بين فيما بعد طرق للسيارات ثم تطورت فيما بعد الي مسحها ومن ثم سفلتها كطرق حديثة وتبوا مريدوه الذين

علمهم فيما بعد اعلي المناصب في هذا المضمار في الدولة واذكرمنهم علي سبيل المثال المهندس حامد محمود وكيل مدير عام الطرق والجسور القومي وهو من قبيلة لالي وكانت النظرة البعيدة والتشجيع المستمر للشيخ اتاح حديثا التفكير في انشاء مصانع للاسمنت في منطقة مامان ومصانع للدباغة والمنتوجات الجلدية ومصنع للزيوت وغيرها.

مشاركة الشيخ علي بيتاي في اعمال البر اقتصاديا واجتماعيا:

و في احداث حصلت في الخرطوم في حكم الرئيس السابق جعفر نميري فكر الشيخ علي بيتاي في تسيير قطار محمل بجميع ما يحتاجه الانسان من حوائج فملا كل عربات القطار ممتلا فشحن الابل والبقر والضان والماعز وكل الحيوانات و كذا الدجاج والبيض والمواد التموينية وذلك بعد مشاورة اصحابه فاشار اليه فيما بلغني العمدة طاهر اوكير طاهر قبيلة الهون فقال للشيخ ارفع من كل صنف من يمشي علي رجلين ومن يمشي علي اربع وكذلكارسل عربات {لوارى}محملة بالذرة ومواد تمويينية للبحر الاحمر محليات ساحل البحر الاحمر في بداية السبعينيات القرن الماضي بعد ندرة الذرة هناك وهذا كله معلوم عند كبار الكرياتي الذين حضرو هذا الحدث وعندما زار العلامة الشريف احمد ركركة الشنقيطي التجاني همشكوريب. وكان له صلة واخوة مع الشيخ وشاوره بانشاء مجمع في مدينة الشوك فاشار اليه بان ينشي المجمع فيوسط الجزيرة موقعه الحالي مبروكة وارسل الشيخ علي بيتاي رسالة للشريف محمد الامين في كركوج وسلمه الخليفة احمد علي محمود ليطلب منه ان يختار موقع للشريف احمد فاختر له الشريف محمدالامين منطقة {ميراو} وشحن الشيخ علي بيتاي عربات {لوارى} من مدينة همشكوريب {بروش} كثيرة جدا وكنت حاضرا وارسلها للشريف احمد ركركة وبصحبة الشريف احمد ركركة الشيخ الفقيه ادم التجاني وابناءه الحفظة شمس الدين وبحر الدين اللذين حفظا القران في خلوة همشكوريب.

نصيحة من الشيخ علي بيتاي للإمامة وخاصة الشباب:

طريقي الذي اسير عليه وهو طريق القرآن والسنة والتوبة النصوح ومحبة الإخوان لبعضهم بعضا فنحن جميعا باسم الإسلام والدين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائرُه بالسهر والحمى، أو كالبنيان يشد بعضه بعضا. فمن فتح الله عليه من أبواب خيره فليجعل هذا الخير عاما شاملا يعم الجميع ولا خير في

هدية أعظم تهدي للعبد المؤمن نصيحة تنفعه في دنياه وآخرته. ولا أنسى أن أوجه النصح لأبنائي الشباب الذين هم عدة المستقبل وعماد نهضة الأمة أن يتجهوا بكليتهم نحو علوم الدين فإن في الدين العزة والمنعة وكل أمر تتطلبه الحياة الفاضلة فتأدبوا بأدابه واهتدوا بهديه فهونعم الهادي الى طريق المستقيم . (27) .

ثناء العلماء في جهود الشيخ في العمل الدعوي والاجتماعي:

الأستاذ الدكتور عون الشريف قاسمويز الشئون الدينية والأوقاف وكرئيس للمجلس الأعلى للشئون الدينية والأوقاف في عهد الرئيس السابق نميري . فيقول (28): فلم يكن الشيخ علي بيتاي رحمه الله مجرد رجل من العاملين في حق الدعوة الإسلامية وحسب ، بل كان ظاهرة فريدة في حياته وفي مسعاه وهو في كلا الحالين رمز لعظمة الإسلام وأثره الفاعل في نفوس البشر وفي حياتهم العامة وخاصة ، وكان شيخنا وهو يجوب الصحراء يكتشف في أعماقه هذا الجواهر ويجلو معلق به من الشوائب وحين شع على حياته بعد جهد وجهاد لم يكن من العجب أن تتوالى عليه الرؤيا المنامية وأن يخاطبه الرسول صلى الله عليه وسلم في احداها في ما ذكر - بشأن أمته وحقيقة الأمر أن ما نذر الشيخ حياته لإحداثه لم يكن بالأمر اليسير في أيامه تلك والاستعمار الانجليزي جاثم علي صدر الامة وكانت الي جانب عداء الاستعمار لحركات الاصلاح عداء جماعات مختلفة من الناس قد يؤثر هذا الاصلاح علي مصالحهم ويضعف من نفوذهم ومن هؤلاء اصحاب اقتصاديون وسياسيون ورجال دين تقليديون وغيرهم وغيرهم ممن ترتبط مصالحهم بغلبة الجهل وشيوع الطاعة العمياء باستغلال العرف القبلي وسلطان الدين وقد تضافرت كل هذه القوي علي الشيخ وسعت إلى ابطال سعيه بتنفيذ الناس عنه فرموه بشتى التهم والصقوا به فرية المروق عن الدين وحين لم تجد كل هذه الأساليب في إيقاف سعيه ولا في تقبل الناس لدعوته للإصلاح لجأوا إلى حيلة العاجز وهي اعتقاله وسجنه لعدة أعوام خرج بعدها وهو أصلب عودا وأقوى شكيمة وأمضى عزيمة على المسير في طريق الإصلاح الذي ارتضاه ونذر نفسه لتحقيقه واتخذ من موطنه همشكوريب نقطة انطلاق، وانتشر أمره بين الناس واثالوا إليه من كل مكان وانتشرت خلاوي القرآن في الشعاب والوديان والجبال وانتشر معها نور القرآن بضئ النفوس ويصقل الأرواح وكان من أعظم آثار هذه الحركة المباركة انعكاسها علي حياة المرأة التي ظلت كما مهملا لقرون طويلة فاذا بها تجد فب نهج من العناية والرعاية ما جعل من آلاف النساء حافظات لكتاب الله الكريم عاملات بسنة رسوله

العظيم ساعيات بالخير بين بنات جنسهن لا في منطقة شرق السودان وحدها بل في مناطق أخرى من السودان ولم يكن لمثل هذا العمل العظيم أن يقف عند هذا الحد بل كان لابد له ان يتسع وينتشر امره بين الناس فأصبحت همشكوريب قبلة الناس من كل انحاء السودان ومن أقطار أخرى وجاء من بوادي وحضره يطلبون من الشيخ ان يمد لهم يد العون بان يفتح لهم الخلاوي ويبعث بالشيخو المعلمين وظل الشيخ في حتي آخر أيامه وهو يسعى بين الناس بالخير وانتشرت خلاويه في كثير من بقاع السودان. وانتشر تلاميذه معها في كل مكان وقد ظلت صلتني بالشيخ علي بيتايوطيدة وكنت اتتبع تحركه باعجاب واشفاق إذ أنه رحمه في سباق مع الزمن وكان يبذل من ذات نفسه مالا يستطيع القيام به أقوى الرجال بل بذل جهده ومالهوحياته وكان يقوم في دعوته بمالا تقوي عليه أجهزة الدولة مجتمعة. وأما الاستاذ ابوطراف حاج علي النميري عم الرئيس السابق جعفر محمد نميري فيقول : -- (29)

وراياتنا فوق السماكين رفرفت ** لعمرك اعلانا ببعث العزائم

مرفوعة للسيد العظيم الشيخ علي بيتاي بمناسبة الحفل الذي إقامه تكريما لهأبناء عمومته احفاد الملك عجيب بشمبات ممجدين فيه المجهود العظيم الذي به ينشر حفظ القرآن بين المسلمين والمسلمات في الشرق.

إذا عَلَقْتُ منى الحنايا بسيد	وهِمْتُ بِقُطْبِ الأُولياءِ المسلم
فشيد للقرآن في الشَّرْقِ دولةً	وهَدَّبَ قوما من رعاء السوائم
وبث كتاب الله في كل قرية	أخو مذهب يُفْضي بكلِّ المغانم
وأرسى تعاليم النبي محمد	وشيد بنيانا قويِّ الدعائم
له دانة العُصْمُ وهن شواردُ	كريم السجايا من سليل الأكارم
فمنذا الذي يرقى رقيِّك مرشدا	بغير كتاب ذلكم جد واهم
فنورك في الشرق تبلِّج واضحا	وشمسك في أرجائه والمعالم
فيا ناسخاً ليل الجهالة هاربا	يجرُّ ذَيولَ الخِزيِّ شرَّ الهزائم

كَمَا مَزَّقَ الْجَيْشُ اللَّهَامَ يَقُودُهُ	عَجِيبٌ غَدَاةَ الرَّوْعِ حَامِي الْمَحَارِمِ
كَتَابَتْهُمْ فَانْهَارَ شَامِخَ مَجْدِهِمْ	فَلَوْلَا وَأَرْسَى بِالْقَنَا وَالصَّوَارِمِ
دَعَائِمَ مَجْدٍ فِي الثَّرِيَا أَسَاسِهِ	بَنَاهُ بَحْدَ السَّيْفِ لَا بِالْدِرَاهِمِ
فَتَشْهَدُ قَرْيَ بَانْتِصَارِ جِيُوشِهِ	وَتَعْرِفُ سَوِيَا حَرْبِ تَلِكِ الشَّرَاذِمِ
وَهَا أَنْتِ تَسْتَلُّ مِنَ الْعَزْمِ صَارِمَا	يَدُكَ صِرُوحِ الْجَهْلِ مِنْ عَهْدِ أَدَمِ
تَعْنِيكَ مِنْ خَيْرِ الشَّبِيبَةِ عَصَبَةَ	ذُووَصْلَفٍ مِنْ عِبْقَرِيٍّ وَعَالِمِ
فَقَدْ أَقْسَمُوا أَلَّا نَكُونَ مَطِيَّةَ	لِمُسْتَعْمِرٍ أَوْ مُسْتَبَدٍّ وَغَاشِمِ
سَنَبْنِي وَتَبْنِي فِي السَّهَائِ خَيْرَ دَوْلَةٍ	وَفَوْقِ الثَّرِيَا رَاسِيَاتِ الدَّعَائِمِ
وَرَايَاتِنَا فَوْقَ السَّمَائِكِ رَفْرَفَتْ	لِعَمْرِكَ إِعْلَانَا بَبْعَثِ الْعَزَائِمِ
عَزِيمَةَ شَعْبٍ وَهِيَ أَعْظَمُ قُوَّةَ	مَنْ الْفَرْدِ فِي انْجَازِنَا وَالتَّلَاحِمِ
وَأَصْلَبَ عَوْدَا لَا تَلِينُ لِفَاجِرِ	إِذَا زَلَزَلْتَ فِي الشَّرْقِ أَرْضَ أَعَاجِمِ

مرضه ووفاته ورثاءه :-

وعن مرض الشيخ علي بيتاي قال الاطباء كان بسبب التعب والارهاق الكثير ونحن نعلم جيدا لما راينا من مثابرة الشيخ ونشاطه المكثف في الحل والترحال بغرض نشر الدعوة و عرض علي الاطباء في مدينة كسلا ثم نصحه الاطباء بالسفر الي الخرطوم وارسل له الرئيس الاسبق جعفر محمد نميري طائفة خاصة من الخرطوم الي كسلا ونقلته الي الخرطوم وعند وصوله وتحت رعاية الرئيس نقل الي المستشفى العسكري بام درمان ولزم سرير المستشفى تحت عناية كبار الاطباء وجد الشيخ عناية فائفة كان لها وقع جميل علي نفسه وعلينا نحن جميعا فقد زاره الرئيس وكان الشيخ يسعد بزيارته وقد زاره عدد كبير من رجال الدولة ورجال الدين والاعيان والمريدين والاحباب وتوالت الاستفسارات عن صحته من مختلف اقاليم السودان وفي فجر يوم الاثنين الرابع عشر منشوال 1398هجرية الموافق 18 سبتمبر 1978م وبعد صلاة الصبح

فاضت روحه الطاهرة الي بارئها وقام خليفته وابن عمه الخليفة نكسوب ابوءامنة نقله وتكفينه في المستشفى ثم شيع جثمانه الي مطار الخرطوم العسكري حيث اعدت طائرة خاصة لنقله ودع جثمانه بمطار الخرطوم العسكري السيد الرئيس وبعض الوزراء وابناء شرق السودان بالعاصمة وفي مطار كسلا نقل بطائرة عمودية صغيرة نقلت جثمانه الي خلوة همشكوريب.

فاستقبلها الشيخ طاهر بيتاي اخ الشيخ علي بيتاي وابناءه وخلفاءه واهله ومحبوه ومريدوه والطلاب ثم صلي عليه الشيخ ادم محمد حامد شيخ القران بخلوة همشكوريب ووري جثمانه الثري فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء ورثاء المصلح الديني والاجتماعي الشيخ علي بيتاي رحمه الله من الأستاذ أبو طراف حاج علي النميري.(30)

كان مجاهدا ورعا جسورا

نعاك البرق مطرباعشيا	غداة نعتت محزوننا شجيا
هوت شمس وقد غارت نجوم	وأصبح ألسن الفصحاء عيا
نعاك مروّعا فيه اهتزاز	حزينا للمجرة والثريا
أثمد جذوة الإشارة آها	ويلتهم الردي سحرا عليا
ومصباح الدياجر بعد ليل	وشمس العارفين وكان حيا
ونور المدلجين وقد توارت	كوائبهم عن الركب عشيا
فسار يخب من غير اهتداء	تعاوره المفاوز جانبيا
فأصمى المجد والإسلام سهم	فصاب مشايحا شهما سرياً
أخا سهر فلم يهجع قليلا	من الليل وسجّادا رضيا
وكان مجاهدا ورعا جسورا	ذكي القلب مقداماسخيا
فمن للحافظين وكنت ركنا	ومن للحافظات وكنت رياً
ومن للميرة تزجى إليهم	وكفّك كان مبسوطا نديا

فكم شيدت للقرآن صرحا	وفي شَعَبِ الجبال هزمت غيا
وفي غرب البلاد لكم أياد	هنا بيضاء لن تنسى عليا
أخي هيل التراب عليك هلا	تري الأيام تبعث عبقريا
كمثلك غارقا في بحرنور	من الفيض السّمَاوِيّ أبيا
سميك في الجّهَاد وذا مضاء	وذا عزم يجرده قويا
يقود مسيرة القرآن زحفا	ليسحق كل جَبّار شقيا
وملتزما بشرع الله نورا	وتقنينا ومصباحا سبيا
وربّ البيت قد ضقنا وضافت	بنا أوطاننا ذرعا سويا
غداة قضيت فانهارت صروح	من العلياء كنت بها حفيا
فليتك عشت أزمانا طوالا	لتشهد مصرع الجهل مليا
وكيف الليل تنسخه شمس	من التبيان نسخا سرمديا
أخي قد كنت للشرق ضياء	ومبعوثاً أهاب به رقيا
وفي عصر الجهالة عاش دهرا	فلم يلف سواك له وصيا

الخانمة :

وفي خانمة هذه الدراسة التي عشت فيها أياما عديدة في حياة الشيخ علي بيتاي ورؤيته الإقتصادية ، ومنهجه في التنمية وال عمران والتجارة وحفر الآبار، والمساعدة في الإقتصاد القومي، كل ذلك وفق منهج النبي ﷺ في منطقة كانت بعيدة نائية فاصبحت بفضل الله اليوم مدينة كبيرة، حولها مدن في كل الشرق يشلر إليها بالبنان، بل في كل السودان يوجد هذا النهج والمنهج والرؤية نفسها، وسارت حتى وصلت لخارج البلاد بفضل الله وجهود الخليفة الشيخ سليمان علي بيتاي والأسرة الكريمة والمشرفين المخلصين والمشايخ الجاديين. وهذه الرؤية الاقتصادية التي

لمست بعض جوانبها هي الان حية يمكن لكل من اراد رؤيتها ان يصل ويراها
بالعين المجردة، فرحم الله الشيخ علي بيتاي وغفر له .

الهوامش:

- (1) سورة الانعام، الآيات رقم 162- 163
- (2) نظرية المخاطرة في الاقتصاد الاسلامي ص 22
- (3) سورة الانعام، الآية رقم 38
- (4) الهداية إلى الطريق المستقيم، الشيخ علي بيتاي ص 17 - كتاب الطبقات لمحمد ضيف الله ت 1224 هجرية ص 22.
- (5) الهداية إلى الطريق المستقيم، الشيخ علي بيتاي ص 15
- (6) أخرجه البخاري في: 91 كتاب التعبير: 10 باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، 2567/6 ، رقم 6592.
- (7) تأريخ سواكن والبحر الاحمر، ضرار صالح ، ص 217
- (8) المصدر الباحث باعتبار انه من ابناء المنطقة وتلميذ الشيخ رحمه الله
- (9) أنظر الهداية للطريق المستقيم ، علي بيتاي ص 17 وما بعدها
- (10) الهداية للطريق المستقيم ، مصدر سابق ص 20 و ص 47
- (11) المصدر السابق ، ص 47
- (12) المصدر الباحث نفسه من خلال معاشته للواقع حينما كان في همشكوريب
- (13) سورة النحل الآية 16
- (14) سورة النحل الايات 80 و 81
- (15) سورة الحجرات ، اية رقم 30
- (16) الهداية للطريق المستقيم، علي بيتاي ص 26
- (17) سورة الأنبياء ، اية رقم 30
- (18) انظر اقتصاد الامن الاجتماعي التحدي والاستجابة ص 203
- (19) حديث القران والسنة عن الزراعة د سيد طنطاوي ص 39
- (20) سورة الانعام ، اية رقم 99
- (21) رواه البخاري 817/2 ، رقم 2195)، ومسلم (3/ 1189 ، رقم 1553)، والترمذي (3/ 666، رقم 1382) وقال: حسن صحيح. وأخرجه أيضاً: أبو يعلى (5/ 238، رقم 2851)، وأبو عوانة (3/ 332، رقم 5200)، والبيهقي (6/ 137 رقم 11527).
- (22) انظر الاسلام والتحرر من الجوع ص 100
- (23) انظر قضايا الاسكان والتنمية في السودان د غلام الدين عثمان ص 153.

- (24) من معايشة الباحث ومشاهداته ومعارفه والواقع بالمنطقة الان.
- (25) انظر اقتصاد الامن الاجتماعي ص 343.
- (26) سورة البقرة، اية رقم 29
- (27) الهداية للطريق المستقيم ص 6
- (28) انظر طه أحمد طه - الشيخ علي بيتاي - دار الأرقم للطباعة والنشر 1983م.
- (29) انظر الوجدان في الفكر الإسلامي والشعر السياسي والوصفي ص 35
- (30) المصدر السابق ص 35

المصادر والمراجع:

- (1) القرآن الكريم
- (2) البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري - دار الفجر للتراث خلف الجامع الأزهر القاهرة
- (3) مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري {ت 261 هجرية} ، صحيح مسلم، دار ابن الجوزي . مصر. القاهرة. درب الأتراك خلف الجامع الأزهر
- (4) أبي داوود للإمام سليمان بن الأشعث {202 - 275 هجرية} ، السنن، دار الفجر للتراث خلف الجامع الأزهر بالقاهرة
- (5) الترمذي، للإمام محمد بن عيسى بن سوره الترمذي {210- 279 هجرية} السنن، دار الفجر للتراث خلف الجامع الأزهر القاهرة
- (6) ابن ماجة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني {209 - 275 هجرية} ، سنن ابن ماجه، دار الفجر للتراث خلف الجامع الأزهر القاهرة
- (7) الشيخ عطية صقر، الإسلام والتحرر من الجوع ، القاهرة وزارة الأوقاف 2010 م
- (8) أحمد فراس ، اقتصاد الأمن الإجتماعي . التحدي المعهد العالمي للفكر الإسلامي بيروت لبنان 1401 هجرية 1981م
- (9) الشيخ علي بيتاي، الهداية إلى الطريق المستقيم 1408م - 1988م
- (10) أبو طراف النميري، الوجدان في الفكر الإسلامي والشعر السياسي والوصفي ي 1405 هجرية 1984م أم درمان السودان مطابع الأهرام القاهرة مصر
- (11) محمد سيد طنطاوي، حديث القرآن والسنة عن الزراعة 1426م مصر القاهرة
- (12) محمد سليمان حمزة، الكوارث الطبيعية بين العلم الحديث والقرآن الكريم - مكتبة الشريف الاكاديمية الخرطوم 1427 هجرية 2006م ط الأولي
- (13) عدنان عبد الله محمد عووضة، نظرية المخاطرة في الإقتصاد الإسلامي -المعهد العالمي للفكر الإسلامي دار مصحف أفريقيا الخرطوم السودان 1431 هجرية 1910م
- (14) غلام الدين عثمان، قضايا الإسكان والتنمية في السودان - دارالطباعة جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر 2013م
- (15) طه محمد طه، الشيخ علي بيتاي تأليف- تصدير دكتور عون الشريف قاسم دار الأيام للطباعة والنشر 1404 هجرية 1983م
- (16) محمد صالح ضرار، تاريخ سواكن والبحر الأحمر - الدار السودانية للكتب 1408 هجرية 1988م ط الثانية